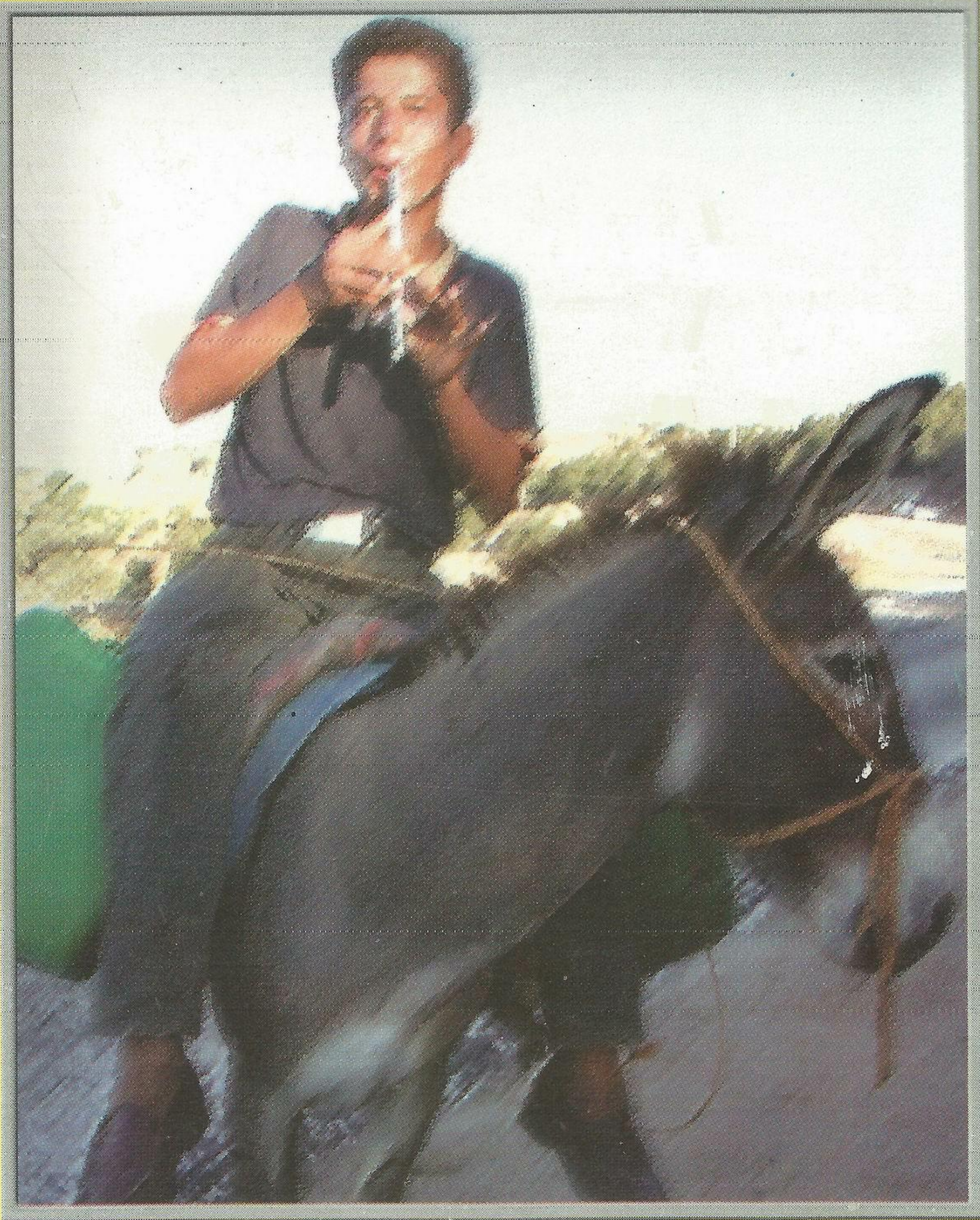


# مكتبة دفاير ابن عبد الباقى

أشعار الخيال الذي لا يشيخ



القصائد والحكايات — الشعرية

عبد الباقى



عبد الباقي، سمير.

دفاثر ابن عبد الباقي / سمير عبد الباقي..

القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩

مج ٧ : ٢٤ سم.

المحتويات: القصائد والحكايات الشعرية

(أشعار الخيال الذي لا يشيخ)

تدمك ٢ ٧٥٨ ٤٢٠ ٩٧٧ ٩٧٨

١- الشعر العربي - تاريخ - العصر الحديث.

١ - العنوان.

رقم الإيداع بدار الكتب ٥٢٤٨ / ٢٠٠٩

I.S.B.N- 978 - 977 - 420 - 758 - 2

ديوى ٨١١،٩

# حَفَائِرُ عَبْدِ الْبَاقِي

القصائد والحكايات — الشعرية

(مختار من ديوانه الشعرية)

أشعار الخيال الذي لا يشيخ

٢٠٠٧ - ربيع الثاني ١٤٢٩ هـ

بالتعاون مع الهيئة المصرية العامة للكتاب

جميع الحقوق محفوظة

الدفتر السابع

جميع الحقوق محفوظة

عبد الباقى



الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠٠٩

# رقب الباقى

■ الكتاب: دفاتر ابن عبد الباقي (الدفتى السابع)  
القصائد والحكايات الشعرية

(أشعار الخيال الذى لا يشيخ)

■ المؤلف: سمير عبد الباقي

■ الطبعة الأولى: ٢٠٠٩م

■ طبع فى مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

■ الإخراج الفنى: أميمة على أحمد

■ الغلاف: محمد كامل مطاوع

■ خطوط: أوس السنوسى



## • رحلة وراء الخيال

ذات ليلة يا أصدقاء  
دخلت في الفراش بعد أن سمعت من أبي ..  
حكاية عن شاطر من الشطار فارس شجاع  
محارب مغامر جسور  
أنقذ الأميرة الجميلة من خلف ألف سور  
وخلص الطائر من مخالب النسور  
وحرر المدينة الأسيرة أعاد للحياة شعبها المأسور  
أغمضت عيني الصغيرة  
أسلمت للنعاس روحى المجنحة  
وحدى أنا والصمت والسكون ...  
شممت للأحلام رائحة .. كأنما الفضاء خيمة من الزهور

رأيتنى أطيرو..

أنسلّ من تحت الغطاء كالطيور فوق موجة عطرية الأنفاس

كنت فى رضا وفى سرور

أقاوم النعاس كى أسابق الزمن على حدود الصحو والوسن

أحسست أن العالم الكبير كلّه ينام فى سريرى الصغير

واننى على اتساع صدره أنام

أشبك فوق رأسه أزهار فرّحتى..

ساعتها تفتحت فى القلب رغبتى

أبصرت فكرتى تضى مثل شعله.. ظلامَ غرفتى

وجدت نفسى فارساً... أشق صدر الليل والظلام

مثل نجمة تطير فى الفضاء الرحب مثل.. غنوتى..

دخلت بيت السندباد أكلت خبزه وملحه..

شاركته الرحيل فى البحار والبوادرى

وعشت ألف ليلة وليلة فى قصر شهر زاد

ونمت فى مدينة النحاس

أسرت فى سفينة القراصنة

فررت هارباً من قلعة التنين

دخلت أرض الجن والعمالقة... سخرت منهمو

وسرت في الصحراء فوق ناقة تغالب النعاس..  
أنشد غنوة شديدة الحماس لأبلغ الشواطئ الخضراء في عناد  
وبعدها.. وجَدتني أطيّر  
على جناح بطة سميحة ثرثارة كثيرة الكلام...  
لا تتقن الحديث مثل كل البط لكن تكثر الطعام...  
فقد مضت تغزل لي رياح الشرق خيمة من الحرير  
تدخل بي ممالك الأحلام ثم بي تطير  
تسابق الرياح..  
وعند شاطئ المرجان أنزلتني.. وفي رضا مضت وودعتني..  
لأنها تريدني..  
أعبر بحر الليل والظلام للصباح وحدي كي يعرف الجميع قدرتي...  
وجدت في الخليج مركبا من الذهب ربانه دب سعيد  
يلبس درع فارس محارب من الحديد  
وبين لحظة ولحظة يهب ضاحكاً بلا سبب  
وعندما سألته.. عن سرّه - في غاية الأدب  
ودعني مزمجرا في غاية الغضب وقال عندما تريدنا؟  
إلحق بنا.. هناك.. خلف غابة الصفصاف والقصب!  
وحيث صرت وحدي..

وجدتني أسير وسط جنة خضراء من زمرد  
مليئة بالسحر والعجائب الغرائب العجب  
الخيال كانت تحرث الحقولا .. العنز تنقل الرسائل المسجلة  
وكانت الأرانب المبيجة - على مواثد من الخشب  
تأكل في أدب .. الخس والبقولا  
وعند باب القرد كان الفيل واقفاً يحمل في خرطومه القمر  
يضيئه قنديلا ينير للضفادع الحمقاء ظلمة الطريق  
وعند حافة الصخور كان طائر البطريق  
يركب ظهر حوت العنبر الصديق  
ظننت أنه يشير لي .. تبعته .. وجدتني  
على أبواب قرى الأليفة الملامح  
هناك صرت للأسود صاحباً  
وللنمور والقروود والحمير والمها - مدرباً  
لعبت نط الحبل مثل جندب على الورق  
سأبقت عنزة سبقت قنفداً .. وثعلباً الذئب .. فتأنيت لمعقوب  
ثم التقيت يا صحاب رجلاً  
خيل لي كأنني عرفته من ألف عام  
كأنني في بيتنا التقيته .. في الفصل في الطريق في الترام ..  
كفاه عبقرتان قديرتان تصنعان كل شيء عجباً



كلمنى وعينه تفيض بالحنان

علمنى الكتابة وكيف أمسك العصا والقوس والحراب

وكيف أصنع الأبواب من خشب وكيف احتفى من الرياح والذئاب

وكيف أزرع الشجر وأجدل الأغصان والأوراق

ملجأً من العواصف الهوجاء

مركباً للماء..

أطعمنى وقال: يا أخا الخيال

خبزٌ وملحٌ يافتى يؤكد المحبة..

أحسست أننى اتخذته معلماً أباً جداً قديماً ضمنى مرحباً

وحين أقبل المساء

أضاء قلب الليل والظلام.. لهباً..

فسرتُ.. لا أضل لا أخاف.. لا أذل.. لا أحس تعباً..

غلبت موج البحر والرياح..

روّضت وحش البرّ والأحراش

أسدا رهيب الصوت كان أو ماكر الطباع.. ثعلباً..

وها أنا يا إخوتى...

رجعت سالماً.. لكى أقص رحلتى..

وما جرى فى ليلة رحلت فى ظلامها

وراء فكرة توهجت في رأسى الصغير ذات ليلة ..

ما عدت أذكر الزمان لا .. ولا المكان

لكننى ما زلت يا أحبتي أذكر فى ختام رحلتى مع الصباح

أننى ... عرفتُ ما عرفتُ

فعلتُ ما فعلتُ لأننى أملك يا صحاب:

هذه الكفوف ... وذلك اللسان

لأننى .. الإنسان ..

خليفة الرحمن سيد الأكوان .. فوق الأرض .. من بداية الزمان ...

\* \* \*

.. أيتها ..

.. أيتها ..

..

..

..

..

..

..

..

## • السبع والتكنولوجيا

قرر السبع الغضنفر سيد الغابة ذو الشعر المظفر  
أن يصير الغاب مشتىً في الشتاء - يلبس جفند كجس ليه  
ومصيفاً كلما الشمس علت ساحة العرش وخط الاستواء..  
جمع السادة من أهل العرين: -  
فرس النهر الحزين ووحيد القرن ذا القرنين والفيل الأمين  
وعجوز الماء تمساح الشواطئ  
وكذلك - ثعلب المكر ودب الموز والذئب وفهد الليل والأفعى  
وقرد البيلسان  
وزراف المهرجان البهلوان..  
عرض الأمر عليهم.. حين قال:  
- نحن يا أصحاب في عصر التقدم نحن في عصر الجنون -

أتقن الناس تفانين الفنون

أتقنوا علم الصناعة.. أطلقوا سفن الفضاء

أبدعوا فن البناء وتفانين الغناء..

أصبحوا بالتكنولوجيا والعلوم سادة الأرض وحكام البحار

عندهم شيء يسمى كهرباء كل سحر الجن فيه

فهو طرف من جنون يصنع الآلات للناس

يصير الليل حيث يكون صباحا وضياء

ويلبى كل حاجات الحياة

صار سهلا عندهم بفضلهم - يأكلون .. ويشربون ويلعبون ..

إذ يلبي كل حاجات الحياة..

للذى يهوى الجلوس فى ملل ..

للذى يبغى السفر - فى هدوء أو على عجل ..

طائرات رائحات غاديات ..

وقطارات تجرى على قضبان أو عبر الهواء بلا كلل ..

وعلى الماء البواخر تعبر البحر المحيط بلا بلل ... ها .. ها ..

همهم الكل بلا فهم وقالوا خائفين:

- وما العمل ؟ ..

قال:

- قد آن الأوان ..

وعلينا الآن أن نلحق بهم .. إنكم أصحاب هذا الغابة إفتوني ..  
إننى من يسأل الآن أفتوني وقولوا ما العمل .. ؟ ..

ليس فى العالم من هم أحسن منا  
وعلينا أن نلاحقهم لنسبقهم تماماً

فلهم رجالان للجرى فقط بينما نحن بفضل الله نملك أربعة  
ها .. ها ..

إنهم أضعف منا .. ها .. ها ..  
هل هموا أفضل منا ... هاها .. ألف كلا .. ليس للناس ذيول أو ليد ..

ها .. ها .. زمجر الكل وصاحوا .. ضاحكين:  
نحن أفضل ..

صاح سبع الغاب أعلى: - هل هموا أحسن منا؟

زمجر الكل وصاحوا .. غاضبين ألف كلاً ..  
كلهم صاحوا بصوت واحد عال مهوول:

- يا سبع لا .. لاااااه زلزلت جبل السراذيب القريباً زحيمه  
ضخمت وديانه وكهوفه اللام وحرف المد - لااااااااااه

ثم عادت كالصدى والرعد ... - عاااااااااه  
وسرت فى الكل حمى الأقوياء

انتشى السبع الغضنفر صاح فى صوت فخيم ومصنفر

- لم لا يصبح هذا الكهف قصراً

يعزف الأشبال فى ساحاته .. بالبوق أحلا الأغنيات ..

- لم لا نبنى على الأشجار أعشاشاً من الخشب الملون

كى تقيم بها جماهير الطيور

ولها يأوى، يؤوب الطير من هجراته فى كل عام؟ ..

- لم لا تعلو على السفح وفى الوادى الفنادق .. والنوادرى ..

بدلاً من هذه الأعشاش من قش ومن حجر .. وتنقصها المرافق ..

هتف الأتباع فى فرح ..

- نوافق .. نحن باسم الكل .. باسم الآخرين

حاضرين وغائبين .. الآن .. يا سبع .. نوافق

أحمق العقل سقيم القلب فىنا يعترض

تابع السبع الزئير متابعاً شرح تفاصيل الفرص:

- لم لا يصبح شط النهر ميناء ومأوى لليخوت .. ونوادى .. للسباحة ..؟

فيجئ الناس من شرق ومن غرب

ومن أقصى أقاليم الأرض للغابة من أجل السياحة ..؟

تصبح الأحوال أيسر ويصير المال أكثر!!

ويعيش الكل فى رغد وراحة ..؟

عاودوا التهليل فى صوت مرح فانتشى السبع وزمجر

راضيا عن نفسه الممتازة الأفكار أكثر

ومضى الكل بسيدته يفاخر

بعضهم يبدع نثراً .. بعضهم ينظم شعرا

شارحا لكل أحلام الفضنفر

علق الفيل:

- هكذا عودنا سبع السباع

صاحب الأمر المطاع ..

كلما ضاقت بنا الدنيا

يواتيه النجاح

دائما .. يفتح في الضيق لنا باب الفلاح

بالتسبب

قهقهه الدب وصاح:

- رأيتم مثل هذا عبقريا؟ ...

أعرفتم؟ أشهدتم؟ .. دائما كنت أقول .. وما وعيتم! ..

ها هنا .. أقصد طبعاً .. ها هناك ..

تحت هذه اللبدة الكثة .. مخٌ ودماغ لا يضاهيه دماغ بشري

جمعت كل مزايا الانفتاح ..

فرس النهر تمطى .. فى نشاط وكسل .. وابتدا يختار الفاظا لها طعم

العسل:

- سبعنا عبّر عن رأى الجميع وعلينا - دون ثرثرة علينا أن نطيع  
نضع الحلم البديع الآن للتنفيذ فوراً ..  
كلنا فى خدمة الحلم كلنا للسبع وللعلم جنود وعيون  
كى تصير الغابة الخصبة والدنيا ربيعاً فى ربيع ..  
فكر القرد طويلاً وابتسم -

لست أدري .. بسمة الإعجاب كانت أم ترى بسمة حزن وألم .. قال:  
- يا أصحاب لا شىء بعيد قد يوافقنا مع الأيام والعمر الأمل  
تمتم الثعلب همساً - هامساً فى سخرية ..  
كالذى يقرأ فى الغيب قليلاً: - أو يوافقنا من اليأس الأجل!

### كتب السبع الرسائل

لملوك الناس والغابات والشركات فى كل الجهات ..  
أرسل السبع الرسل .. تشرح الفكرة شرحاً عاطفياً - واقعياً للبشر:  
- (نتمنى يا بنى الإنسان ونبغى أن نفيدكمو بخبرتنا .. ومنكم نستفيد  
نحن فى شوق نريد أن تذوق الغابة العذراء طعم المدنية  
وتتير الليل فيها الكهرباء إذ لنا فى حبكم للعلم - عبرة  
فتعالوا يا بنى الإنسان هبوا يا بشر باسم أهل الغاب ادعوكم إلينا  
اجعلوا كهفى قصراً وضافان النهر شطآننا وراحة  
ونواد للسباحة .. اجعلوا الغابة مشتى ومصيفا للسباحة!)



أرسل السبع من الغزلان والأفيال وفوداً ..  
بعدها راحت وفود من قرود وعجول وفهود

شرحوا كل بنود الاتفاق أبرموا كل العقود  
فاوضوا الناس .. ورأس المال والعلماء وأهل التكنولوجيا والبنوك  
باسم أهل الغاب وباسم السبع طبعاً .. قطعوا كل ما شاء الغضنفر من وعود  
وهو أيضاً في سبيل الحلم في الدنيا تجول،  
مبرماً في كل يوم - قاطعاً أقوى العهود ليكون الناس شركاء بغابته  
الجميلة

وعلى أحلامه الكبرى شهود ..

راضياً عن نفسه - للغابة العذراء - عاد ..

حوله من عسكر الإنسان حراس شداد وجنود ..

وأتى العلم ورأس المال في مرح بآلات تزمجر ومعدات تدمر ..

هذه رعد يدوى هذه ريح تصفر

تلك أخرى تارة تمضى لتبنى أو تكسر

قطعوا الأشجار قطعاً

وبأحجار وفحم وحديد كبلوا النهر بسور وكبارى

غيروا مجرى الروافد والجداول والمجارى ..

جعلوا الغابة تبدو .. بعد أن قامت على الشط الفنادق والملاهى ..

غابة أخرى لها شكل جديد ..

ضجت الساحات بالرقص وهاجت بالنشيد

واذهى الشاطئ بالألوان .. كالقوس قُزح ..

يوقظ الدنيا على لحن المرح ..

بينما الأمر وقول الحق للحق يقال:

- كان هذا الأمر يا سبع على الغاب خداع .. ووبال !

أكلوا فى الاحتفال .. كل ما طالوه من لحم الأرنب والغزال

علقوا الطير الملون بالسلاسل والحبال

طاردوا النسر إلى على الجبال

طردوا الفيل ونمر الليل والفهد المحارب ..

ارتدوا الأثواب من جلد التماسيح ومن جلد الثعالب ..

أصبح القرد لهم فى السوق فرجة بينما صار وحيد القرن سخرية

العيال

وكذا - أضحى السمين - فرس النهر الحزين

قابلاً فى بركة من دمة الألم الدفين .

وصحا السبع العظيم - ذات يوم فرأى شخصاً قويا كالجمال

داخلاً يضحك فى عقر العرين صائحاً فى وجهه :

يا سبع هيا .. قم بسرعة يا بليد اللحم والجلد الثخين. يا أبا كحل

حاول السبع بصبر أن يقاوم فإذا بالسوط كالسيف يزمجر ليطأ له أقدامه

شارخا صدر الهواء يجرح الرأس الغشيم. يا أبا كحل يا أبا كحل

حاول السبع الكلام - غلب الرعب الأدب - لننقله وننقله باللائحة

قال في غضب خجول: - ما الحكاية؟

بعض من جاءوا مع الرجل المدجج جاوبوه .. يا أبا كحل .. للفتنة وبسببنا

- قم وهيا للعمل .. أم تريد النوم طول اليوم في حضن الكسل؟!

قال في شبه خجل: - إننى سبع البلاد .. تقربك منه راحه بيها

هذه الغابة أرضى وبلادى .. وأنا ما زلت سيدها الوحيد يا أبا كحل

وأنا من قلت .. يا أهلا .. تعالوا اجعلوا منها مزارا للسياحة -

كى يوافينا معا عصر التقدم ويصير الوحش والانسان إخوة! بمجانا

يا أبا كحل يا أبا كحل

زمجر السوط عنيفا فارتعش

يا أبا كحل يا أبا كحل

صغر السبع وكش لم يعد كالأمس وحش - بعد ربه يفتنقفا وبسببنا خيمه

يا أبا كحل يا أبا كحل

قال مرتبكا بصوت مرتعش:

- إننى لست أفهم؟ .. ها أهالة

رد إنسان من الزوار أصحاب السياط شارحا للسبع فى غضب مخفف

- لا تخف يا سبع .. لا تغضب .. بل إسمع يا - يا أبا كحل يا أبا كحل

ها هى الغابة صارت مثلما كنت تريد أصبحت أرقى وأجمل

كافة الألوان طول اليوم رايات ترفرف وبألوان لها ألوان كالأنجم تلمع

فإذا جاء المساء... من غير سبب لك ولحقنا يا بطل يا بطل يا بطل

ستراها مثل حلم من عقود الكهرباء اشكر العلم وقدر فضله

أشكر المال الذى مكنتنا - أن يصير الحلم - يا سبع - حقيقة... يا بطل

يا بطل يا بطل يا بطل

سكت السبع مغيظاً.. ثم قال: يا بطل يا بطل يا بطل

يا هلا.. لكن سألتك أين قصرى بطل يا بطل يا بطل

لم يعد حولى من طير يغنى أين حراسى وأصحابى وشعبى؟! يا بطل

ضحك الرجل المفاوض ثم قال: يا بطل يا بطل يا بطل

- نحن منذ الآن حراسك فادخل للقفص يا بطل يا بطل يا بطل

الجميع الآن يا رثبال يعمل فى عصور التكنولوجيا... يا بطل يا بطل

الكل يعمل يا بطل هيا استعد للعمل..

انقضى عصر الكسل.

صرخ السبع الغضنفر فى غضب: يا بطل يا بطل يا بطل

- إننى رمز الوحوش المحترم يا بطل يا بطل يا بطل

قالوا له: يا بطل يا بطل يا بطل

نعم.. نعم.. أجل.. أجل.. يا بطل.. يا بطل يا بطل يا بطل

كن النموذج والمثل - أنت سبع.. لسيت من أهل الكسل يا بطل

فتهياً.. نحن فى عصر العمل.. يا بطل يا بطل يا بطل

زمجر السبع وراح السوط فوق الرأس يعوى  
فمضى خلفهمو مستسلما يسأل الحراس عما سوف يعمل  
فهو لم يتقن بماضى عمره أى عمل؟..  
- تُضحك الأطفال..تمشى راقصا فوق الحبال..  
حاملا.. يا سبع فوق الرأس شمعة

فميكها ففلمها

طفلة شافت - برغم البعد - فى عينيه دمعة..

صاح والدها سعيدا وهو فى مزح يصفر:

- هل رأيت؟..

ها هو السبع الغضنفر سيد الغاب بعصر التكنولوجيا والسياحة..

جاء فى حب ليضحكنا بإخلاص.. وعطف وسماحة..

قالت البنت له:

- يا لها من قصة جدّ حزينه

إنما حقا - بها بعض الملاحه!

...هنا منه فميشوع قهقهه منه فحويه العيشة لا وسيحه

المسألة زنه راعا هلفه عا راعا كا هجا بقصه لوستفا راعه سفتك

فميتقا لنته راعه راعه راعه راعه .. بظانته

...فميشوع .. فميشوع (فميشوع) رشيعة شتالا

الميتق قليبها كالمه زنه عا .. به ميبيعه راعه زنه لهذا

ردىها رداً لها رغبة لها بها وايع وبسبب جمالها  
لأعياها رداً لها رداً لها رغبة لها بها وايع وبسبب جمالها  
...؟ رداً لها رداً لها رغبة لها بها وايع وبسبب جمالها  
...؟ رداً لها رداً لها رغبة لها بها وايع وبسبب جمالها

---

## • الزحلفة الحكيمة

### والنبات العجيب

---

هناك .. عند شاطئ البحيرة العظيمة ..  
هناك .. حيث تسكن الأفيال والقرود والثعالب الحكيمة ..  
هناك حيث الشمس نار  
وحيث تسقط الأمطار طول الصيف .. طول الليل ... والنهار ..  
فتهدر الأنهار  
وتصبح الأشجار خيمةً من خضرة وحشية ومن نماء ..  
تلتف حول نفسها تزحف نحو الأرض أو تلو إلى حضن السماء  
هناك .. ذات عصر من عصور أرضنا القديمة  
كانت تعيش (زحلفة) ذكية .. حكيمة ..  
كأنها من نسل فيلسوف .. أو من سلالة نبيلة عليمة!

كان الجميع يعشقونها يبجلونها .. ويسألونها النصيحة  
حين تجد حولهم ظروف ..

ولم تكن صاحبتى كثيرة الكلام .. مثل كافة السلاخف  
لكنها فى كافة الأمور كانت دائما صريحة ..  
فى الحق لا تخاف لوم لائم ..

شجاعة .. تواجه الأخطار والرياح لكن تعشق السلام ..  
وذات يوم أرسلت إلى الجميع مناديا من عندها يقول: لله لله  
- على جميع الأصدقاء

من الوحوش والطيور والهوام الزاحفة ..  
من كل جارح .. أو صامت أو ببغاء ..  
يزحف أو يسير أو يطير فى الهواء ..  
يقفز أو يعوم تحت الماء ..  
عليه أن يكون حاضرا مع المساء فى ساحة الكهف الكبير  
الأمر عاجل خطير .. وخاب - يا صحاب الغاب - من لا

يستشير ..

جاءوا لها من كل صوب مسرعين مواكباً مواكباً .. من اليسار واليمين ..  
البعض جاء سائرا .. والبعض زاحفا أو راكبا أو سائرا ..

وحولها تجمعوا متلهفين يسألون... السبع... لهن ألبعير لهن تشمير وبعجمان نزل

.. ما الخبر؟..

قالت لهم:

- يا أخوتي.. بأرضنا حل الخطر... لقد رأيت قربنا هنا بعض

البشر...

النمر صاح ساخرا:

- لمثل هذا الأمر يا حكيمة الزمان دعوتنا؟.. أقلقتنا!!.. كدلت

نحن هنا منذ الأزل في مأمن.. ولم نزل.. فما الذى يهمنا؟!..

والفهد رد مفاخرا مهددا:

- إذا اعتدى منهم أحد ذاق الردى ندفنه فى أرضنا.. هالكم

وتمطى السبع فى ثقة... وقال منشداً: أ شعلته ها.. حى لى رلا نه

- هذى المخالب والأنياب عدتنا.. هيلمو ها هيسو ها هيسو

من جاء منهم هنا أردته قوتنا... دللا شصتو هيو ها هيقو

نحن الذين تهز الغاب زعقتنا لسلا وه لى نه نه هين ا هيلد

هاالم.. هينا بالصبه لى.. بالضع.. هيلمو هيلمو هيلمو

لو تطلبين دليلاً... شوفى أنيابى...!!..

وقام الفيل فرحانا يؤيده..

بالطبل والزمر هاص القرد يسنده.. زوميسه بهيمه رلا نه لها ا هيلد

- زلومتى زلومتى سيفى ورمز قوتى.. هعبالو.. ا هالو دلج هعبالو



إن جاء إنسان هنا صرخته بضربتي ..  
وبعد تكلم الغراب مؤكداً كلامه بالعلم .. والحساب :  
- نحن هنا .. لا نلعب فجناحنا لا يتعب ..  
وللغصون نلجأ .. لنا السماء مهرب ..  
وبعد الحوت بدا - فى البحر - قال مهدداً :

- نحن هنا فى مأمن لن نخشى شيئاً .. أو خطر  
يا أمنا لا تحزنى .. فالماء مقبرة البشر !  
غامت عيون (الزحلفة ..) سالت على الخد الدموع .. حزناً وقالت  
خائفة ..

- يا أخوتى .. لا تسخروا من خشيتى ..  
إنى أخاف عليكمو فتفكروا نصحيتى ..  
الناس جاءوا يزرعون بأرضنا زرعاً .. سيصبح فيه حتفنا  
ضحك الجميع فأكملت :

- لا تسخروا مما أقول .. وإنما .. هيا بنا إلى الحقول ..  
وإذا رأيتم ذلك الزرع! الذى هم يزرعون .. دمره  
قطعوه ... إحرقوه ... فإنه إذا نما سيكون فيه موتنا ..  
عادوا جميعاً يضحكون ويسخرون من قولها - الأم الحنون ..  
وتفرقوا من حولها .. يتضحكون ...

ومضت بهم أيامهم .. فى لغوهم ولهوهم لا يذكرون ..  
ونما النبات عاليا وأزهرا .. وصار بعد حصاده شرا رهيبا .. خطرا  
وقالت الزحلفة الحكيمة ...

- حلت بكم يا أخوتى المصائب لم تفهموا نصيحتى القديمة

الآن جاء الموت يحصركم .. ليحصدكم غدا . من كل جانب !!

صنع الإنسان من ألياف ذلك النبات شبكا .. صاد به الحوت وصاد  
السمكا ...

لم يجد البحر العميق مهريا .. وتذكر النصيح القديم .. فبكى ..

جدل الإنسان سلما من الحبال صعد الجبال .. والتلال والشجر ..  
وقيد الأفيال والجمال والبقر ..

وصاح فيل كان حرا - فى تعب:

- ما كنت أعرف أنتى رغم الضخامة أحقق العقل

عديم الفهم معدوم النظر ..

شد الرجال القوس شداً بالوتر وأرسلوا السهام تقتل الفهود ..

فى الصيف فى الخريف .. فى الجفاف فى المطر ..

لا يتركون كائنا .. حتى القروء ..

إذ بالحبال كبلوا الجميع .. وبالسياط سيطروا على الجميع

- جري .. ادفعى .. هيا احملى هيا ارفعى ..

ولترقصى فى السيرك خوفا.. يا أسود!

وهكذا صار الوحوش كلهم ضحايا

راح الأمان والهناء وانقضى من فاته الأسر.. نجا.. يطوله الردى..

والكل قال فى مرارة الندم:

- يا ليتنى وعيت ما قالتها ذات يوم حكيمة الزمان..

● تلك التى كانت تقول فى ألم:

- ما قيمة الأنياب والمخالب الوحشية

أمام حبل تافه من الكتان يصنعه إنسان!

.. يربطه رجليك فى ذلك حبل العدم

.. يربطه رجليك فى ذلك حبل العدم

\* \* \*

!! يربطه رجليك فى ذلك حبل العدم .. يربطه رجليك فى ذلك حبل العدم

.. يربطه رجليك فى ذلك حبل العدم .. يربطه رجليك فى ذلك حبل العدم

.. يربطه رجليك فى ذلك حبل العدم .. يربطه رجليك فى ذلك حبل العدم

.. يربطه رجليك فى ذلك حبل العدم .. يربطه رجليك فى ذلك حبل العدم

.. يربطه رجليك فى ذلك حبل العدم .. يربطه رجليك فى ذلك حبل العدم

.. يربطه رجليك فى ذلك حبل العدم .. يربطه رجليك فى ذلك حبل العدم

.. يربطه رجليك فى ذلك حبل العدم .. يربطه رجليك فى ذلك حبل العدم

.. يربطه رجليك فى ذلك حبل العدم .. يربطه رجليك فى ذلك حبل العدم

أههنا ليا .. لكهه بطل يسا ركة ربحه نتاع  
لياصك ومولا وشبهها لندك ايتبع  
... نينا هايلو .. ليجا .. بسا اذالك نيه ربحناك لنتناع نلعلنا ولي  
بوسنا قايه ركة ركة ركة ركة  
... نلونا كحلح عوي تان جتلك لوتجوه نينا ليا

## • حين يفتار الحمار

حمار عم ظاظا بقريتي شهير ..  
إذ يعشق البطاطا .. والضحك والشعير  
ويعرف الطريق للحقل في الصباح وفي المساء - وحده - يعود للسرير!!  
وحمار عم ظاظا - سريره كبير .. تظله سقيفة يفرشها الحصير ..  
حمار عم ظاظا كأنه مدير .. يدير من سريره مشروعه الخطير!  
حمار عم ظاظا يحب صاحبه .. إذا خلا إليه - يشكو متاعبه ..  
خفف عنه همّه بقصة مناسبة  
تتير عقل ظاظا بحكمة الحمير ..

حمار عم ظاظا سرقوه ذات يوم .. وصار عم ظاظا لفقده حزين  
لأنه ذراعه وحصنه الأمين .. يحمل عنه حملة - وكم من الحمول!؟

أستأجر الناس الحمار لحملها  
فى الليل تارة وفى النهار هذا إلى الحقول.. وذاك للمدينة..  
لذا فعم ظاظا بدونه - يجوع لا يعرف الهدوء والأمان والسكينة!

●

ودارَ عم ظاظا فى كافة الحواري  
ودار فى الكفور والربوع.. دار فى النجوع..

يسأل من يراه فى الطريق والبيوت يسأل فى الحظائر  
يسأل كل راكب وجالسٍ وسائر.. عمّن رأى حماره المسروق..

وحين كان السوق.. مضى مع الزحام شاكيا ينادى:

- يا أولاد الحلال.. من منكو رأى حمارى المثل فى الجمال  
وأكثر الحمير قدرة احتمال

من منكمو رأى مساعدى على مشقة الحياة.  
من منكمو رآه؟!

شريكى الذى يشقى معى من أجل لقمة العيال!

●

حزن الجميع لأجله.. وصبروه.. على فراق حماره  
وكلهم.. تطوعوا ليساعدوه..

وفجأة علا النهيق... فاعترتة موجة من الأمل.. ودق قلبه..سأل:

- هل تسمعون يا رجال ما سمعت

هذا حمارى - صوته .. مميز بين الكثير ..  
وجرى يهرول فى عجل .. يقوده صوت النهيق والصهيل  
للسوق حيث فى المزاد تباع خيل الجرّ والحمير للعمل ..

وهناك ..

كان حماره المسكين فى الأسر الذليل مقيدا ..  
يبغى الفكاك بلا أمل  
هناك .. كان تاجر فى قسوة يعذبه .. ويضربه ..

وحمار ظاظا يستغيث ولا مغيث ..  
ظاظا جرى .. نحو الرجل .. تشاجرا .. كل يقول بقوة: - أنا صاحبه ..  
ظاظا يقول: - هذا حمارى يا رجال ..

من بين مليون حمار أعرفه فأنا الذى رببته ورعيتته  
وبلقتى أطعمته وكم أنا فضلته على العيال ..  
فيرد خصمه فى غضب مهول .. - ماذا تقول ..

كل الحمير ها هنا حميرى أنا الذى رببته  
وبعضها اشتريتها .. بحرّ مالى .. كلها  
وكلها متشابهه .. انظر هنا .. وانظر هنا ..  
يا خلق قولوا .. أى فرق بينها؟! ..

قال بعض الناس:

- فعلا .. الحمير هي الحمير .. ليس لحمار هويّة ..  
وبعضهم لم يقتنع فحمار ظاظا كان يلحق صاحبه  
ويكاد لو حل الوثاق يصاحبه ..  
احترار كل الناس ماذا يفعلون ..  
إذ كيف في هذي القضية العصية يحكمون ..  
ظاظا يقول مفندا .. معددا .. منددا ..  
وحماره ينهق بعده مؤيدا ...  
لا بالدموع وحدها .. بل بالعناق والنهيق ..  
والخصم لا ينى عن الزعيق .. صارخاً .. معاندا ..  
وتحزب الناس لهذا .. أو لذاك .. وكاد يبتدى العراك  
حتى أتى طفل صغير ..

توسط الجمع الكبير وصاح في صوت جهير

- ليس الشجار مناسبا .. كفوا .. كفى ..

هيا اسكتوا .. ولتسمعوا .. وأنا أحل المشكلة ..

الحق ما قال الرجل .. إن الحمير هي الحمير ..

ليس لحمار هوية .. ربما هذا صحيح - نظرية !!

قد يكون حمار ظاظا هذا أو لا يكون ... فما العمل ؟

قالوا :

- أنت الذي قلت لنا ... (سوف أحل العضلة !)

قال الفتى:

.. هزبه الحمار ربيبا .. يبعثنا ربه يبعثنا .. كلبه ..  
- لكن على شرط وحيد .. فعلى نال لكلكه يلمعه يرتقي ما يمتصع  
قالوا بصوت واحد .. قل ما هو؟ .. قل المفيد .. ليس رة الثور راها بالجرع  
- أن يقبل الطرفان حكى فى القضية  
قالوا: - قبلنا ما تراه مناسباً .. يلمع يبعثنا ربه يبعثنا ربه يبعثنا ربه  
قالها التاجر غصباً - سنرى ماذا يكون! .. انه .. انه .. انه يبعثنا ربه يبعثنا ربه  
وقالها ظاظا .. ودمع فى العيون ..  
ضحك الطفل قليلاً .. ثم قال مداعباً .. رة الثور راها بالجرع .. ثم صاع يبعثنا ربه يبعثنا ربه  
- اتركوا الحكم له ..! .. انه .. انه يبعثنا ربه يبعثنا ربه يبعثنا ربه  
قالوا: - لمن؟! .. قالوا رة الثور راها بالجرع .. انها يبعثنا ربه يبعثنا ربه  
قال مبتسماً بريئاً ...  
- للحمار .. أتركوه .. فكوا الوثاق واطركوه .. يبعثنا ربه يبعثنا ربه يبعثنا ربه

سيقول من هو صاحبه .. إذ سوف يعرف داره دون دليل .

سكت الجميع موافقين .. انشدوا رة الثور راها بالجرع .. انشدوا رة الثور راها بالجرع

وحرر الولد الحمار من الحبال .. وساد صمت وقلق له رة الثور راها بالجرع

بعدها ... نهق الحمار .. وانطلق .. انه لعل .. هزبه الحمار ربيبا

وقال ظاظا وهو يمسح دمعته: .. انشدوا رة الثور راها بالجرع .. انه لعل .. هزبه الحمار ربيبا

أنا كنت أعرف أنه .. جحش أصيل! ..  
: أهالة

(الغنى رة الثور راها بالجرع) ... لنا ثلكه رة الثور راها بالجرع



.. فغصه به رجحاناً له

.. فغصه به رجحاناً له

رسالتنا هتلمس تبيد نه أوتج وحبها

بالفعل لا ردول لفقير وقرير انهمد بالدم

---

## • الحركة بركة

---

.. نكاه لبقالب تشبثت قريتي؟ نكاهتني كما .. كلمة تبتاله له

...؟ .. سألته نكاهتني كما سألته بتبها راها عقر راحة

في يوم ما فتح الله على جدى ... وهداه ..

فغير حرف الراء الساكن فى (البركة) أهده الفتحه والحركة ..

(البركة) صارت (بركة) بعد جهود مضنية وكفاح ... طال مداها!

.. نكاهتني كما سألته نكاهتني كما سألته نكاهتني كما سألته

يضحك عمى رضوان ويقهقه وهو سعيد ..

يخكى القصة عن جدى الراحل ويعيد

فيقول بمرح وكأن القول .. جديد ..

- أثبت والدنا - جدك أعنى ..

أن البركة .. فى الحركة .. والموت سكون وركود ..

ما فائدة الحجر الساكن إن لم يتحرك؟ .. هه؟ .. يلغى به كما نكاهتني

سيظل إلى أبد الأبد مجرد صخرة! .. ككاهتني كما سألته نكاهتني كما سألته

جامدة .. خامدة .. لا فائدة ولا إحساس .. ككاهتني كما سألته نكاهتني كما سألته

أما إن غادر حجر موضعه ..  
هاجر .. سافر ودع موقعه ..  
أصبح جزءاً من بيت يسكنه الناس  
صار عمودا يرفع سقفا يأوى الأطفال  
لأنه

ويحمي العجزة من حر الشمس من الأمطار ..  
أصبح ركنا بجدار أو دعماً لأساس .. جسراً يعبر نهراً ...  
ما فائدة قطار .. لا يتحرك؟ باخرة تتشبث بالشاطئ ..  
طفل يرقد طول الوقت كسولا دون حماس ...؟  
أو - ما فائدة الماء إذا ركد ولم يجر نهراً .. أو بحراً ..  
بل يسكن حتى يأسن .. يفسد .. يتعفن!!  
وهذا ما حدث لماء نشع من النهر مع الفيضان ..  
تسرب للساحة في قرينا .. عبر سنين وسنين  
حتى أصبح (بركة) - بسكون الرء بسبب سكون الماء!!  
لأنه

كان الأطفال بقرينا يلهون هناك  
يصطادون الضفدع أو يصطادون الأسماك ..  
كان الأمر خطيراً والحق يقال ..  
فالماء الساكن مأوى للأمراض وللأخطار ..  
كان الشاطئ مملوءاً بحشائش حلفا وبأشجار الصبار ..

يأوى العشرات بل الآلاف من الجرذان الفئران.. نه... نه... نه...  
 وبكل مساء كانت تلك (البركة) بسكون الرء وركود الماء.. الفهم  
 ترسل فوق القرية أسرابا من هاموش وبعوض يلدغ هذا ويضايق ذلك..  
 لأن الماء إذا لم يجر نهرا أو بحراً... بالجمع والخلافة... نه... نه...  
 يركد.. يسكن حتى يأسن.. يتعفن ينبت بدل الزهر الأشواك... نه... نه...  
 ولذلك... يكمل عمى رضوان... النه... النه... النه...  
 - جدك كره البركة لركود الماء البركة بسكون الرء... نه... نه...  
 فقرر أن يثبت للكل بأن الحركة بركة... نه... نه...  
 فتحرك... جمع الأولاد الشبان.. والأطفال الأحفاد... نه... نه...  
 ذكرهم بالأمجاد... نه... نه...  
 وأن بلادهمو خير بلاد الله.. مذكّرهم الأجداد... نه... نه...  
 وصاح: ... نه... نه...  
 - فليات إلى... من يعشق لعب الكرة... نه... نه...  
 ليأت إلى.. من يكره لدغ الباعوضة والهاموشة نه... نه...  
 ليأت إلى.. من يبغى الحركة - لعبا ورياضة.. نه... نه...  
 من يهوى الجرى.. ومن يعشق لعب الجمباز... نه... نه...  
 من لا يرضى أن تغلبه العادة.. من يكره أن يحيا فى كسل وبلادة.  
 فليات إلى... من يتمنى وطنا حرا.. نه... نه...  
 أرضا عامرة وصفارا تمرح فى أمن وسعادة نه... نه...

فليات إلى... من يكره هذى البركة ذات الماء الآسن...  
 وحرف الراء الساكن... فليات إلى...  
 وتجمع جيش من أطفال ورجال...  
 جاءوا بفتوس ومعاول... و(جواريف) وجاءوا بحبال...  
 حمير وبغال... وجمال تحمل. صخرا ورمال... جيش - والحق يقال...  
 تحت قيادة جدى... يطلق بوق الحرب... ينتظر الصرخة ليقاتل...  
 جيش يؤمن أن (الحركة بركة...) والفكرة نور...  
 والصمت سكون وجمود وقصور...  
 قووا جسر النهر برمل... وتراب وصخور...  
 دكوا الأرض فمنعوا أن يتسرب منها الماء...  
 قطعوا الأعشاب... ونقلوا من جبل الصخر الأحجار...  
 حتى جفت تلك البركة... كفت أن تصبح مصدر أمراض ووباء...  
 تحرك فيها حرف الراء بعد سكون دام لبضع دهور...  
 فتح الله علينا وعليه... واكرمه - اكرمنا - بالفتحة...  
 (البركة صارت بركة...)...  
 صارت سباحة لعب وسرور ملعب كرة للسلة...  
 مضمارا للجري... وقذف القرص... ورمى الجلة...  
 حول مكان للسهر المرح... وللسمر... تحيط الكل... حديقة ورد وزهور...

وكنت أراه.. أبى - جدك أعنى - كالعصفور

يتفقد ألعاب الأطفال... ويشاركهم أحيانا..

يلعب معهم - يقفز أو يجرى فى مرح وحبور... ويقهقه وهو يقول:

- قانون الدنيا يا أولاد هو الحركة

الحركة بركة والعمل عبادة..

● ومجال أن يتوقف نهر الزمن..

مجال.. ألا يشرق بعد ظلام الليل النور..

أرأيتم!. كيف تحرك هذا الحرف الساكن فى البركة...

فحلت فى قريتنا (البركة).. يا سادة!..

نأينها... رأينا قريتنا... فبعثته بالمشي... رأينا قريتنا... رأينا قريتنا... رأينا قريتنا...

... بالمشي...



... رأينا قريتنا... رأينا قريتنا... رأينا قريتنا...

... رأينا قريتنا... رأينا قريتنا... رأينا قريتنا...

... رأينا قريتنا... رأينا قريتنا... رأينا قريتنا...

... رأينا قريتنا... رأينا قريتنا... رأينا قريتنا...

... رأينا قريتنا... رأينا قريتنا... رأينا قريتنا...

... رأينا قريتنا... رأينا قريتنا... رأينا قريتنا...

... رأينا قريتنا... رأينا قريتنا... رأينا قريتنا...

... رأينا قريتنا... رأينا قريتنا... رأينا قريتنا...

... رأينا قريتنا... رأينا قريتنا... رأينا قريتنا...

بعضهم الآخر - وهذا ما نلاحظه - ربما... والآخر...

... لانيها احدث لتتبع... والفتاة لا بد لها من...

... والفتاة... والفتاة... والفتاة...

... والفتاة... والفتاة...

## • عندما تطير الزهور

... والفتاة... والفتاة...

... والفتاة... والفتاة...

هناك.. قرب قمة الجبل.. وحيث تلتقى الصخور والسحاب

وتستريح الريح في الشعاب متعبة من كثرة الرحيل في الوديان

والهضاب..

كان يعيش ناسك عجوز.. منفردا بنفسه.. بعيدا...

مكتفيا بذاته مستوحشا وحيدا إلا من العقبان والنسور.. والذئاب..

الناسك الوحيد عاش عمره الطويل وحده..

مرت به الأيام مرت به الطيور.. تحولت من حوله الصخور

عبر المدى.. يراقب الغزلان والوعولا ينصت للصدى...

حين تصهل الرياح في الكهوف

وحيث تعزف الأمطار فوق الصخر والجروف..

يأكل نبت الأرض يكتفى ويكتسى أسماه القديمة..

ويحتمى من قسوة الشتاء بالصلاة

ومن حرارة اللهب . برحمة الإله .. نعمة بيضاء هفت بيرة يقتنسا ريت  
لكنه رغم الرضا .. كان يحس وحدة قاتلة وموتا .. قله رية والبغيا ريفيه  
إذ كانت الشعاب والهضاب حوله تزداد يوما بعد يوم وحشة وضمتا ...  
إذ هجرت سماء الغريان والعقبان والطيور وفرت الغزلان والوعول ...  
لم يبق حوله سوى الصخور والصخور والصخور .. معال نه ريتنا الحقيقه  
رأه كالا عتمة  
خيّمت عليه .. رتابة الأيام حاصرته بالملل .. حتى تملل الجبل .. رتابة  
تزلزلت في قلب الحكيم رغبة الحياة .. ما رتابة عتمة بيته رتابة نه رتابة  
وفجأة .. كأنه في حلمه رأى  
كأنها الخيال وسط صفحة السماء رقيقة .. دقيقة الجناح ..  
تطير نحوه على أشعة الصباح .. بسما نه رتابة رتابة رتابة .. لجهوه نه  
فارتعش الفؤاد خاشعا وخر راکعا .. لعل لعل رتابة رتابة رتابة  
ومد كفه العجوز في حنان  
حطت عليه ساكنه - البذرة التي لها جناح .. رتابة نه رتابة رتابة  
بالرنا لعل رتابة رتابة رتابة رتابة  
رقص الناسك فرحا صاح ما أجمل الصباح .. رتابة رتابة رتابة رتابة  
إذا أتاك حاملا صديقة رقيقة لها جناح .. رتابة رتابة رتابة رتابة  
كالطفل نط - كالغزال ... وسار معجبا بها كأنها الخيال .. رتابة رتابة رتابة  
كأنه بها خيال .. يطير فوق قمة الجبال والتلال .. رتابة رتابة رتابة

حتى استقر قرب كهفه الصغير فمهد التراب أبعد الحجارة  
وجهز الحبال فى مهارة.. أتهدع تلكة قصب رصاصى نالى .. لنضربها حتى هبكتها  
كى يرفع المياه.. بكل همة ولهفة بكل الاهتمام بالصبوع بالعبثنا تصبغنا  
أودعها فى الأرض رحمة الإله.. بلعنا نالبعنا نالينغنا هلمنا تنجنا  
وحيثما انتهى من العمل.. تغيرت أحواله - العجوز.. ردهم حاهم رقبوا  
إذ تجدد الأمل

تبدد الملل.. فى آهه عميقة سعيدة كألف آهه.. بلعنا نالينغنا هلمنا تنجنا  
أطلق من أعماق قلبه تحية إلى الحياة.. بلعنا نالينغنا هلمنا تنجنا  
وخر ساجدا يمجده الإله!

.. بلعنا نالينغنا هلمنا تنجنا  
من يومها.. صار ناسك الجبل من الصباح للمساء طائرا طليق  
متقلبا فى خفة الشباب مخلصا كمنحلة بلا كلل.. بلعنا نالينغنا هلمنا تنجنا  
لا يكف لحظة عن العمل  
يستحضر المياه من أعماق جدول عميق ربتنا قنبنا - بلعنا نالينغنا هلمنا تنجنا  
لترتوى بذرتة التى أودعها التراب

ولترتوى أيامه التى خضرها الأمل.. بلعنا نالينغنا هلمنا تنجنا  
وذاات يوم.. قام فى نشاط بالغ وفى ثقة عميقة حقيقتنا كالمه نالينغنا هلمنا تنجنا  
فإذا به يرى أمام باب الكهف نبتة - شجيرة مورقة! بلعنا نالينغنا هلمنا تنجنا  
ترنو إلى السماء



فحط قربها على التراب وانحنى يقبل المكان فى حنان..  
وقلبه يدق خافتا..  
وقام منتشيا يدور فى انسجام  
منفعا ينشد فى سعادة أغنية راقصة الأنغام..  
يا بذرة زرعته بعرقى رويتها  
حتى بدت أوراقها كأننى..  
الآن صار لى صديق خضرتة تزيل كل ضيق

وغدا إذا طال نما سيعيننى على الطريق..  
ترا لا للم ترا لا لم  
ترا لا للم ترا لا لم  
ترم ترم مفاعلن ترم ترم ترن..

ومرت الأيام بعدها جميلة..  
لم يعد يحس وحشة أو صلابة..  
ولم يعد يعانى وحدة أو موتا..  
ملا النبات رغم صغره حياته وامتلا القلب الوحيد بالأمل..  
إذ فرع النبات وازدهى وبرعا  
وتفتح البرعم فوق غصنه تبسما..  
كأنه الجمال جسده زهرة مجنحة

كأنها مليكة الورود محمرة الجذور.. باسمه.. يا عيني يا ملكة الورود يا مليحة  
وحين أبصر العجوز الزهرة المفتحة كاد يطير للسماء دون أجنحة... يا مليحة  
- در حولها .. طر فوقها

نم واسترح في ظلها افرح فأنت زرعته.. يا عيني يا مليحة  
وبيسمة من قلبك الفرحان أنت رسمتها.. يا عيني يا مليحة  
صارت حياتك يا عجوز وضرت أنت حياتها.. يا عيني يا مليحة

يا عيني يا مليحة

لكنها في رقة مالت عليه رقى لها رقة رقيقيت لها رقة أنا انبسطت  
وعلى رقيق خدها سألت دموع  
همست بحزن وأسى كي تقنعه

فهم العجوز مرادها.. يا عيني يا مليحة  
وبقلبه - مرح الطفولة جف - راح يودعه..

وأحس أن حياته راحت تفارق أضلعه

لابد من حزن الرحيل لابد من سفر وان طال اللقاء.. يا عيني يا مليحة

عمر الصداقة يا عجوز بهذه الدنيا قصير.. يا عيني يا مليحة

ولقد فرحت بها زمانا رائعا.. يا عيني يا مليحة

بعض الهناء إذا رضيت به.. جميل  
لحبيبي يا عيني يا مليحة

حتى وان ضنت به الأيام والحظ القليل  
لمسبب هنيئ رقة يا عيني يا مليحة

قم يارجل.. الفرح ليس بمستحيل إنهض وغن للأمل.. يا عيني يا مليحة

يكفيك أنك عندما لجأت إليك زرعتها  
أعطيتها عمرا وعطرا بالدموع رويتها .. لونها  
ووهبتها فرحا وكنت لها المعلم والدليل  
علمتها الطيران يا عجوز - طارت ..

تذكر العجوز - فابتسم .. وقال عاتبا لنفسه

- ليس هناك من بديل

قم يا عجوز عد إلى العمل

لا تفقد الأمل

إن الزهور إذا رواها الحب .. يحفظن الجميل !

لوتهم بنظيرها تأنجا لمعند نكنا بطينقي

لوتهم .. لوتهم في مهنتها لوتهم لوتهم لوتهم

لوتهم لوتهم لوتهم لوتهم لوتهم

لوتهم لوتهم لوتهم لوتهم لوتهم

---

## ● القلب وما يريد

---

لوتهم لوتهم لوتهم لوتهم لوتهم

لوتهم لوتهم لوتهم لوتهم لوتهم

● يحكى أن ثلاثة أبناء شطار كانوا لعجوز يحيا فى أرض الهند

حيث الغابات المكتظة بالطير وبالحيوان .. حيث الأفيال تسير بكل

مكان ..

تعمل فى الحقل وتمرح فى الوديان ..

وحيث قرود السعدان .. تروح وتسرح فى حرية .. مثل السكان ..

● وكان الأبناء على علم وأدب ولهم والحق يقال - مواهب

فاقت غيرهمو من أطفال الجيران .. لما كانوا أطفالا ..

وامتازوا بها بين الشبان لما كانوا بين الشبان !

● لما كبر الأكبر والأول منهم صار طبيبا .

لم يصبح أى طبيب - كان .. لكن صار فريد زمانه ..

يستعمل أدوية العصر.. وإنجازات العلم.. إنجازا عظيما يصنع مصداقا لتعاليمه  
وأیضا - يستخدم سحر الطب الشعبي..

وأسرار العشب الطبي.. التي تتلوه ولا تترك.. نالها من ذلك لم يتفق ●  
فحقق فيها ما عجزت عنه تفانين الحكما... عبر الأزمان.. نالها من ذلك  
... قبيها مصفاة ربه تنصه نال

● الثاني الأوسط منهم.. صار خبيرا في الطيران..  
أصبح طيارا ذا خبرة.. طار لكل بلاد الدنيا..  
ركب جميع الطائرات - من كل الماركات بكل الشركات..  
حتى الكونكورو الفورد وعبر جميع القارات..  
وعبر الألب وعبر الهيمالايا.. حتى صار يطير بلا طيارة..

مثل الطيارة حين تطير بلا طيار!!

● كينصفا لتتهدد ربه لها

... تتلونها ربه نالها من ذلك

● الثالث.. والأصغر.. كان الأشطر..

... قبيها مصفاة ربه نالها من ذلك

إذ أتقن لغة العصر وصار الأمهر في علم وفن الشبكات..

... قبيها مصفاة ربه نالها من ذلك

من انترنيت وتلستارات...

وجميع الأسماء الكلمات المنتهيات (بفون) أو (فوتو) أو (سات)!

(كالمخ) لهيها نالها من ذلك

● وفي يوم من ذات الأيام صنع هبة ناصع قلصا ناصع ربه نالها من ذلك

حدث ما يمكن أن يحدث في كل حكايات الشطارمة.. تنصه نالها من ذلك

وحكايات السحر وقصص الجنيات فى كل زمان ومكان ماض كان وآت

.. رجمشانا بيلعنا محمد منحنى - ليلعنا

● وقديما كان من الإمكان .. فى كل حكايات خيال الإنسان ..

فى كل مكان عبر الأزمان ... لعنما زبالتنا عند تنجد له ليهة رقتة

إن مرضت فى القصر أميرة ..

يسرع كل الشبان من شطار أو فرسان فوق الخيل أو الأفيال ..

● ... ليلعنا زبالتنا ... ليلعنا زبالتنا

فوق حمير عرجاء أو فوق جمال

ليلعنا زبالتنا ... ليلعنا زبالتنا

كى يأتوا لها بدواء سحرى فيه من الأمراض شفاء

ليلعنا زبالتنا ... ليلعنا زبالتنا

من فم أو دم التنين من وادى الحيات .. من أرض الصين - من الغابات

ليلعنا زبالتنا ... ليلعنا زبالتنا

أو حتى من بيت العفريت .. وأرض الجان .. من أى مكان - كان ..

ليلعنا زبالتنا ... ليلعنا زبالتنا

ليلعنا زبالتنا ... ليلعنا زبالتنا

● أما فى حدودنا العصرية ..

البطلة كانت بنتا عادية .. فتاة من بين ألوف الفتيات ..

ليلعنا زبالتنا

لا كانت فى القصر أميرة .. ولا فى الحكم وزيرة ..

ليلعنا زبالتنا

بل كانت بنتا عادية .. ليست بغنية ... وليست بفقيرة ..

ليلعنا زبالتنا

لكن كانت والحق يقال جميلة .. ساحرة وجميلة ..

ليلعنا زبالتنا

والا .. لم كان جميع الشبان بتلك القرية فى الهند .. يهيمون بها ..

ليلعنا زبالتنا

ويخطبون ودّها .. كان اسمها (كمالا)

وكانت فى حسن الخلق وحسن الوجه وحسن الأدب مثالا ●

ليلعنا زبالتنا

لذلك لما مرضت .. فجأه .. وسقطت فى الفرش مريضة ..

فزع الكل .. كبارا وصغارا ...

وصلى الناس بكل مكان .. من كل الأديان ..

لله ضارعين طالبين لها الشفاء

أشعلوا الشموع رتلوا بكافة اللغات .. فى الكنائس والمساجد .. والمعابد ..

لكنه المرض اللعين .. اشتد حتى فاضت الأنفاس ..

وكف نبض الدم فى العروق .. وارتفع الصراخ يعلن الخبر ..

انشقت القلوب وقتها .. وزلزلت من حزنها الجبال ..

حتى السماء أجهشت بالحزن والبكاء

وأسقطت سيلا من الدموع كالمطر

وحط ليل الحزن فوق القرية الهندية تلك التى لا أذكر اسمها ..

لكن والد الفتاة وقتها .. أقسم أن يذفها .. لمن يعيد نبض قلبها ..

وأعلن الجميع أن سيجمعون لمن يعيدها إلى الحياة ..

ألف رأس من غنم وألف رأس من خيول وحمير ..

ومن الأفيال غير ذلك الكثير ..

وهنا يجيء دوره العجوز الوالد الذى لديه أولاد ثلاثة ..

قال أى نعم ..

وهب فى حماسة السمكة ..

مضى العجوز مسرعا للهاتف الوحيد ... ان لقمع ان لبي .. ثلاثا ..

وظل يضرب الأرقام .. لابنه رقم - رقم .. بالكف مرة ومرتين

بالقدم

مرة .. ثلاثة .. واربعة .. قل أربعين .. وهو ينط وينق كضفدعة ..

محاو لا أن يجعل الابن الصغير ينتبه .. ويسمعه ..

و حين رد عليه ابنه الخبير في فنون الاتصال ..

ألقى إليه بالخبر .. فأفزعته ...

.. البجاء الهنك .. تمانك .. لهتقم بهلقا تنقنا

● قال الخبير .. يا خير! رد العجوز غاضبا:

- ليس هذا وقت حزن يا فتى ... فالأمر عاجل ..

هيا وأخبر إخوتك .. ولتحضروا كالبرق بالعلاج ..

قل للطبيب أن يجيء للفتاه بكل ما يرد لها الحياه .. يأتي بكل الأدوية ..

هيا اسرعوا .. ولا تضيع وقتكم ..

واجعل الطيار يحملكم على جناح الريح كالبرق إلينا ..

كلنا في الانتظار لا تضيع لحظة .. أسرع ..

هيا .. تعالوا .. بالعجل فأنا العجوز يا فتى عندي أمل ..

أن الفتاة بفضلكم وبعلمكم ستعود للحياة ..

.. رجاء رة ..

وعلى الفور استخدم الابن الصغير .. كل فنون الاتصال كخبير ..



كل أجهزة التصنت والتسمع والكلام.. حتى اهتدى إلى مكان أخيه..

الغارق في أبحاث الجينات وعلم استنساخ الأجسام..

وكيماويات العصر القادم.. وعلوم جراح الأرواح..

وحكى بالتفصيل القصة.. قال الأكبر: ..

عندي..

فعلا عندي للمرحومة - أقصد للبطلة بعض دواء..

فيه شفاء لكن كيف سأتي لك؟. كيف سنذهب؟

كيف سأحضر عندك كيف نعود إلى القرية!؟

.. مهيا! ..

وعلى الفور اتصل الأصغر بأبيه وقال: ..

- آسف يا بابا. ليس لدينا ما نركبه كي نرجع لك.

..

● صاح الرجل الغاضب.. حتى كاد يعطل هاتف قريته الأوحده

- هل أنت ابني الخبير.. أم من سلالة الحمير..

هيا يا جاهل.. أم تفضل أن أقول يا حمار

إتصل بأخيك الأوسط... بالطيار

هيا.. فليستعد كي يعود بكم على الفور إلينا بالدواء

قل له أن يأتي حالا.. ولو كان في آخر الدنيا العمار..

قال الأخ الأكبر..

- فعلا مهما بلغ العلم بنا... سيظل الواحد بالفعل - حمار مسافر  
لمّ لمّ أتذكر أن أخانا طيار...  
ومضى الأصغر... يستخدم كل الإمكانيات.. من أزرار حمراء وصفراء  
ومن أجهزة تتبع وتسمع.. ومن أسلاك ووكالات للأنباء  
ومن شبكات للأقمار حتى عثر على الطيار..  
وعلى الفور  
جهاز أجهزة الطيران الأسرع من رجّع الصوت.. وطار إليهم..  
ثم عاد.. وطار بهم نحو القرية..  
عاد الشطار إلى القرية.. ومعهم للبننت دواء فيه شفاء  
وجدوا والدهم عند البيت يكاد يفتت كل حبال الصبر..  
ويقتل كل وقت الانتظار  
وتجمع أهل القرية..  
كان الكل يصلى ويبتهل ويدعو أن تتم المعجزة..  
دخل الأولاد إلى البيت وبقي الكل على رأسهم الطير..  
طير القلق وطير الحزن.. وطير الأمل الأخضر..

كلّ يسكت نبض قلبه - ليسمع - له كلامها ..

..

أما في الداخل .. قام الابن الأكبر بالواجب ..

إذ كشف وشخص .. وأجرى بعض تجارب ..

حتى وصل الخيط المقطوع ما بين خروج الروح وموت الجسد ..

فعاد النبض إلى القلب .. وردت في الجسد الروح ..

وضحك الورد على خد البنت لنا ..

فلم يكن السهم الرّيانى قد نفذ .. وكانت في القلب وفي المخ بقية ..

وبفضل الله .. وعلم طبيب الأسرة تم شفاء البنت

وهنا صاح الأب .. أبو الأولاد من الفرحة نطاً قفزاً ..

..

● وذاع الخبر على الناس الباكية من الحزن ..

أجمل من كل الأنبياء - خبيراً ..

كأن سماء الصيف الجافة .. هطلت في رمل الصحراء مطر ..

عم الفرح جميع الناس في تلك القرية التي نسيت اسمها ..

ومضوا في كل حوارى القرية .. فرحون يغنون ويرقصون ..

حتى انقضى شتاء الحزن .. وجاء (بكره) ..

وراحت السكرة ... وجاءت الفكرة .. ما العمل؟! ..

● إبتدأ شجار بين الإخوة ونقار - قال الطيار: ..

- أنا الذي أحضرتهم.. لولاى ما حضر الطبيب..

لولا.. سرعتى.. لذا.. فإنها سوف تكون زوجتى..

..بجاءها بهلاكاً نيكاً ولفاً..

وعندها قال الطبيب:

- شىء عجيب.. و غريب أنا الذى صنعت الأدوية..

مزجت عشب البحر بعشب البر وقمت بكل شىء..

أنا الذى هزمت الموت والمرض.. أنا الذى شفيتها..

ولذا طبيعى وحق إن أنا تزوجتها..

..فإنها دلفت حقا قديماً بسببها ولده..

● وهنا قفز الأصغر قال: إنما أنا الأحق..

بأى شىء تقضيان وتحكمان ليس قولكما بحق!!

أنت أحضرت الدواء.. أى نعم..

أنت طرت بنا - هنا أحضرتنا.. قول سليم.. لكن هذا ليس راجعاً

يكفى..

إذ كيف كنت وأنت كيف ستعلمان؟!.. كيف بالأنباء (كنتم) تعرفان!!..

من الذى أنطق الأسلاك بالخبر..

من الذى على يديه هذه نطق الحجر أنا أحق بالعروس يا غجر!!..

..أقول لهما له..

● صمت الناس جميعاً.. معهم كل الحق..

كان المنطق سهلاً وبسيطاً .. كل منهم لعب الدور فيه وتلعب

كل منهم صنع معجزة كبيرة ..

بدون أى واحد منهمو كان الأمر ضاع .. وضاعت الفتاه ..

..

● حار كل الناس فى الأمر تماماً وساد أصمت كان بالفعل رهيباً

وحده قفز العجوز وسطهم يقول:

- إيه يا أهل العقول .. أنا عندي الحل .. والقول الفصل ..

هلل الناس وصاحوا فرحين .. - هناك حل ..

بعد أن كاد يقتلنا الأسى .. واليأس .. هيا .. قل لنا الحل يا عجوز ..

..

سكت العجوز فساد فى الناس الهرج واشتد بينهم الزياط والعياط

- قل يا عجوز ..

فإن عندك فى الحياة تجارباً .. قل يا عجوز ..

..

أشار لهم فصمتوا ساكتين ..

زمجر الرجل العجوز وصاح فى أبنائه غضباً وقال:

- يا جاحين .. أيها الأبناء غير الأوفياء ..

أنا أروضتكم رببتكم .. علمتكم على الذكاء أم الغباء

ونزفت دمي كي يصير كبيركم هذا طبيبا ..

وجعلت من هذا خبيراً ونجيباً.. .. للميسرة اللهم قلصنا بالشمس  
وأنت.. جعلت منك بكل فخر يا فتى.. بطلا.. وطياراً لبيباً..  
لولاي ما كنتم.. ولا كان موقفنا غريباً.. مهمونه لصاع رداً نعتي  
أنا أبوكم وأنا أولى بها لى زوجة تكون - الحق لى..

فتصبح فى نفس الوقت أمّاً للثلاثة.. ..

وجم الناس للحظة.. لكنهم تبينوا حقيقة الكلام.. ..

ساعتها انفجر البركان.. ضحك وكلام.. ..  
فى البداية.. ظن البعض أن الأمر نكتة.. ..  
والعجوز يريد أن ينهى الشجار بضحكة أو بالفكاهة..

لكنهم رأوه جاداً.. صارماً.. يقصد بالضبط ما قال تماماً.. ..

عاد الجميع إلى الوجوم.. بينما بعض الحضور راح يسخر  
ومضى الكل يفسر.. بعضهم يوافقون وبعضهم يتندرون..

ونسى الجميع.. أن أمر البنت فى يدها.. هى..  
هى التى عادت إلى الدنيا.. فتاة وهى حرة..  
القرار قرارها.. وهى صاحبة القرار.. وحدها تملك حق الاختيار..

● فجأة.. وبلا انتظار صر عقب الباب دار وانفتح.. ..

خرجت إليهم بنت قريتهم .. بثوب من حرير .. بها تخطيطان من ذهب ..

شهو الكل .. وفي صمت عميق وكبير .. وحدها .. من تملك القول

الأخير ..

سألوا الفتاة: - تتزوجين من الطبيب؟

رفضت بهزة رأسها ... شهق الجميع ..

سألوا الفتاة:

الفتاة: -

- تتزوجين إذا خبير السات والشاشات طبعا؟! ..

رفضت بهزة رأسها ... شهق الجميع ..

والصمت عاد .. الصمت زاد ... الصمت ساد

- إذن فأنت تفضلين الثالث الطيار .. أو سطمهم .. أهذا اختيارك؟

رفضت بهزة رأسها .. شهق الجميع .. من العجب ..

رقص العجوز من الطرب!!

وراح يقفز مثل أراجوز عجوز .. لهتمة لها .. ربي، أنا تنسا حقيقتي لما ..

- أرايتم ... هي اختارت بكل إرادة حرّة - أنا .. أنا ..

فضلت تكون أما للجميع وزوجة لي في الأساس ..

.. شبع لمع من راحة رأسي ..

صمت ولم تجب الفتاة ..

..

ثم هزت رأسها .. ترفض ما يقول .. شهق الجميع

ثم ساد الساحة الصمت الرهيب

وكان الطير عاد وحط على رأس الجميع ..

وأحيانا يكون للصمت الرهيب صوت .. عجيب وعميق ..

قالت البنت: .. لهيعة .. ويصيح رقيقه تنعنه رفاق ..

- رفضت ابنك الخبير وابنك الطيار وابنك الطبيب ..

كيف أختارك أنت يا جدى العجوز .. يا لبيب يا أريب ..

كيف دارت مثل تلك الخاطرة .. فى رأسك العجيب ..

:قلتفا اهالدا

قال الكل: - وماذا بعد؟!

!؟ لعلك تلتفتلشاع تلتساا بيضة انى زيرى عنتة -

أخبرينا من ستختارين يا ذات الجمال من الرجال؟!

.. ويمجلا رقت .. لهسال قنهدا تنطق

ألد تنمعا .. ان تنمعا .. الد تنمعا

دارت البنت إلى البيت ولم تجب على السؤال ..!

.. بجملا نه .. ويمجلا رقت .. لهسال قنهدا تنطق

من منكمو عرف الإجابة ..!

أنا الحقيقة لست أدري .. إنما خمنتها ..

فالبنت بعد أن ذاق مرار الموت عادت للحياة ..

لابد أن تختار ما يختاره القلب لها ..

ولم تقل لى كى أقول لكم عما حدث ..

ولكنهم - جميعهم - عاشوا فى التبات والنبات كلهم ..

.. ويمجلا رقت .. لهسال قنهدا تنطق

بيدهاا تنمعاا هالساا الد رقت

.. ويمجلا رقت .. لهسال قنهدا تنطق



فبيد قلمه نـ .. فبيد قلمه جهها تـ .. قلبا تـ ..

نـ .. قلبا تـ .. قلبا تـ .. قلبا تـ ..

فالعصا .. فالعصا .. فالعصا .. فالعصا ..

فالعصا .. فالعصا .. فالعصا .. فالعصا ..

فالعصا .. فالعصا .. فالعصا .. فالعصا ..

## • عواد الصياد

فالعصا .. فالعصا .. فالعصا .. فالعصا ..

فالعصا .. فالعصا .. فالعصا .. فالعصا ..

فالعصا .. فالعصا .. فالعصا .. فالعصا ..

فالعصا .. فالعصا .. فالعصا .. فالعصا ..

فالعصا .. فالعصا .. فالعصا .. فالعصا ..

فالعصا .. فالعصا .. فالعصا .. فالعصا ..

فالعصا .. فالعصا .. فالعصا .. فالعصا ..

فالعصا .. فالعصا .. فالعصا .. فالعصا ..

فالعصا .. فالعصا .. فالعصا .. فالعصا ..

فالعصا .. فالعصا .. فالعصا .. فالعصا ..

فالعصا .. فالعصا .. فالعصا .. فالعصا ..

فالعصا .. فالعصا .. فالعصا .. فالعصا ..

فالعصا .. فالعصا .. فالعصا .. فالعصا ..

وذات ليلة .. حكّت لهم حكاية غريبة .. عن سمكة عجيبة  
يطلبها الإنسان منذ سالف الأزمان  
إن صادها صياد تحلّ فوق أرضه السعادة  
ويعيش كل الناس بعدها في كافة البلاد في ظلال الخير والسلام ..  
تميمة سخرها الرحمن رب الكون والبشر تحقق الأمان وتمنع الخطر ...

والناس يا صحاب يحلمون حين يتعبون ..

يجمّلون الواقع الشقي .. ببعض حلم أو ببضع أمنيات ..

ويأملون دائما بأن يكون الغد أفضل وتصبح الحياة أجمل ..

والحلم كالدواء .. يجعل صعب العيش والعناء أسهل

من يومها .. عواد صار حالما يعيش طول الليل والنهار

يحلم أن ترزقه الأقدار بالسمكة التي من الذهب ...

تلك التميمة الخفية التي ستصنع العجب

لكي يعيش أهله الأخياري في أمان وأرضه تكون واحة السلام ..

وذات يوم ظل يرمى الشبكة

لألف مرة .. ولم يصد حتى المساء سمكة

وحينما تبسّمت له الظروف مرة ابتسم ابتسامة مريرة وقال: **مها رحمن**

- يا أيها البحر الشحيح

مهما يكن يا بحر رزقى القليل مهما تكن عطيتي صغيرة..  
فلن أعود بعد أن أشدها فإنها لرميتي الأخيرة..  
ولن أعيدها للماء.. بعد الآن.. لن أردّها  
وحين أخرج الشبكة  
قال في أسى:

- أهذه عطيتك..؟

بعد الشقاء والعناء والحماس - قمقم من النحاس..  
كان في الشبكة شيء كالزجاجة مطلق ومغلق بخاتم من الرصاص

يشبه ما تحكيه أمه عن ألف ليلة.. من قصة الصياد والعفريت..

- ماذا به؟

هل يا ترى جنى أم مارد سجين؟ أم لؤلؤ من زمن قديم..

أنا عشت لا أصدق الحكايا

ولا أهيم خلف الحلم.. هاربا من واقعي الأليم..

لكنه هنا حقيقة مجسدة في كفي الصغير قمقم من النحاس..

عليه خاتم من الرصاص..

ماذا به..؟ أمارد سجين.. أم حفنة من طين؟

عواد كان خائفاً. مترددا... لكنه إنسان..

تدفعه رغبة الإنسان دائما للمعرفة..

فعالج الختم الرصاص .. فانفتح القمقمم النحاس  
واندفعت أسنة النيران والدخان  
ألقت بجسمه فى القارب الصغير ..  
وتجسدت أمامه فى مارد جبار ضخم يسد الأفق كالجبل ..  
مد يديه نحوه وقال:

- أزعجتى يا أيها الشقى إذ أطلقتى .. من سجنى القديم ..  
بعد طول الانتظار .. أفلقت راحتى ..  
حقّت عليك يا شقى لعنتى وعلى جميع الناس غضبتي ..  
سأنشر الخراب والدمار فى كافة الديار .. جزاء أن أخرجتني ..  
استجمع عواد قوّته .. لملم أطراف شجاعته  
وتقدم منه يرد عليه .. مقولته .. ويقول:  
- كيف يا ذا الخلقة المهولة ..  
كيف يكون رد فعلتى النبيلة ..  
أن تلحق الدمار والخراب بأرضى الجميلة ..  
وأنا أخرجتك من جوف الظلمة للحرية للشمس الذهبية للنور  
كيف يكون هذا رد فعلى النبيل أترد فعل الخير يا جنى بالشرور؟  
فهقه الجنى محتجا يقول:  
- لما سجنتم هنا بأعماق البحار عطفتم على ألسنة الكلاب عطفتم

وعدت من يخرجني بالخير السعادة..  
وعدت أن اكون خادما له أخدمه طول السنين  
أحقق المجد له.. أهبه كل قوة وجاه..  
أهديه كل ما يريده من الحياة له  
ومر عام.. بعد عام.. مر ألف عام..  
صبرت نفسي قلت من يخرجني الآن من بنى الانسان..

أعطيه كل ما يريد من أموال  
ومر عام بعد عام مر ألف عام حتى يئست  
وملأ قلبي الغضب..  
حين نسيت ضوء الشمس.. وصوت الطير والسحاب..  
وخضرة الأشجار والجبال والهضاب  
اسود قلبي حين ماتت في فؤادي الأحلام..  
ومرت الأعوام قررت بعدها أن يكون الانتقام  
جزاء من يقلق أمن راحتي يخرجني من الظلام..  
وقلت بعد الآن - من يطلقني سأقتله..  
سأدمره.. وأحرق البيوت والحقول والديارات  
جزاء ما ضيعه من عمرى الطويل.. فى غياهب الظلام..  
سأغرق من يعوم فى البحار  
سأحرق كل أخضر وطيب بالنار..

وجئت أنت يا فتى بعد فوات الوقت، جئتني..

أخرجتني أيقظت في القلب قديم الحقد والغضب

فاختر لنفسك ميتة.. تموت هيا وودع الحياة أيها الصغير

فأنا مللت من الكلام مثلما مللت الانتظار..

من طول ما مضى على ها هنا في ظلمة الأغوار..

عواد راح يفكر والحزن يعصر قلبه..

ماذا يحل بأرضه ودياره.. بالناس بالأطفال بالأم العجوز..

الذنب كان ذنبه هو الذي أخرج هذا الشر من عقاله..

وعليه أن يدبر الأمور..

عليه أن يرى وسيلة لكي يرد - عن بلاده وأهله الخطر..

يبعد عنهم الدمار والخراب..

فقال في تعجب ودهشة مصطنعة..

- يا صاحبي الضخم الكبير

يا من له رأس كقمة الجبل وأصابع طول الشراع

وجبهة كسفينة القرصان ورقبة تطاول الجمل..

هذا محال - ما تقول لا يقال..

كذب صريح لا يصدقه عيال أنت لم تكن هنا..

من أين جئت لست أدري؟ أنت لم تكن هنا..

نعم أنا فتحت هذه الزجاجة النحاس.. لم يكن لي ترويض لها..  
عالجت ختمها الرصاص.. ولم يكن بها سوى الهواء..  
من أين جئت أنت.. لست أدري.. كل ما قلت هراء.. لا يصدق  
لا بد أنى الآن أحلم.. عقلى البسيط يرفض أن يصدق..  
أن قممها كهذا القمم الصغير يمكن أن يسعك  
أو يتسع لعقلة إصبع أو لخصلة من شعرك الغزير!

المارد الشرير أغرق فى الضحك.. هبة كبرى من صياحه  
والقهقهات تلاعبت بالموج.. صارت عاصفة..  
- أنا لست أكذب أيها الصياد لا.. أنا لست أكذب  
أنت الذى أخرجتني.. ومن هنا..  
كنت فى القمم مسجوناً لآلاف السنين

وأنت أخرجتني.. ودفعتني إلى الجنون.. لم لا تصدق!..  
- أنا لا أصدق ما تقول وتدعى..  
إذ كيف كان القمم الصغير.. سجننا لجسمك الكبير... ما أكذبك..  
- لا تتهمنى بالكذب  
- هذا كلام لا يصدقه غراب وتريد منى أن أصدقه أنا؟  
إن رأسك وحده يحتاج قصراً كاملاً ليحتويه...  
- أو لم تر الدخان؟

- أي دخان رأيت يا رجل؟ السحب تملأ السماء.. والبحر يغمره  
البخار..  
- أنا لست أكذب به تلك له رلا.. ربحنا شيئا.. شيئا تشع زياره  
- أنا لست أحقق.. أنا ربحنا شيئا.. ربحنا شيئا.. ربحنا شيئا..  
أنا لا أصدق غير ما تبصر عيناى. فلا تكذب على.. لعقمة نا  
أو تتهمنى.. لست فى حقك مذنب عيناى وبعيدا خلقنا وسبقنا

ظل الجوار يدور والجنى يملأ قلبه غضب شديد. ربحنا شيئا عيناى  
لأن هذا الشاب يأبى أن يصدق قوله.. هذا العنيد، شبيه كالت له قوله

- أنت الذى أخرجتنى ولذا عليك الموت حق.. وقضاء لنا -

- أثبت كلامك - لحظة - أعطيك رأسى فى رضاء عيناى

ربحنا شيئا عيناى لربحنا شيئا عيناى

المراد الشرير فى غضب تحول مرة أخرى دخانا فى الهواء تنصيرنا  
وانساب للقمقم فورا مثلما فى الأصل كان.. ربحنا شيئا عيناى لربحنا شيئا عيناى

وأسرع الصياد يحكم الغطاء.. وقال غير مصدق.. حقيقا ان لا نفيلا عيناى

- الآن قد نلت الجزاء يا أيها الشرير يا جبل الغباء ربحنا شيئا عيناى

الشر بالشر يموت.. فلتبق حتى آخر العمر هنا كيف تشاء.. ربحنا شيئا عيناى

وتأمل عواد الأمر وقال لنفسه: ربحنا شيئا عيناى لربحنا شيئا عيناى

- فى أعماق أعماق الماء ألقى هذا الصيد الملعون من ربحنا شيئا عيناى



سأنقش فوق جدار القممم تحذيرا أبديا للصيادين  
إن وقع بيد أحدهم.. ألا يفتحه أبدا.. ليظل بجوف الماء رهين..

والتفت إلى القممم وهو يصيح بذاك الجنى الشرير:

— أعلم يا أردأ نسل الجان

لا شيء بهذي الدنيا ينتصر على الإنسان..

أشرف خلق الله وأقواهم بالعقل والإيمان..

وعاد بعدها.. لأرضه.. عواد.. عاد لأمه الحبيبة  
يحلم كل ليلة بسمكة عجيبة من الذهب  
لها حكاية في غاية العجب..  
يطلبها الإنسان من سالف الأزمان..  
إن يصيدها صياد.. يعيش كل الناس في أمان!  
•  
..

عالمنا نسكنا وسنا -

المصع كالخذ كلبه

عالمنا لها لي اها العنة

في الغابة

كان السبع يأسر أذن السبع ويفتته بالألحان

كان السبع يأسر أذن السبع ويفتته بالألحان

كان السبع يأسر أذن السبع ويفتته بالألحان

## • بلبل فنان

كان السبع يأسر أذن السبع ويفتته بالألحان

### في الغابة

كان السبع يأسر أذن السبع ويفتته بالألحان

كان السبع يأسر أذن السبع ويفتته بالألحان

كان السبع يأسر أذن السبع ويفتته بالألحان

كان السبع يأسر أذن السبع ويفتته بالألحان

كان السبع يأسر أذن السبع ويفتته بالألحان

كان السبع يأسر أذن السبع ويفتته بالألحان

كان السبع يأسر أذن السبع ويفتته بالألحان

كان السبع يأسر أذن السبع ويفتته بالألحان

كان السبع يأسر أذن السبع ويفتته بالألحان

كان السبع يأسر أذن السبع ويفتته بالألحان

كان السبع يأسر أذن السبع ويفتته بالألحان

كان السبع يأسر أذن السبع ويفتته بالألحان

السبع الأسد الجبار

قد صاد غزالا وحمار

فتعالوا يا أهل الغابة

## کی نشد فیہ الأشعار

نلسفا ویسما رقیبنا فثاله ولیا تبصرع

وكان إذا عاد السبع من الحرب حزينا .. أنساه بلحنٍ - ماكان..!

... ن اهدنا رة وبقا باطباا ة لیه و یصت قبالفا

- افرح یا سبع ولا تهتم ... رذی قلسا و یغی کا

ن لثه واطرد من رأسك طيف الهم ... لیه رقیبنا کا

... ن افدا تنتصر وتهزمهم .. سمشا ولینه یجفا وه یغنی کا

تفرقهم فی بحر الدم ... یغنی سمشا و یغنی کا

... ن اهدنا رة وبقا باطباا ة لیه و یصت قبالفا

وكان السبع إذا أغضبه طير أو كدره حيوان .. أو ضايقه إنسان ..

أضحكه البلبل .. حتى النسيان ..

... ن اهدنا رة وبقا باطباا ة لیه و یصت قبالفا

- لا تبتئس یا سبع لا .. لا تبتئس بحسب ولیا ولیا تبصرع

العالم دون ضحكة السبع كئيب وتعس ... رذی قلسا و یغی کا

لا تبتئس .. ... ن اهدنا رة وبقا باطباا ة لیه و یصت قبالفا

... ن اهدنا رة وبقا باطباا ة لیه و یصت قبالفا

اعتز السبع ببلبله قربه قدر الإمكان .. لأعز مكان ..

أسر إليه بما يخفى حتى عن أغلى الخلان .. ولیا تبصرع .. ولیا تبصرع

فرح البلبل بمكانته وتصدر أهل الديوان .. یغنی سمشا و یغنی کا

ومضت أيام هائثة بصديق السبع الفنان

لعمرك يا عينه عشيتا زحاه

شخصه

راحت أيام.. وأتت أيام، نسفاً .. لئلا ينمنا له ولم ينمنا له

شخصه

شخصه

شخصه

الغابة تضطرم حياة والبلبل يقبع فى الديوان ..

لا يخرج للساحة يجرى .. لا يتقاذف فوق الأغصان ..

لا يسبق طيرا .. لا يعشق نجما .. لا يرمح يمرح فوق الشيطان

لا ينتظر مع الفجر ضياء الشمس .. ولا يتجول فى الوديان ..

لا يسمع صوت عصافير ..

ولما يحس به جهقة

لا يبكى فرحا بزهور .. لا يعرف حتى طعم الأحزان ..

.. نسفاً عشيتا زحاه .. نسفاً عشيتا زحاه .. نسفاً عشيتا زحاه

شخصه

شخصه

شخصه

فالأكل كثير .. والشرب يسير ..

شخصه

شخصه

العالم أصبح شبرين بلا أفق - بين الجدران ..

ومضت أيام أيام تسحب أيام والحال تسوء ..

الطير تغنى فوق الأغصان وتجدد طول الوقت الألحان

والبلبل كسلان يأكل لينام ..

.. نسفاً عشيتا زحاه

ويقوم من النوم ثقيل الأجنان كى يأكل لينام

.. نسفاً عشيتا زحاه .. نسفاً عشيتا زحاه .. نسفاً عشيتا زحاه

شخصه

شخصه

شخصه

ومضت أيام .. وأتت أيام .. الطير تغرد فى كل مكان ..

شخصه

شخصه

شخصه

والبلبل فى موقعه ينتظر مضى الأيام ..

شخصه

وأنت أيام.. فإذا بالبلبل لا ينطق لا ييدع صوتا أو لحنا..  
صمت تماما...

كقطعة صخر لا تنطق حتى الآه.. بالفرحة.. أو بالأحزان...  
فإذا بالسبع.. يؤنبه وتناول بعض الحملان..  
سخرها من عجز قريحته..

ورمونه... بيثر النسيان!

الديفس.. تشبيها بندق لوهي رملجي بين كالأ نلا  
تأريخ قلعو رخفا ريسينا رلاع ومهيا العدا هجنا  
...وقفنا حسبا زيوو زغون كالأ هج

هاله كالأ رخاله رلا نطلاه لنا رخاله رقع راجع له  
هجنا رقع رخاله رخاله رخاله رخاله رخاله  
...لحن كالأ رخاله رخاله... رخاله رخاله رخاله رخاله  
...هلا رخاله رخاله... هلا... هلا... هلا رخاله رخاله رخاله

...رخاله رخاله رخاله رخاله رخاله رخاله رخاله رخاله  
...رخاله رخاله رخاله رخاله رخاله رخاله رخاله رخاله  
...رخاله رخاله رخاله رخاله رخاله رخاله رخاله رخاله  
...رخاله رخاله رخاله رخاله رخاله رخاله رخاله رخاله

.. لننصعاً والتعبيد وسبقاً كالقلمني كالأبليكال انهك .. وليست  
... لعلنا نصعب  
... كصيفالك ... كالأريكة رقصت كل رقصه قرابتك  
... ككنصعاً انصعاً لعلنا كهنين ... ويصالحنا بالثقة

## • الأرنب والدب المفترى

كان الأرنب يجلس يوماً عند البيت .. سعيداً  
أنجز أعمال اليوم وأكل البرسيم الغض وعدة جزرات  
وهو الآن يغنى ويهيئ جلسته للنوم ...

- ما أجمل وأرق حياتي أنا أملك كل أمانى الأحرار  
بيت آمن تحميه الأشجار ماء جار في النهر  
وطعام في كل مكان حولي متوفر أمرح .. أجرى وأشتم أريج الأزهار ..  
ماذا يطلب مثلي من دنياه .. الله .. الله .. ما أجمل نعم الله ..

وكان يعيش بنفس الأرض دب مجنون متهور ..  
حاد الطبع مهول الخلقة قاسى القلب .. شديد الطمع .. وشرير ..  
إن كنت قرأت سمعت عن الأشرار  
يهدم عش يمامة .. يوماً يقتل أفراخ حمامة .. يوماً آخر

يضرب شبلا أو جروا .. يسحق بيضات نعامة ..  
يتعمد أن يؤذى الرائح والغادى  
حتى ضج به سكان الشاطئ والوادي ..  
فأين يسير . تسيل دماء .. أو يسمع صوت بكاء  
دب قاس يشبه وجه الحزن  
ترفض أن تحمله الأرض وتأبى أن تحميه سماء  
فى كل مكان يمضى يسمع لعنات الحيوانات  
تطارده همساً وصراخاً وبكاء ..  
ولما سمع الدب غناء الأرنب ضحك وقال :  
- فرحان هذا الجرذ المعدوم الذيل ..  
الويل الويل .. فلننتهز الفرصة كي نلعب ..  
وتسلل فى مكر من خلف الأشجار إليه  
حاصره .. هاجمه .. قرص يديه .. وشد بلا ذوق أذنيه ..  
والأرنب مرعوب يصرخ يسترحمه .. يرجو أن يرحمه  
لكن الدب القاسى بعثر فوق الأرض طعامه  
وبلا أدب أو رحمة .. داس عليه ..  
ومضى يضحك .. يرقص بين الأشجار  
تاركا الأرنب مهزوما .. وحزينا .. يبكى كهشيم تأكله النار ..  
يسأل فى حزن نفسه ..

- لم لم أخلق في حجم الدب أو في حجم الفيل..

كى أسحق من يتحدانى..

لم يا رب الكون أكون صغيرا كالأقزام؟

وسط وحوش مثل الدب ضخام..

لكنى أرنب.. والأرنب فسل وضئيل لا أملك إلا أحزاني..

ضعفى كالسكين بقلبي..

لم لم أخلق مثل الدب الغادر أو مثل الفيل..!

فوق الزهرة بالقرب هناك.. كانت إحدى النحلات..

تمتص رحيق الزهرات - رأت كل المشهد.. قالت يا أرنب:

- لا تحزن اصنع ما هو فى الإمكان..

هل تنسى أنك مخلوق.. لك عقل.. وفؤاد وكيان

لك قلب.. ويدان

قال الأرنب فى حزن:

- إنى خائف ماذا أصنع بفؤاد ويديين

قلبي رعديد وجبان ويდაى بلا أى مخالف..

ضحكت ساخرة..

- هل تكره نفسك يا أرنب؟

أو لا تجرى حين يهاجمك الثعلب..

قال وقد أقلقه الأمر: لك عيشة رحيب.. لتفزع..

- أهرب؟



قالت .. لا

.. بل أنت منيأ .. من بينة وأهملية .. كى

لكنك أيضا مثل الدب قوى تملك عقلا كالدب ..

وقد يصبح عقلك أذكى لو فكرت ..

قالت:

- كل صغير مهما كان يملك عقلا .. وله مثل جميع المخلوقات كيان

ولا بد له أن يفعل شيئا ليرد العدوان ..

قال لها:

- لا أملك شيئا .. ماذا عندك؟ ..

قالت:

- ماذا عندك أنت؟ ..

أنت ضحية .. لا بد وأن تحمى نفسك تحمى بيتك ..

تحمى من أمثال الدب حياتك

لتعيش وتحيا حرا .. فى سلم وأمان ..

نهنه فى حزن يائس: لما يشا ربه ..

- إنى أضعف من أن أفعل شيئا

لا أملك إلا أحزاني .. فدعيني .. أبكى .. أشكو لإله الكون

الأحزان ..

(أنت المطلع العالم يا رحمن.)

قالت وهى تواسيه:

- أنا أضعف منك .. أليس كذلك أنا أصغر .. وأرق وأضعف ..

وأنت أمامى كالفيل .. أو الخريت لبيما ربه ..

بلا خرطوم أو قرنين.. أليس كذلك؟..

قال الأرنب: ..

.. لك ذلك!..

قالت:

هيا.. وسنرى ماذا يمكن عمله ستري ما فى الإمكان....

ومضى الأرنب معها.. يتبعها..

قادته إلى حيث الدب يواصل أعمال الشر...

وقالت للأرنب..

- كن بالقرب وشاهد.. وسننتهز الفرصة..

إذ لابد وأن تأتي الفرصة..

فالوحش الشرير سيتعب لابد.. ساعتها نفعل نحن الواجب..

كان الدب يواصل جولته حتى تعب وحل أوان النوم

والنوم قوى يغلب دون هوادة حتى من فى الشر تمادى..

والدب اليوم تخطى الحد وزاد

استند لجذع الشجرة لما عاد وتشاءب كالقرد.. وقال بفخر وسعادة..

- اليوم كان هائلا.. وكنت فيه مقاتلا..

أبدعت فيه شغلى.. وبعد كل هذا... وبعد كل تعبى.. أن أوان

كسلى..

ثم تمطى.. زام.. ترنح مثل الجبل تمايل.. وانحط على الأرض ينام..

مرت لحظات كانت كافية كي يفرق ف النوم ويعوم ببحر العسل مع الأحلام...

لم يسمع أحد شيئاً.. لكن الدب سمع... فهاج انتفض وقام.. كما  
يصرخ ويزوم ويتلوى مثل الثعبان... ما فعلته النحلة..  
ومرت لحظات.. حين رأى... ما فعلته النحلة..  
كافية أن يسترجع ذاك الدب هدوءاً قلقاً.. ثم استرخى  
أغمض عينيه قليلاً.. لكن - فزعاً عاد يصيح ويهرش ويزوم ويصرخ..  
وهو يخربش يخمش فى أذنيه كمجنون تعبان..  
ومضى الأرنب يضحك والنحلة.. حتى عاد الدب ونام..

بعد لحظات... صرخ وقام.. ولحظات مرت.. عاد ونام...  
ظل لساعات مرهقة يغفو حتى تقرصه النحلة..  
يقفز كالجرذ ويصرخ.. ثم يعود.. والنحلة لا تتركه يهناً.. بالنوم..  
إذ ما أن يتهياً كي يغمض عينيه  
تفاجئه.. بالقرص فيفزع.. تحرقه الآلام..  
تعب الدب ورفع الراية بيضاء يطلب من نحلتنا.. ميثاق سلام..  
قالت:

- لا يكفى.. لابد وان تعتذر لذاك الأرنب..  
وله تتعهد أن تتركه كي يحيا فى أمن وأمان..  
صرخ الدب: موافق..

قالت.. يا حبيب ومهين ومهنا... في قريفة لا تنالها الصغار

– هيا.. يامن قوته معول هدم كي تتعلم

ألا تترك غيرك يتألم... محمد بن عبد الله... لثوبه بصر ومساها

هيا.. وإن سامحك الأرنب اتركك على الفور تمام..

مال الدب الضخم على الأرنب قبله في عينيه..

واستغفر ما أذنبه بين يديه.. مسكينا كان النوم يغالبه نعسان..

بغضها... لفة العنه بسنا... في قريفة

ضحكت كل الحيوانات وهنأت الأرنب،

قال: ومن كان يصدق

أن الدب الجبار العاتى يمكن للنحلة.. أن تغلبه..

ومضى بين الأحرار يغنى والفرحة تسبق موكبه:

– هذا يا أشرار الغابة درس من عبر لا يخلو

مهما كان الشر مهايا فهزيمته أمر سهل..

ما دام الأخيار صحابا.. والخير يسانده عقل..

الدب الضخم الشرير.. بالعقل سيغلبه النحل!

... كندة لثوبه... لثوبه بصر ومساها

... كندة لثوبه

... كندة لثوبه

... كندة لثوبه

... كندة لثوبه

..وهي من نبتة كالتين من فصيلة التين ..  
..وهي من نبتة كالتين من فصيلة التين ..  
..وهي من نبتة كالتين من فصيلة التين ..  
..وهي من نبتة كالتين من فصيلة التين ..

## • متى يطير النعام

..وهي من نبتة كالتين من فصيلة التين ..  
(نعناع) .. اسم لنعامة .. تحيا في غرب السودان  
هنالك في الأرض البكر .. ما بين الصحراء الغربية وأعلى النيل  
(نعناع) كانت تحيا في السافانا السودانية .. حيث يعيش الفهد  
وتحيا قطعان حمير الوحش وعائلة الفيل ..  
وطيور من كل الأشكال وكل الألوان ..  
نسور وحمم وعصافير وعقبان ..  
ونعامتنا (نعناع) كانت طبعاً طائر ..  
فلها منقار ولها أظفار وعليها ريش فاخر ..  
لكن .. (نعناع) كانت مختلفة ..  
(نعناع) لا تملك حق الطيران .. أقصد .. كانت لا تقدر بسنمذ ..  
لا تقدر أن تفرد في وجه الريح جناحها وتطير ..  
كانت (نعناع) طيراً لا يتقن فن الطيران ..

يا للمأساة.. هل تعرف أسماكاً لا تتقن فن العوم؟  
أرايتم في أى مكان.. قرداً لا يقدر أن يقفز بين الأشجار..  
أو يعرف أحدكم في أى مكان  
أرنبةً أو قطةً.. لا تجرى حين تحس الأخطار؟

ما أقسى هذا طير لكن ليس بطيار!!

ولذا كانت (نعناعه) تشعر بالنقص

وهي تشاهد عقباناً ونسوراً وطيوراً من كل الأنواع..

تعبّر أفق الوادى وتكاد تطول الشمس.. فتغار. وتحسّ اليأس..

أتقنت الجرى فكانت تسبق فهد البرية

وأيقنت الرقص.. فغلبت قطعان الحمر الوحشية

لكن عقدها كانت عقدة طائر يشعر بالنقص

إذ يكسوه الريش.. ولكن لا يتقن فن الطيران..

كانت تخفى عقدها فى السخرية المرة من كل الحيوانات

ومن أية قدرات يتقنها.. الغير

كانت تسخر.. تتكر موهبة السمكة فى الغوص..

وقدرة تمساح النيل على العوم والطير على الطيران..

وتكابر فى غضب مجنون..

..

- أنا لست أصدق إلا ما تبصره عيناي وما ألمسه بجناحي.. -

- مسكينة

.. فدلنعا لوزدها نزه قلمجده ربه تسما -

همس الفيل لجارته جاموسة نهر النيل.. فقالت: سحفاً فدلنعا لوزدها نزه

- لا بد وأن تتقبل حالتها.. ترضى بطبيعتها.. بيمشياً بيقيت -

فأنا نفسى لا يمكننى الطيران..

مع ذلك لست معقدة أبداً.. لا أشعر بالنقص..

وضحك الفيل من القلب.. ودهشت من ضحكته الجاموسة

وذهبت تفرق دهشتها فى الماء وظل الفيل يقهقه وهو يراها - يتخيلها

تفرد للريح جناحين صغيرين كجناحي (نعناعة)...

وتشق سماء الوادى نحو الشمس!!

.. (فدلنعا) .. رايها لوزدها نزه قلمجده ربه تسما -

□

وفى يوم من ذات الأيام..

لمحت (نعناعة) قوقعة تزحف صاعدة فى صبر أحد السيقان..

فاقتربت منها ساخرة كالعادة..

حين ترى طيرا أو حيوان.. يمارس فى دأب قدراته..!

- هل أنت مسافرة يا قوقعة النحس..؟! وإلى أين؟..

أظنين الشجرة هذى.. ستوصلك إلى الشمس؟!

عودى للأرض ونامى.. فمنذ صباح اليوم إلى الآن..

قطعت من الرحلة خطوة.. أو قولى إثنين؟

ردت قوقعة الصبر عليها:

- لست فى عجلة من أمرى يا نعاة..

أنا صاعدة للغصن العالى.. لأبصر ضوء الشمس..

- ستغيب الشمس ولن تصلى للغصن المأمول..

- يكفى أن أبصرها عند شروق اليوم التالى..

سأسهر فوق الغصن العالى لأرى القمر القادم

وإن لم يأت بسرعة.. يكفينى أن تلمس وجهى الريح

أن أتسم ربح الفجر..

أو أقضى عدة ساعات أحصى عدد نجوم الليل..

كانت تلك القوقعة العاقلة

تكره ما تفعله الغيرة والجهل بـ (نعاة)..

فردت سخرية صديقتنا بالمثل.. لكن نعامتنا لم تفهم..

وواصلت السخرية من قوقعة الحقل..

وظلت تضحك وهى تقول بكل غرور:

- لن تصلى للغصن العالى أبدا.. لن تصلى..

أنت ضعيفة.. وبطيئة.. تقضين حياتك فى الزحف

فعودى للأرض.. عودى للطين..

عودى من حيث أتيت كفاك غرورا... يا قوقعة النحاس..

ولسوف أعود غدا - لأراك

بنفس مكانك.. أو فوق الأرض.. وكما كنت هنالك بالأمس..

...



لكن القوقعة الحاملة بضوء الشمس صمته ربه رعباً .. وهلقوع في السور الك  
 لم تتراجع .. لم تتوقف .. لم تياس .. يا هيلنجه زجده ربه في السور  
 بل واصلت الزحف صعوداً حتى بلغت ما طلبته .. وحققت الحلم .. بلصاع  
 وعلى الساق الأملس وصلت للغصن العالى .. فقال تهبه (قدلنغا) صمم  
 تودع شمس المغرب .. وتسامر قمر الليل .. غتلا بسنا هه رعباً ..  
 ولذلك غضبت (نعناعه) .. يا هيلنجه كففشال يثو نلا رعباً .. لا  
 ورفضت أن تعترف بمقدرة القوقعة على الصبر .. وضولا للحلم ..  
 كذبت الأمر تماماً ومضت تسخر من نسر كان جريحاً تنسا لنا  
 يحاول أن يسترجع قدرته للطيران .. يا هيلنجه بسنا اتله عفة  
 ظلت واقفة تضحك منه وتسخر .. وهو يقاوم عجز جناحيه ..  
 وقفت شامته وهو يقاوم نزف دماؤه .. تملكه نلا .. هلقوع .. هلمست تملكه  
 يحاول أن يسترجع موهبة جناحيه المكسورين .. .. هلقنا بقده لهلمست  
 قالت نعناعه: .. نا هيلنجه نهنه نلقنا نه زجده لعلنا هيلنجه  
 - الآن تساويننا .. يا هذا . فارض وكن مثلى ..  
 سطح الأرض به متسع للطير العاجز مثلك .. يا هيلنجه دلج رعباً ..  
 وغدا تتسى فن الطيران .. سأعلمك فنون الجرى فلا تقلق .. اله  
 ومضت ساخرة تضحك .. منه ربه .. كهبته رعباً .. (قدلنغا) ..  
 .. لنكلسنا رها رعباً .. كبلنغا نه دلج رعباً رعباً رعباً ..  
 لكن النسر العاشق للقامة .. .. رعباً رعباً (قدلنغا) تن

ظل يصارع ويقاوم .. يلحق في صمت جرحه .. ويقاوم عجزه .. كهيئة لنقيا  
ويصارع في صبر عجز جناحيه إلى أن نجح أخيرا .. وبها .. وبها ..  
وانطلق كمهر يصهل .. ويحوم حول القمة ... ..  
سمعت (نعناع) صوت الفرحة .. فتجاهلت الأمر وقالت: **أنا لست أصدق**  
**- ليس هو النسر المتخبط في دمه .. بل هو ..**  
**لا .. الآخر كان يثير الشفقة مكسور الأجنحة ..**  
**أنا لا أعترف بشيء لم أبصره .. وبعينى ..**  
**أنا لست أصدق إلا ما يحدث قدامى .. هذا نسر آخر ..**  
**فلقد مات النسر المكسور الأجنحة وراح ..**  
**ظلت تسمعه .. وتراه .. لكن ظلت ترفض أن تعترف بذلك**  
**تحكمها عقد النقص ..**  
**نقص الطير العاجز عن إتقان فنون الطيران ..**

□ حتى جاء اليوم المشهود تلقت درسا ليس بمعهود ..  
قالت أرنبية: **يا .. كوني منتبهة .. في هذى المنطقة الآمنة**  
**يتجول نمر متوحش جاء من الغابة .. كى يفزو أهل السافانا ..**  
**ردت (نعناع) فى كبر ..**

- نمر؟ وماذا يعنى .. النمر؟! كما زعمت كما زعمت .. (عذلتها) قهرت هذا نمر  
إنى .. مع إنى لا أتقن فن الطيران مما وصفت لى كما نرفت كما  
لكنى أعرف ما تبصره عيناي .. وأصدق ما ألمسه بنفسى ..  
قالت واحدة من بط السودان: بيننا وبينها عداوة .. نراة بعد ن  
- اختبئى مثلى بين الأعشاب فى صنمت البط علمت تلت لعبك  
صحيح أنك أكبر .. أقوى .. لكنك مثلى - لا تعرف فن الطيران  
غضبت (نعناعه) قالت: لئيت بصبت كما زعمت .. نيلها تنصت  
- مثلك؟ أنا مثلك؟ ... لا .. أنا لا أهرب من وهم ..  
لا نمر هناك .. ولا نمر هنا ..

وإذا ما قابلنى من تحكون عليه فسوف أعلمه الرقص ولن  
أخشاه ..  
أنا لا أعرف إلا ما بالعين أراه ..  
ويكفى أن أدفن رأسى فى الرمل فلا يبصرنى أحد ..  
لا النمر .. ولا وحش يا أخت سواه ..  
قال الأرنب: - آه .. من عقد النقص وألف آاه ..  
وفجأة ملأ فضاء السافانا صوت النمر - زمجرة كهزيم الرعد ..  
هرب الأرنب .. واختبأ البط السودانى ..  
طارت كل طيور الحجل وهربت كل الغزلان ..  
واندفعت قطعان حمير الوحش إلى الأفق الواسع

لكن المغرورة (نعناعه) .. من لا تؤمن إلا بالشئ الملموس المحسوس ..  
 ولا تعترف إلا بما تبصره العينان .. لم تتحرك .. كما نجا وه .. نجا  
 وحين انشقت أعواد السافانا .. ولتيد .. نبتة له يفردا نجا  
 عن نمر فعلى .. نمر - ذو أنياب ومخالب إرتعبت (نعناعه) وارتعدت ..  
 طبعا شلت قدماها لم تستطع الجرى .. نجا نجا نجا نجا  
 وطبعا لم تستطع الطيران فدفنت في الرمل الرأس .. نجا نجا  
 وأغمضت العينين .. لكي لا تبصر شيئا .. نجا (نجانا) تبينفد  
 لكن النمر الجائع أبصرها .. ولقنها الدرس القاسى قطعاً لئلا ..  
 .. لئلا يحد كاع .. نجانا نجا .. نجا  
 وطبعا .. فات أوان اللوم .. نجا نجا نجا نجا نجا نجا  
 فمن لا يؤمن أن القوقعة الحاملة بضوء الشمس .. نجا نجا نجا نجا  
 ستصعد بالصبر إلى الغصن العالى أن يعالج له كاع يفردا كاع نجا  
 ومن لا يعرف أن النسر المجروح إذا لم تكسر روحه .. نجا نجا نجا  
 يقدر أن يشفى بالعزم جروح .. نجا نجا نجا نجا نجا نجا  
 ومن لا يعرف نمرا من زمجرته .. نجا نجانا نجا نجا .. نجا نجانا نجانا  
 ومن لا يعرف فى كل الأحوال حدود قدراته .. وموهبته .. نجا نجا نجا نجا  
 كيف سيهرب من سوء مصير الجهلة بالنوم .. نجانا نجانا نجانا نجانا  
 أو بدفن رأسه الغبى فى الرمال نجانا نجانا نجانا نجانا نجانا نجانا  
 وساما نجانا نجانا نجانا نجانا نجانا نجانا نجانا نجانا نجانا

نأيدنا رمالاً نأيدنا دليلاً نأيدنا وكناها

..دليلاً دليلاً دليلاً

..نأيدنا رمالاً نأيدنا دليلاً نأيدنا وكناها

..دليلاً دليلاً دليلاً

## • فاطيما والساحرة الشريرة

تأيدنا رمالاً نأيدنا دليلاً نأيدنا وكناها  
خرجت خمس بنات إفريقيات للنزهة عند النهر.. ذات صباح

..نأيدنا رمالاً نأيدنا دليلاً نأيدنا وكناها  
وفى تلك الأيام..

..نأيدنا رمالاً نأيدنا دليلاً نأيدنا وكناها  
كانت فتيات الغابات يتقن لغات الطير ولهجات الحيوانات

على الشاطئ لاعبن القردة والبيغاوات

..نأيدنا رمالاً نأيدنا دليلاً نأيدنا وكناها  
وخلف التل ضحكن مع الفيلة وجمعن الزهر مع البجعيات البيض

..نأيدنا رمالاً نأيدنا دليلاً نأيدنا وكناها  
كانت تلك الأيام جميلة

..نأيدنا رمالاً نأيدنا دليلاً نأيدنا وكناها  
لم تعرف إفريقيا بعدُ سموم البارود ولا صوت المدفع

..نأيدنا رمالاً نأيدنا دليلاً نأيدنا وكناها  
كان الناس يعيشون على الصيد

وما وهب الله الأرض من الخير فى البر وفى النهر وفوق الأشجار ميله

كان الخير وفيرا يكفى الكل فلا جوعى من جئدب أو حرمان تأيدنا رمالاً نأيدنا دليلاً نأيدنا وكناها

إلا إن هاجم بعض الحيوان الوحشى بنى الإنسان أو ثار البركان مع رمالاً نأيدنا دليلاً نأيدنا وكناها

أو هبت ريح عاتية أو.. زلزلت الأرض تأيدنا رمالاً نأيدنا دليلاً نأيدنا وكناها

أو أندفع الفيضان بماء النهر إلى الوديان

حتى

تلتك

حتى جاء الغرباء ..

جاء الأعراب البيض باسم المدنية جاءوا .. معهم جاء الموت .. فاختل الميزان ..

وساق الجند الأبناء السمر إلى الغربية في سفن من قهر وحديد ..

ليباعوا بعد فساد الدنيا كعبيد .

في تلك الأيام .. العسرات

خرجت خمس بنات إفريقيات للنزهة عند الشيطان ..

يتبادلن أغاني الفرح مع الطير وحكايات الجدات مع الغزلان ..

مرت ساعاتٍ مرحاتٍ

والفتيات الخمس الإفريقيات .. نسين الوقت بعدن عن النهر

ونسين طريق العودة ..

كن صغيرات .. لكن .. فيهن فتاة ما أجملها ..

(فاطيمة) - السمراء ..

ذات السنوات العشر وان ظهرت كعروس البحر

أو قل وجه القمر .. وست الحسن

كانت أذكى الفتيات وكانت أجملهن .. وكانت أيضاً أعقلهن ..

هذا ما قيل لنا .. والحدوتة تثبت أيضا .. كانت أشجعهن

لم تبك وتضعف حين بكين لم تشك وتقلق حين شكون

بل ظلت رابطة الجأش تشجعهن وتفكر، كيف يعدن إلى القرية ..

...

أخذت تتذكر في الأرض علامات .. ببلق ومعالج كمناف

تبحث عن أشجار تعرفها .. أو أحجار أو شارات ..

قليلة (لحيهك) تلحنه

كى تهتدى إلى النهر...

سألت نحلات عابرة .. و سألت .. بضع غزالات لكن .. فجأة

برزت من بين الأشجار عجوز ساحرة

...

قالت إحداهن لنا حين سألنا:

- كانت بيضاء البشرة كالحة الوجه لها شعر أشقر!

قالت أخرى ..

- لا .. بل كانت زرقاء العينين لها أنياب من فضة ..

قليلة (لحيهك) تلحنه

قالت ثالثة باكية:

- لا .. بل كانت سمراء ولكن كانت أقصر طولاً .. ولها رأسان ..

تتحدث بلسانين .. وكانت يدها اليمنى سوداء ..

لكن اليسرى كانت كالحة بيضاء ..

قليلة (لحيهك) تلحنه

أما الرابعة فقالت والخوف يطاردها: يا تبتة كتهنصاع .. لنا راية له انه  
- لا أعرف ما كانت .. لم أتمكن من رؤية عينيها سفعنةع بلبة وما  
لم أتبين إن كانت ساحرة أم تاجرة عبيد أم سلعلا غادرة  
شريرة ..

كانت عيني غائمة بالدمع وقلبي أغماء الخوف! ..  
...  
ضحكت (فاطيما) قائلة:

أنا أيضا لا أذكر! .. لكنني لاحظت الشر بعينيها  
وخصوصا لما دفعتنا تحت التهديد  
بشئ من خشب وحديد يبرق من عينيه الموت ..  
نار ودخان .. وله صوت ..  
وقالت وهي تحاول إخفاء نواياها البادية بإظهار العطف ..  
- تعالوا لى يا فتيات .. وسأطعمكن واسقيكن والبسكن حريرا  
...  
والفتت لى قائلة:

ما اسمك يا حلوة .. أنت؟ نعم أنت ..؟  
يا من فى عينيها ومض ذكاء يبدو فى ضوء الحزن حكيم  
قلت لها:

- اسمى (فاطيما) ..!



ضحكت فى مرح مفتعل وهى تقول بصوت معسول: معي دله كلين لآكالكه

- ما أجمل اسمك .. هيا .. كلى أنت وأخوتك من صنع يديا

هيا هيا فأنا أبغيكن سمينات - (لميكه) تنالك:

هذا كعك بالسمن وبالسكر .. نبيدة تناع بطنه بيدها ربه

تنالقه فى الغا تنالقه:

مدت بعض الفتيات أياديها .. نبي ربه ... انه ربيح نذينة لب -

كان الكعك شهيا ..

والجوع كما ندرى يا أصحاب كرية يصبح إن طال غيبان حلوى لب

لكن الحلوة (فاطيمة) قالت تمنعهن: نبيقا .. دعه ربه ربيح نذينة لب

- ما أحلى كعكك يا خالة .. لكنى أخشى أن نأكل دون مياه

فتموت من العطش .. نبي ربه .. ربيح نذينة لب

نحن عطاشى .. كيف سنبلع .. اسقينا .. خذينا للنهر لنشرب .. نذينة لب

ساعتها نأكل حتى نشبع ولأمرك نسمع .. لن نهرب .. نذينة لب

.. نذينة لب نذينة لب .. له .. له -

فكرت الساحرة وقالت دون كلام: .. نذينة لب نذينة لب

- ما أذكاها تلك البنت

تبغى أن تذهب للنهر فتعرف درب العودة .. لا .. نذينة لب نذينة لب

وضحكت قائلة فى صوت مسموع: نذينة لب .. نذينة لب نذينة لب

- لك حق .. نذينة لب نذينة لب نذينة لب

فالأكل بلا ماء يصبح خطرا وخصوصا للجوعى..

لكنى أخشى إن رحمت إلى النهر لأحضر ماء.. تهريين! -

قالت (فاطيمة):

هل نهرب منك وأنت تودين سعادتنا..؟

وصدقت الغادرة وقالت:

- سأقيّدكن بحبلى هذا... كى يذهب شكى.. ولأتأكد فابقين

هنا..

سأربطكن وأخذ طرف الحبل معى..

فأجلسن بكل هدوء.. إبقين هنا.. حتى أرجع بالماء لكنّ

لقد نعتى رلان نا رخصه رلنا..

لفت حول الفتيات الحبل.. ربطتهن جلوسا.. ومضت نحو النهر

وكانت بين الحين وبين الآخر..

تقف لتسمع وتشد الحبل.. وتضحك قائلة:

- ها.. ها.. ما زلن هناك..

ثم تعود تسير وتضحك..

صنبا تلك لعلنا له..

فى نفس الوقت.. شدت (فاطيمة) طرف الحبل

وصارت تفلت بنتا بعد الأخرى.. حتى حررت الفتيات..

وربطت طرف الحبل المشدود إلى شجرة

وجرت تلحق بالفتيات بعيدا... نحو النهر. (الحيولة) تنفذ...  
وظلت تلك الساحرة تسير سعيدة.. واثقة أن الفتيات هناك..  
تضحك وتشد الحبل وتهمس... - مازلن هناك..  
ولما وصلت عند النهر، سارت بضع خطوات..  
شدت طرف الحبل وهمست في ثقة - مازلن هناك..  
ملأت جرتها بالماء وشدت طرف الحبل وقالت: - مازلن هناك..  
عادت حاملة جرتها المألنة بالماء..  
وهي تشد الحبل وتضحك متأكدة: - مازلن هناك..  
حتى وصلت للشجرة.. لم تضحك.. بل صرخت غاضبة (الحيولة) تنال  
ورمت جرتها فانكسرت..  
وجرت تصرخ وهي ككلب تتشمم - رائحة الفتيات وتعدو..  
- ما أغباى. خدعتنى تلك البنت  
جعلتني أتخيل أن الفتيات هناك.. ولا أحد هناك..  
وجرت فى إثر الفتيات وقد أعمها الغضب  
يبادل غضبها غضب أكثر عدة مرات.  
صكّتها الأشجار وهي تغغم وتصيح..  
- سوف أعيدك يا (فاطيما). حتى ان رحلت لسابع أرض فأنا لا  
أهزم..

عند النهر. وقفت (فاطيمة) ترجو التمساح السفاح كي ينقلها. جعلت ترجع  
هي والفتيات إلى الشط الآخر. فقال: .. تسمعين بيبيته؟ .. بله بله تنالين  
قال الماكر: - وما الفائدة؟ .. بله بله .. بله بله .. بله بله .. بله بله ..  
ماذا أجنى من نقل فتيات يصلحن طعاما لى للشط الآخر. .. بله بله  
معدتى الخاوية ستغضب منى نقا .. تسمعين بله بله بله بله .. بله بله  
لو أنى افعل هذا الفعل الأحمق يا حلوة .. تسمعين بله بله بله بله .. بله بله  
والجائع لا يقبل أن يؤذى معدته المسكينة لئلا ليقرب قلبه .. بله بله  
.. بله بله .. بله بله .. بله بله .. بله بله .. بله بله ..

قالت (فاطيمة) فبينما تضحك .. بله بله .. بله بله .. بله بله .. بله بله ..  
- وأنا لا أرضى أن تغضب معدتك عليك .. احمل أربعة منا  
وكل الخامسة لترضى معدتك .. بله بله .. بله بله .. بله بله .. بله بله ..  
احمل أربعة منا ثم كل الخامسة ولكن أسرع .. بله بله .. بله بله ..  
هذا أجر كاف .. هذا عدل .. ليتفاننا .. بله بله .. بله بله .. بله بله ..

لحق التمساح فم التمساح .. وغمغم فى جشع التمساح وقال:  
- آكلك أنت فأنت الأجمل والأسمن ألقه تليتفاننا .. بله بله .. بله بله ..  
هيا يا فتيات .. سأرضى بصديقتكن الحلوة .. أجراً لى .. هيا .. بله بله ..  
.. بله بله .. بله بله .. بله بله .. بله بله .. بله بله ..  
وبسرعة قفزت أولاهن على ظهره .. (لميلته) لى بله بله .. بله بله ..  
وراحت (فاطيمة) تنشد أغنية كي يسرع .. حتى عاد .. بله بله ..

وحمل الثانية .. وعاد .. والثالثة .. وعاد ..  
وكانت تلك المرأة مازالت تجرى غاضبة نحو النهر لتلحقهن  
وحمل التمساح الرابعة .. وعاد  
ولما وصل لمنتصف النهر رآها كانت غاضبة تصرخ وتلوح ...

قال التمساح الفرحان:  
- ما أجملها .. تتعجلنى كى أكلها  
وأسرع يضرب بالذيل الماء ..  
- أنا آت يا حلوه ... معدتى تتأشدى أن أسرع  
يكفى أنى للآن تحملت  
وحملت اللحم على ظهري والبطن فراغ  
وما أن وصل إلى الشط بسرعة جائع حتى هجم على الساحرة  
الواقفة على الشط تلوح صارخة ..  
صارت أجرا له ...

وعلى الشط الآخر .. خرجت (فاطيما) من تحت الماء  
خرجت مسرعة .. تصرخ هامسة للفتيات ليسرعن إلى القرية ..  
وهناك كانت تحكى للأهل وتضحك قائلة:  
- جاءتني الفكرة .. حين سمعت المرأة تصرخ قادمة فقفزت إلى الماء ..

وتعلقت بذيل التمساح ليعبر بي - لم يشعر بى .. العدم .. حينئذنا راحه  
إذ كانت تصرخ فرآنى فى صورتها .. لذ ربحته شمال له ةأ هذا تلك تنال  
وعاد إليها كى يأخذ أجره .. العدم .. فعباها والسفتنا راحه

... حمله في سعة حينئذ تنال لها ان هونا بفضيلة راحه له  
أما التمساح فكان يقول لنفسه:

- ما هذا العظم؟. كانت تبدو لى بنتا حلوة وسمينة

كانت تبدو باللحم وبالشحم غنية

فرضيت لها أن تصبح أجرا لى ..

هل حولها الخوف إلى محض عظام

لا أدرى .. لكن لا بأس فقد أنجزت مهمة ..

وتقاضيت عليها أجرى.

... العدم .. فعباها والسفتنا راحه

... العدم .. فعباها والسفتنا راحه

... العدم .. فعباها والسفتنا راحه

... العدم .. فعباها والسفتنا راحه

... العدم .. فعباها والسفتنا راحه

... العدم .. فعباها والسفتنا راحه

... العدم .. فعباها والسفتنا راحه

... العدم .. فعباها والسفتنا راحه

... العدم .. فعباها والسفتنا راحه

لغيفضه بيلمالا كلاسيا ولصقيا بيليثنا والي اننا نولا انحاء

بعضها ما ريتو بخصمنا ريتو

.. قيفيكه قيفينا اهر الهم نوما نينسنا انا

بيلسنا اصالح بيلمالا نسمش حش .. فليوم بيلسنا تنال

---

## • عثمان يعود ضاحكاً

---

بيلسنا بيلسنا نلعتد نال

بيلسنا نلعتد نال

ذات يوم في الظهيرة..

عند شط النيل حيث تقوم قريتنا الصغيرة

بيلسنا نلعتد نال

كان عثمان يسير

عائداً من ساحة السوق الكبير ضاحك الوجه سعيداً

كان عثمان يخيط ثياب أهل الناحية..

وإلى السوق يروح.. حاملاً ما أنفق الأسبوع يصنعه بجد

بيلسنا نلعتد نال

فإذا ما باعه كان يعود

مثلما اليوم يعود.. ضاحك الوجه.. سعيداً..

بيلسنا نلعتد نال

كان عثمان فقيراً وشريفاً حينئذٍ نوما ريتو لغيفضه بيلمالا كلاسيا ولصقيا

بيذل الجهد طوال اليوم والليل كي يكسب رزقه

ولذا كان إذا باع الثياب يقطع السكة كالطير خفيفا

ومثل عصفور يغنى أو يصفر

أو يدندن لحن موال وأغنية ظريفة..

كانت الدنيا جميلة.. رغم شمس الظهر والحر الشديد

ذاك أن الشجر العالى على الجنين كان

يأسر النسمة والظل فما أحلى المكان...

قال عثمان بصوت هامس

- آه لو أنى استطعت

.. قبيحا ربه وهيا تاء

وجمعت اللون هذا الأخضر الرائع

.. لتيه هقه تيه راينا بعث بند

كى أصنع منه ثيابا سندسية

.. هيسا نلحند نال

ترتديها كل صحراء بلادى العربية!

.. هيبها رقهسا كليله انه المثل

كان عثمان الفقير حاملاً طيب القلب ذكياً

.. رها باليه لميضي نلحند نال

يتمنى الخير للناس وللدنيا - وللأطفال طبعاً

.. روه رقهسا نال

كان لا يرضى لإنسان.. أذية..

.. هيسا نال حلوب له انه

ولذا.. فى ذلك اليوم السعيد

.. هيسا نال حلوب له انه

كان عثمان يسير ضاحك الوجه سعيدا

يقطع السكة كالطير خفيفا ويغنى لحن أغنية ظريفة..

.. هيسا نال حلوب له انه

عندما شاهد بين العشب والأشجار فرجة

.. هيسا نال حلوب له انه



بان منها النيل كالفضة ممتدا إلى الأفق البعيد  
كانت النسمة تلهو بين أغصان النخيل  
وأزاهير ملونة تميل  
وهناك ...

ثم أسماك بجنب الشط تلهو في مرح ..  
كصغار تطلب الظل الظليل  
قال عثمان - من القلب وغنى:

يا إلهي .. آه لو تصبح كل الأرض يا رب جميلة ..  
مثما هذا المكان الرحب رطب وجميل ... !!  
هائبا ...

أسند الخياط عثمان إلى الأشجار ظهره  
أسلم للأحلام أمره ..  
كان عصفور على غصن يغنى وعلى البعد قوارب  
وأنت ربح بأصوات لصيادين فى النهر يصيدون السلمك  
فأنت عثمان فكرة ..

انتقى من سلّة الصوف قماشاً وخبوطاً وإبراً ..  
ومضى يصنع منها - وهو فرحان يصفر ..

لعبا شتى - رجالا .. وعرائس ...  
من قماش أحمر خاط خروفا

ومن الأصفر كلبا وعصافير وأرنب.. وجمالا وطيورا وقرودا  
وحشاً الأجسام حشوا ببقايا الأقمشة..  
ثم فى حذق وفن ثبت الأزرار فى الوجه عيوننا بالخيوط  
فإذا بالبقعة الخالية الخضراء..

تلك الصامته - أصبحت سوقا كأسواق المدينة..  
ضجة كبرى زحام.. وزعيق  
وكلام ونقاش وحديث ونهيق  
بينما عثمان يرقبهم ويضحك  
ها هو الأرنب يقفز  
العصافير تغنى

وهنا كلبٌ على الفيل (يهوهو)  
العرائس - أبدعت ألحانها فرحاً وراحت تتراقص..  
الرجال يداعبون القرد والدب وأولاد يسوقون البقر  
وهو يرقبهم ويضحك..  
مثل طفل كان يضحك..

ضحكة من قلبه الفرح السعيد  
بعدها عثمان قام  
جمع الحشد الذى أبدعه فنا وقام..

والى قريته - قریتنا - عاد يسير ضاحك الوجه سعيدا

يقطع السكة كالطير خفيفا - كالخيال

كلما قابل طفلا فى الطريق.. كلما قابل طفلة..

فتح السلة كى يعطى لكل لعبة أو دمية...

وهو يغنى يا صديق

ويقول: يا دمية فى حبى •

- آه لو تصبح كل الناس يا رب سعيدة..

قلت فى مرح له..

.. يا دمية فى حبى .. يا دمية فى حبى .. يا دمية فى حبى .. يا دمية فى حبى ..  
- مثلما عثمان كان اليوم فرحانا سعيدا؟..

.. يا دمية فى حبى .. يا دمية فى حبى .. يا دمية فى حبى .. يا دمية فى حبى ..

.. يا دمية فى حبى .. يا دمية فى حبى .. يا دمية فى حبى .. يا دمية فى حبى ..

.. يا دمية فى حبى .. يا دمية فى حبى .. يا دمية فى حبى .. يا دمية فى حبى ..

لوتكنى زهد نند تنهك عصفه كل .. وهياا بنان رة

لوقهض! رةمكتنا بن بنان عصفه ما ننا عصفه زهد رةمكتنا رةمكتنا

رمةمكتنا رةمكتنا رةمكتنا رةمكتنا رةمكتنا رةمكتنا

.. يا دمية فى حبى .. يا دمية فى حبى .. يا دمية فى حبى .. يا دمية فى حبى ..

.. يا دمية فى حبى ..

.. يا دمية فى حبى .. يا دمية فى حبى .. يا دمية فى حبى .. يا دمية فى حبى ..

.. يا دمية فى حبى .. يا دمية فى حبى .. يا دمية فى حبى .. يا دمية فى حبى ..

أديعت طبعها بطله لئنه يبيها عاد - لتقيته - هتيرة رباي

البيضا - لفيضة بيها مال قلسا واصق

.. كلله رباة لعل .. رقي لعل ربة كلله رباة لعل

... غيمه ها قبيعا ربا ربا ربا ربا ربا ربا ربا

ربا ربا ربا ربا ربا ربا ربا

## • شبح في عرين الأسد

... وليعت ببح ليا ربا ربا ربا ربا ربا ربا ربا

.. ها ربا ربا ربا ربا ربا ربا ربا

ذات مساء عاد الراعي من مرعاه .. بقطيع ضخيم يرعاه ..

... وليعت لئله ربا ربا ربا ربا ربا ربا ربا

فامتلاً الدرب بضوضاء وزعيق مئات الأفواه ..

بنهيق حمير حمقاء وثغاء خراف وشياه ..

وهدير جمال سمراء .. تسبق عنزات بيضاء

في ذاك اليوم .. بلا قصد تاهت عنز عن سكتها

بذلت ما تقدر من جهد لكن لم تجد الدرب لتلحق إخوتها

وجاء الليل ففرقت في بحر العتمة

رياح تعوى دفعتها في عمق الظلمة لظلام كالبحر الهادر ..

حظ عاثر

وماذا تفعل عنز تاهت لو قابلها وحش كاسر في الليل الغادر ..

ولذا فرحت لما لمحت كهفا مهجورا يدعوها كي تدخل لتنام ..

(فى الأول) خافت أن تدخل .. دق القلب من الخوف .. وقالت: شبحاً لا نرى

- ماذا أفعل؟ .. لو كان الكهف لسبع أو ذئب هجام؟ .. وبسما راع

قنمنا تنهيه .. تنهيا له راحة

زحفت فى خوف صامته تتلصص وهى تفكر فى طلعت تام .. وبسما راع

دخلت .. وهى تفكر فيما فعلت .. تنهيه له .. راع نفوسنا بيها راع

- من يدرينى؟ .. من صاحب هذا الكهف! .. كلك بالكلية راع وبسما راع

ماذا لو حاصرني فى الداخل ضبع من نسل لثام؟ .. تنهيا له راحة

كيف سأهرب .. أو أغلبه .. وأنا وحدى وضعيفة سبيد قنمنا راع

عنز فى الليل وحيدة .. وغريبة .. لا راع يقظ يحرسنى .. تنهيا له راحة

أو كلب شهم أطلبه .. فيلبى الصوت وينقذنى! .. وبسما راع

.. تنهيه له راحة راحة راحة راحة راحة راحة

جلست فى الداخل .. تتمنى النوم .. راحة راحة راحة راحة راحة راحة

ومضى وقت لا تدريه .. تصحو حيناً ترقد حيناً .. راحة راحة راحة راحة راحة راحة

حتى عرفت سر الخوف وأسباب القلق .. راحة راحة راحة راحة راحة راحة

إذ سمعت ما أروعها .. كان الكهف الرحب .. عريناً .. راحة راحة راحة راحة راحة راحة

سمعت صوت زئير الأسد وقد عاد من الصيد ليرتاح .. راحة راحة راحة راحة راحة راحة

سبق السيف العزل وضاعت عنزتنا ماذا تفعل دون سلاح؟ .. راحة راحة راحة راحة راحة راحة

وقفت وسط ظلام الكهف ترتعد وترتعش من الخوف .. راحة راحة راحة راحة راحة راحة

تصرخ .. تتغو وهى تدق الأرض من الرعب وتتفخ

تقفز كالكبش النطاح.. ثم ما زلنا بملقا رقة.. راضيا نأشكاه (أنا) أيسف  
ولاح السبع بباب الكهف وهو يختال وقورا.. لا ما.. ثم لعنا الله.. تشق  
حتى فاجأه الصوت - صوت العنزة  
وقد أصبح فى جوف الكهف كصوت الرعد.. لنا فتعلمه بغيره تفسر  
ملا سراديب الكهف ودار.. صار كصوت الوحش الجبار.. تلمع  
ولمح السبع على الحائط ظلا عملاقا فوق جداره زه.. ثم خرج ياتيه -  
سمع الصوت الرعد كصوت الإعصار.. راضيا نأشكاه بغيره تفسر ما الله  
ورأى فى الظلمة عينين تلتهبان كجمر النار.. هبذا ما.. بنه ليد نفيج  
وعلى الصخر بدا القرنان أو قل ظل القرنين كجبهة تين جبار..  
ارتعد السبع.. تسمر مرتعبا.. هبذا ما.. هبذا ما.. هبذا ما..  
حتى وجد الجرأة أن يتخفى فى ظل جدار..  
وحين التقط الأنفاس..  
انطلق بعيدا يجرى.. مثل الريح أو الإعصار!.  
العنزة حيرها ما فعل الأسد الجبار  
ماذا حدث ليهرب سبع منها  
لماذا يا وحش الليل هربت كجرذ أو فار  
التفتت.. لمحت ظل القرنين على الحائط  
ضحكت.. انكشف السر.. ففرحت..  
وهفت بغيره زه رضى لآ رقة رضى هفتت.. ثم نمت

الأسد رآها وحشا فوق الحائط.. ليستفتح رأيه في حشواً ندياً كالقناع  
زعقت.. سمعت صوتاً في الليل يدمدم خافت ثم انتبهت.. أبلغاً نقياً لتع  
- هذا صوتك يا ساذجة - وهذا ضلك.. قنند وأرشدت زهداً رحيماً  
أنت الآن بنظر السبع الهارب (وحشاً أسطورياً).. فارتاحي..  
نامي..

الوهم سيملاه خوفاً.. يمنعه من العودة..  
هذا من حُسن الحظ - فنامي..  
وظل الأسد الهارب يجرى.. يبحث في خوف عن مهرب..  
حتى وصل لضفة نهر.. وهناك أوقفه الثعلب..  
قال الثعلب:

- لم تجرى يا سبع الليل؟ لم تلهث؟.. لم تتلفت خوفاً؟  
وقف الأسد اللاهث يحكى وهو يتهته حرفاً.. حرفاً..  
- آه.. آه.. مما صادفتني الليلة يا ثعلب  
وحش جبار خوفنى، تنين وله قرنان  
وحش يا ثعلب.. لا أعرفه.. كالتنين الأسطوري الآن ينام بكهفى..  
لكن الثعلب طمأنه.. ربت فى حب لبدته..  
ورجاه.. أن يحكى بهدوء ويفصل قصته ويعيد عليه المشهد.. كى يتأكد..

وأعاد الأسد القصة في تهويل وبتفصيل لما لما رآه لشبح له أن يسلك

وهنا أيقن ثعلبنا وتأكد أن الوحش الضخم المرعب.. أهيه تتعمد.. تتفقد

ليس سوى كبش أو عنزة.. بل إنه اندفع.. فحسب له بقلته أنه..

لمعت في الظلمة عيناها.. وتضخم ظل القرنين الملمع نكالا تذا

وفوق جدار الكهف تعاضم وتمدد

..ة..عما زه عنيا.. لكهف.. كالميت صها

وأمام السبع مضى الثعلب للكهف ليثبت فكرته..

والسبع الخائف يتقدم والرعب يؤخر خطوته..

والثعلب يأخذ بيديه.. يرجوه.. يربت لبدته..

ويمنى النفس بمائدة وطعام يملأ معدته..

حتى وصلا قرب الكهف - السبع انهارت قوته..

وارتعش وصار بلا حول، ارتعدت رعبا ركبته

بطلنا رة

وحين العنزة لمحتهم قالت:

سأضيع إذا حضرا.. سأقتل حتما لو وصلا..

وسأصبح ذكرى أو خبرا لو جاءا للكهف ودخلا..

الثعلب حتما يعرفنى.. وسيكشف للأسد السرا

لابد وأن أجد الحيلة.. وأدبر لنجاتى أمرا...

.. فندبا به رة بتين.. فأنله بطلنا رة

.. بلاتى رة.. بوشلا فبلد.. بغيره فتنه رأصفوع جوعوا رة نأ.. لجرع



وانتها الفكرة رائعة

ببعضها هلمدا نكع بالقه

فانتفخت فرحاً نفخت صاحت زعقت.. ربه لى.. هياا رقتدا -

وارتعش الأسد من الخوف.. لما سمع الوحش الرابض فى الكهف

يصيح.. ينادى فى غضب واضح.. خادمه الثعلب.. خادمه الثعلب..

ارتبك الأسد.. ولم يفهم

نظر إلى الثعلب فى شك والوحش يقول... هياا رقتدا رقتدا

- هااام. مااااا يا أيها الغبى ذا الطبع الثعلبى

طلبت منك لعشائى أسدين

فتغيب هذا الوقت كله يا أيها الكسول - غبت ساعتين..

لتصيد لى سبعا هزيلا آكله فى قضمتين اثنتين

الآن صارت غضبتى عليك غضبتين..

ستكون أنت لقمتى الأخيرة.. من بعد أن أبلعه فى لقمتين..

عااام.. مااااهم.. هم هاااام!!

أنحتظ بتعه نه لجنع

ما أن سمع الأسد الصيحة.. تأتي من جوف الكهف

تهز الليل بصوت كالرعد ارتعد وأخذته الرجفة

وارتعشت لبدته خوفا

ورأى الثعلب يبتسم كمن يسخر من أمر ما

فقال وقد أعماه الغضب

فما كان ليحتمل

- أعدتني إليه . يا غبي .. كي أكون فريسته ..! لمرى تنصتة

ثم جمع قوته ... في لحظة وشد قبضته ..

وفوق رأس الثعلب المسكين حطها بقوة ودقها .. فشل خطوته ..

وهي جاع ..

وتهاوى الثعلب .. لم يجد الفرصة كي يهرب ..

الضربة شلت فطنته ..

وتهاوى يدفن في الطين الصامت حكمته

(مسكين من ينصح أحق .. حتما سيصير ضحيته ..!)

والأسد الخائف أطلق ساقيه إلى الريح

خوفا من وحش وهمي .. ذى عقل - والحق يقال - فصيح

هداه الخوف فحقق فكرته

ونجا من موت حتمي!

فما كان ليحتمل

فما كان ليحتمل

فما كان ليحتمل

فما كان ليحتمل

فما كان ليحتمل

فما كان ليحتمل

فما كان ليحتمل

قلعة تسمى للفض تارة الشمس هسبة قورع تتألف... وليست تارة

لوسج وينها أو بقنا نكة راحة لعضا كتبتا ها

قلعة ها ارهضه هسبة

قلعة وينها ناهالا تحلها ها

---

## • البنت وردة والبط الملون

---

البنماح قبقها تنها راحة نهد نهد

وردة بنت فى الخامسة.. تهوى الرسم - وبالألوان..

تحلم أحلاما زرقاء ترحل فيها كل مساء

تسبح فوق البحر - تطير (نلقا بطة راحة له)

فى صحبة عصفور أبيض يحكى عن كل الأشياء

ويصاحب كل الحيوان.. (اللعن ولتمة قههها)

اللعن لا هياا عشق داهج كالهج عنتا

تصحو وردة كل صباح تخرج من ليل الأحلام هسك هسك راحة راحة ناهالا

ترسم أزهارا حمراء أو أسماكا تحت الماء - لسه ينشضا راحة لنتنضمج

أو خيلا تجرى سوداء وبيضاء وسط الخضرة والوديان..

وشموسا تضحك - وسما فى لون البحر الفتان راحة راحة ناهالا

لكن أجمل رسم كان بطا مثل الورد ملون يسبح فى بحر الألوان...

رحبا بتلا ناهالا راحة راحة ناهالا

وذات صباح.. كانت وردة ترسم رسما مدت خطا رسمت نقطة

ثم امتد الخط تمطى حتى التف وأصبح جسما

يشبه عصفورا أو قطة

ثم تكلمت الألوان فأصبح بطة

بالأحمر لونت الرأسا

بالأسود عيينين..

وبلون ذهبى أصفر لونت الرقبة والصدرا

وبألوان الطيف الأخرى رسمت ريشا لجناحين

أما الذيل فكان عجيبا نقشته بألوان سته..

(ما أسعد قلب الفنان)

قالت وردة وهى تفكر..

(الصورة تحتاج إطارا

لتزيد جمالا وبهاء، وتشد إليها الأنظارا

بابا لن يرفض طلبى فلديه رأيت المنشارا

وبمخزننا قطع الخشب وسأجد لديه المسمارا..)

وردة رقصت وهى تغنى..

.. ما أحلى.. ما أجمل رسمى..

فى ركن الصورة سوف أوقّع بالألوان وأكتب اسمى..

وردة خرجت تسأل بابا ليعيد إطارا للصورة مع ان ابييت ن ا لينة رديتد ..

للبطة قالت .. .. ان ابيما رقيه ر قلعيا لمس ر حيا ن ا ر خفا ل ا

- انتظري ..

ومضت تتقاذف مسرورة ب نعاا .. لياك اديله لينة تان لجنه ل ا نيب

والبطة شافت فرحتها أخذت تتطلع مبهوره ل لينة كنهله ل ل ا ا ا ا

الحجرة كانت صامته والبطة كانت حائرة .. ل ا ر نة ت نمة ل ل ا

هل تبقى فى الصورة رسما - أم تجرى تقفز طائره مذ تملد .. تتساحذ

- ما أحلى أن أجد بحيرة .. تليستذا ل ل ا

يحملنى الموج فأترجح ولنا ن بها ر نة ل ل ل ا ت ل ل ا

أفرح لا أشكو من حيرة

أغطس - وأعود لكى أسبح ل ل ا ت ل ل ا ر نة ر نة ر نة

.....

وفجأة

الخط تجسد وتحدد والقدم تحرك وتمدد بتفقهة ل ل ا

وجناح رفرف مبهجا وجناح رفرف وتردد ل ل ا ت ل ل ا ر نة ر نة ر نة

واخيرا قفزت للأرض فبالله ت ل ل ا ر نة

البطة غادرت الصورة ل ل ا ر نة ر نة ر نة ر نة ر نة

البطة ما عادت رسما طارت فى الحجرة مسرورة ل ل ا ر نة ر نة ر نة

رقصت وجرت .. وقفزت صاحت .. ل ل ا ر نة ر نة ر نة ر نة ر نة

- عندي قدما تسييران وجناحان من الألوان يا ليل يا ليل يا ليل يا ليل يا ليل يا ليل  
أنا أرفض ان أبقى رسما ليعلق فوق الجدران .. ..

بين الأشجار رأيت حوضا مملوءاً بالماء العذب  
وبه الأزهار ملونة تدعوها فوراً للعب  
بطنتنا قفزت في الماء ..  
غطست .. عامت غطست عامت .. يا للعجب  
بطنتنا اغتسلت ..

البطة صارت بيضاء في لون الثلج أو السحاب  
ورجعت وردة وهي سعيدة عادت بشاكوش وإطار  
لتعلق ببطتها الحلوة في مسمار فوق جدار

وفجأة توقفت  
كأنها تسمرت - فقد رأيت أمامها الرسم خال .. ليس فيه بطة ..  
وردة بكت منادية  
مضت حزينة الفؤاد باكية تشكو لكل الناس حزنها  
وتسأل الجميع عن مكانها بأغنية ..  
يا بطتى يا بطتى يا بطتى الملونة ..

يا بطة رسمتها كفكرة منمنمة .. .. لوليد بنتي .. لوليد بنتي ..  
يا بطة أحببتها وفجأة - فقدتها تبس .. لوليد بنتي ..  
وبعدا .. جلست حزينة الفؤاد تسأل كل شيء حولها ..  
عن بطة مرسومة ملونة

ولوليد بنتي .. لوليد بنتي ..  
وفجأة ..

سمعت غناء بطة يأتي من الحديقة  
فأسرعت هناك كي ترى .. وتعرف الحقيقة ..

- من الذي في الحوض يا ترى؟  
كانت هناك بطة ليست ملونة ..

ترقص في سعادة تسبح في هنا ..  
فرحانة تغنى لحناً ودندنة:

- أنا كنت ملونة بجميع الألوان ..  
ثم نزلت الماء حين الماء ناداني ..

يا وردة يا حبيبتى ما أجمل الحياة  
تلك البطيطة التي كانت ملونة ..

قد أصبحت حقيقة .. بيضاء في المياه ..

وردة جرت إليها حملتها في يديها

وقبلت عيونها وربتت عليها .. كمنعده قلمك ليعلم قلمي لي  
وأحضرت أقلامها .. وأسرعت إلى الورق لتجفع ليتبين قلمي لي  
مدت خطوطا .. خططت واتبعتها بالنقط  
ثم خطوط ونقط  
وأحضرت ألوانها .. جرت بها على كل خط  
فإذ بهذه الخطوط أصبحت أجمل بط ..  
إن بطة منها - انتهت. فورا تتط من الورق .. وأصبحت حقيقة ..  
تصيح أنى آتية .. للماء مثل إخوتي .. فالبط لا يخشى الفرق ..  
ووردة تعود للورق .. ترسم بطا إثر بط ..  
ملونا مزوقا يقفز من فوق الورق ..  
ينط للماء يصير أبيض ثم يقفز فى مرح  
بط حقيقى يصيح فى فرح ..  
.. ناهى الأا ويحبب قلمه شىء لنا -

بط حقيقى بلا ألوان أحلى من خطوط ساكنة على الورق ..  
يصيح. فى حماس - البط لا يخشى الفرق !  
.. قلمه تنال ريتا قلميلها بذلك  
.. وليلا رة وليكي .. حقيقة تتعبدنا بة

لوسى رة ليعلمه لوبال شىء قلم



يا حمراء انك تفسدنا تانك تفتننا وما عا -

انت تفتننا .. راعفقال -

.. قبلنا بغيرك نكف نكسنا تانك انك تفسدنا تانك -

.. فاعصنا ربه بملك القبله لغيره بغيره -

.. راعفقال تانك تفسدنا تانك تفتننا -

## • القروية ذات الرداء الأحمر

.. راعفقال تانك تفسدنا تانك تفتننا -

.. راعفقال انك تفسدنا تانك تفتننا .. راعفقال انك تفسدنا تانك تفتننا ..  
يحكى أن فتاة في قريتنا ..

كانت تلبس دوماً - ثوباً أحمر

ولذا كلُّ الناس دعوها - صاحبة الفستان الأحمر ..

.. راعفقال انك تفسدنا تانك تفتننا .. راعفقال انك تفسدنا تانك تفتننا ..  
- في قريتنا؟! ..

.. راعفقال انك تفسدنا تانك تفتننا .. راعفقال انك تفسدنا تانك تفتننا ..  
- في قريتنا!! ..

.. راعفقال انك تفسدنا تانك تفتننا .. راعفقال انك تفسدنا تانك تفتننا ..  
- في قريتنا!! ..

قل يا شاطر قولاً آخر

ذات الثوب الأحمر - لم تحدث قصتها أبداً في القرية!

حدثت في غابة ...

- غابة؟! ..

.. راعفقال انك تفسدنا تانك تفتننا .. راعفقال انك تفسدنا تانك تفتننا ..  
- هل قريتكم يا فالح فيها غابة؟! ..

.. راعفقال انك تفسدنا تانك تفتننا .. راعفقال انك تفسدنا تانك تفتننا ..  
- أنا لم أذكر أية غابة؟! ..

- أو لم تذكر ذات الفستان الأحمر؟!

بسيطة -

- بالفعل.. ذكرت!

كلمة -

- ذات الفستان الأحمر كانت تسكن في طرف الغابة..

أنته -

في بلدٍ فيها غابة!! تلك هي الحدوتة..

بسيطة -

- لكن هذي قصة واحدة أخرى..

لم لا يعجبكم قولي - في قريرتنا؟

تحدث في قريرتنا قصصٌ وحكايات أجمل..

بل من قبل بناء الأهرام.. منذ الإنسان الأول..

بسيطة -

- هذا أمر آخر - لا تكذب من يكذب.. لا يحكى..

بسيطة -

- أنا لا أكذب.. أبدا...

بسيطة -

ولذا أحكى.. لكن... صاحبة القصة ذات الفستان الأحمر...

بسيطة -

ابنة قريرتنا.. ستثبت قولي.. وستأتى كى تحكى هي قصتها..

بسيطة -

• (تظهر فتاة في جلباب ريفي احمر)

بسيطة -

- هااه..

بسيطة -

- يا الله....

بسيطة -

- أنا أعرفها...

بسيطة -

- ياربى وأنا أعرفها...

بسيطة -

- هي بنت من قريرتنا.. فعلا..

بسيطة -

- وتلبس فستاناً أحمر..
- فعلاً.. فعلاً..
- قلت لكم.. هي من قريتنا..
- وتسكن بيتاً عند حدود القرية بعد الترعة..
- فعلاً..
- وجدتها. أيضاً..
- هيه.. هيه؟
- تسكن جدتها خلف الغابة!.
- غابة؟! ستعود لذلك؟! هل فى قريتك غابة؟!
- تلك الغابة فى قريتنا من (بوص الريح) ونخل البلح وشجر الموز..
- هنالك فى (حقل الطير) على شط البحر!.
- بحر؟!.. انظر واسمع واحكم فى قريتهم بحرٌ أيضاً؟!
- يا ابنى.. فى قريتنا نعى بالبحر - النيل..
- نهر النيل بقريتنا يدعى البحر - أفهمت؟!
- هذا معروف.. عادى..
- لا تعجل.. لم تتعجل؟.. أقصد لا تقطع سير الحدوتة..
- فلقد حضرت ذات الفستان الأحمر
- (- ابنة قريتنا -) وستحكى لكم القصة..
- ستمثل؟!..

- ستمثل - هل عندك مانع ؟

- لا . لا .. دعها تحكى وتمثل ..

هذا أجمل .. من أن تحكى أنت !! ..

- وتتعجل أنت !!

• (تبدأ البنت التى ظهرت - تحكى)

□ تقول قصتى ..

أنا أحب يا صحاب .. جدتى .. وجدتى عجوز ..

كبيرة فى السن لكن .. جسمها صغير أصغر من جسمى بكثير ..

تكاد أن تكون طفلتى .. وهى تقول لى :

- يا صغيرتى !!

مع أنها تكاد أن تكون مثل دميتى أو طفلتى أو حفيدتى ..

لكن هذا ليس بالأمر المهم ..

يضمر جسم الإنسان ويصغر .. حين يكون مسنناً جداً .. كجدتى ..

لكن هذا ليس بالأمر المهم .. فقصتى تقول أن جدتى ..

تسكن وحدها فى بيتها البعيد هناك خلف الغابة ..

- هى الأخرى تقول غابة .. إن ..

- يا عم قلت لا تقاطع ..

## من قبلُ كنتُ قد شرحتُ لك

هى أرض عند الساحل تكثر تتكاثر فيها الأشجار ..  
- يكثر فيها بوض الریح .. وال

- قلت كفى يا صاحبي ولا تقاطع ..  
دعها تحكى إعمل معروفنا فينا واتركنا نسمع

- اليوم يا صحاب يوم عيد والشمس ساطعة ..

جو جميل طيب كأنه سعيد  
لذا ملأت بالطعام سلتي ..

كعك وبسكويت - هدية لجدتي .. حبيبتي .. صغيرتي ..

تلك التي تكاد أن تكون طفلي ..  
وفى الصباح الباكر بكرت مثل الطائر - بدأت رحلتي

لأننى أحب يا صحاب جدتي تلك التي تسكن عند -  
• (يكتمون فم المقاطع حين يحاول أن يقاطع)

- هش  
شط النيل خلف الغابة ..

وعندما عبرت فوق التربة .. وكنت أحمل سلتي ..  
فوجئت بالصحاب يحضرون مسرعين

تجمع الصحاب حولي يرقصون ..

عصفورتى.. صديقتى... وبطتى المشاغبة..

تلك التى تحب أن تشد ذيل قطتى - مداعبة..

● (تغنى العصفورة)

- شرفت يا صبية.. غابتنا الخفية...

● (البطة)

- حماك رب الكون يا بنية..

● (القطعة)

- هل تقبلين يا صديقتى صداقتى وصحبتى..

● (بنفس الإيقاع)

- يا مرحباً يا قطتى..

أنا التى... أرجو أن تسعدوا بصحبتى..

فأنا أحب لون الورد أعشق الزهور

وأعشق الغناء ساعة المساء كالطيور

أو ساعة البكور..

لذا أدور كالفراشة من زهرة لزهرة.. لزهرة

أصنع من ألوانها الجميلة.. هدية لجدتى..

لأننى التى.. أحب يا صحاب جدتى..

● موسيقى قوية الإيقاع

والعصفورة تحوم مذعورة حول الفتاة المشغولة بجمع الزهور..

• (العصفورة) .. عجباً شيبا راجيا .. عجباً راجيا .. عجباً .. عجباً ..

- حذار يا صديقتي .. عجباً راجيا .. عجباً راجيا .. عجباً .. عجباً ..

فالدُّبُّ يا صبية يبحث عن ضحية .. لوليتا لوليتا .. عجباً راجيا ..

فلتحذري وعودي للبيت يا بنية القنفذ .. عجباً راجيا .. عجباً راجيا ..

لقد رأيته يسير نحونا في خطوة خفية .. عجباً راجيا .. عجباً راجيا ..

عجباً راجيا .. عجباً راجيا .. عجباً راجيا ..

- أنا لست أخشى الذئب يا صحاب ما دتمو معي .. عجباً راجيا ..

وقصتي تقول: .. عجباً راجيا .. عجباً راجيا .. عجباً راجيا ..

لأنني أحبكم وأعشق الحياة .. عجباً راجيا .. عجباً راجيا ..

والخير والجمال غنوتني على الشفاه .. عجباً راجيا .. عجباً راجيا ..

فإنني بكم - بفضل حبكم .. سأهزم الذئاب .. عجباً راجيا .. عجباً راجيا ..

وأغلب الضباع والسباع والكلاب .. عجباً راجيا .. عجباً راجيا ..

واستريح عند باب جدتي .. عجباً راجيا .. عجباً راجيا ..

معى هديتي .. زهورى التى جمعتها وسلتني .. عجباً راجيا .. عجباً راجيا ..

لأننى يا أخوتى .. أحب جدتى .. عجباً راجيا .. عجباً راجيا ..

• (مدعورا يأتى القط محذرا هو الآخر) .. عجباً راجيا .. عجباً راجيا ..

- هيا ارجعى صديقتي .. لقد سمعته .. رأيته .. عجباً راجيا .. عجباً راجيا ..

إنه هناك .. يسمع للحديث والغناء .. عجباً راجيا .. عجباً راجيا ..

ويسرع الخطى فى هيئة الأشرار .. عجباً راجيا .. عجباً راجيا ..

لمحته.. ينط فوق سور وجدار يدخل بيت الجدة.. (قوله صغارا)

رأيته.. الشرير.. يصعد كى ينام فى السرير .. يرتقبني فى راسه ..

سرير الجدة.. مرتديا ثيابها.. كى يمشى نومه فى بيتنا

وواضعا على عينيه يا صديقتى منظارها.. لى شيبا ردى ردى نعتك

(البطة مرتعشة بطريقة مضحكة) كى يمشى ردى ردى نعتك

- آه... آه.. صدقونى.. والحقوونى

كلامه صحيح.. وحديثه فصيح.. لى بيتنا رضى رضى لنا ..

فالغادر الجبار هناك ينتظر... مختبئا فى الدار.. راقبنا راقبنا

رأيته بعينى.. هذه.. راقبنا راقبنا راقبنا

• (تشير لإحدى عينيه.. ثم تستدير كبطة.. لتشير إلى الأخرى) المجال راقبنا

- لا.. لا.. بهذه... بهذه.. وهذه.. بالاثنتين راقبنا راقبنا

راقبته فى السر حين رأته.. بكلمة راقبنا راقبنا راقبنا

يصعد للسرير فى ثياب الجدة مختبئا تحت اللحاف.. لى بيتنا راقبنا

ورأسه مرعبة على الوسادة.. لى بيتنا راقبنا راقبنا

آه يا صديقتى.. راقبنا راقبنا راقبنا

يبدو أننى بدأت أن أخاف.. فلترجعى للبيت يا صبية.. راقبنا راقبنا

- لا تفزعى.. يا بطتى.. راقبنا راقبنا راقبنا

فذلك الذى إرتدى ثياب جدتى والتف باللحاف.. راقبنا راقبنا

نعرف ما يدور بذهنه الغبى راقبنا راقبنا راقبنا



لذلك لن نخافه ما دتمو معي .. ولتفهموا  
أنا لن أعود دون أن أزور جدتي .. لكن عليكم صحبتي ..  
أن تنفذوا بكل دقة .. خطوط خطتي ..

لكل واحد من الصحاب دوره عصفورتى .. وقطتى وبطتى ..

صاحبة الصوت الجميل حتى عندما تخاف !  
من ذلك الذى يختفى تحت اللحاف ..

هيا اسمعوا .. إذ لكل واحد من صحبتى .. دوره فى خطتى ..  
فحكايتى .. ليست ككل حكاية أو قصة ..  
( تأخذهم فى حضنها وتهمس لكل واحد منهم بدوره

- مع موسيقى - وهى تشرح لهم فى السر

.. لييه نلهمي نلا .. لييه نلا

- أرايتم؟ .. أفهمتم؟

قصة ذات الفستان الأحمر فى قريتنا  
ليست تشبه أية قصة ..

وها هم الصحاب يسرعون .. بكل همة ينفذون الخطة ..

القط نط كالخيال .. من مخزن الحصاد أحضر الحبال

ثم مضى بكل خفة ليختفى تحت السرير ..

وها هى الفتاه .. وصلت لبית الجدة ..

ذاك الذى هناك عند شط البحر خلف الغابة ..

بصحبة البطة والطائر الصديق .. رعدة همتك له غلغلتنا بيلاننا  
 وبخفة دقت على الباب الصغير بكفها الرقيق .. رعد عودنا لنا  
 .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة ..  
 - ها قد أتيت جدتي .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة ..  
 عيد سعيد .. معي إليك هديتي .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة ..  
 .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة ..  
 وذلك الشرير رد وهو مخفف .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة ..  
 تحت اللحاف .. كأنه بالبنت يحتفي .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة ..  
 .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة ..  
 - يا مرحبا يا طفلي .. ذات العيون - الحلوة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة ..  
 يا مرحبا .. أكان يومك طيبا ..  
 - يا مرحبا .. يا جدة الجميع ذات العيون الحادة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة ..  
 - يا لشعرك المسبب .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة ..  
 - ونابك المدبب .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة ..  
 - وأنفك الضخم الغبي .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة ..  
 .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة ..  
 والتف كل الأصدقاء حول السرير يرقصون .. يهللون .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة ..  
 والذئب ينظر في غباء محاولا .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة ..  
 إسكات صوت بطنه .. يصارع الشهية .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة .. رعدة ..

ويرقب الصبية.. رفنا وه جمع رباة ونسا وال... باللا وال... رتبع لي

محاولا تقليد صوت الجدة.. .. جمع... جمع رباة لي... جمع جمع -

- يا مرحبا يا طفلى.. هيا تعالى.. ها هنا.. بجانبى لي رنغفناع -

- يا جدتى.. لا تتعبى.. إبقى مكانك هادئة.. .. قفلا.. قفلا ربه

سوف نجهز العشاء بل والفظور للصباح والغذاء

فأنا هنا.. ومعى الصحاب كلهم فى خدمتك -

عصفورى الجميل وقطى النبيل

وبطتى.. صاحبة الصوت الذى يخاف.. .. ربه ربه ربه ربه

من (جدتى) التى تحت اللحاف..

- نحن جميعا هاهنا لخدمتك

- نحن الصغار الأربعة..

- جئنا معا..

- ومعا نروح بعدها..

لنستريح بعد انتهاء الرقصة.. يا جدتى

هيا صحاب كى ننظف المكان..

يا قطى النبيل تعال من تحت السرير

وأنت يا عصفور طر ودر مع الحبل الطويل..

نظم خطاك مع النغم واربط هنا - بلا ألم..

يا جدتى قولى نعم.. تتم.. تتم.. تتم..

يا جدتى .. راح الملل .. راح السأم قولى نعم مع النغم .. قبيسها بنقرو

- نعم نعم .. يا حلوتى نعم .. نعم .. قبيسها بنقرو بديلقا لا لاصه

- ولتقفزى يا بطتى .. دورى وراء القطة .. راح الفقه لى لبيسها لى -

من لفة .. للفة .. حتى أتم مهمتى .. راح ربيعتا لا .. راحها لى -

القط نط تقدا (منونوا) ترنما راح راح لاشعا نهوتنا بفرس

والطير رف حولنا .. شد الحبال بيننا .. لاصطفا راح .. لانه لانه

هيا معاً هيا بنا .. امسك هنا أربط هنا .. راح راح راح راح راح راح راح

شد الحبال بقوة .. ساعد هنا بعقدة .. راح راح راح راح راح راح راح

.. راح راح راح راح راح راح راح راح راح راح راح راح راح راح راح راح

والذئب ينظر فى غباء للأصدقاء الأربعة .. راح راح راح راح راح راح راح

حول السرير يرقصون مثلما جاءوا معا .. راح راح راح راح راح راح راح

لم يدر ماذا يفعلون هو يراهم يرقصون .. راح راح راح راح راح راح راح

لكنه لا يستطيع أن يعى ما يفعلون .. راح راح راح راح راح راح راح

حتى غدا كالجثة .. مقيدا بالحبل للسرير .. راح راح راح راح راح راح راح

- يا أيها الشرير .. راح راح راح راح راح راح راح راح راح راح راح راح

يا ذئب يا ابن الذئبة .. راح راح راح راح راح راح راح راح راح راح راح راح

لست شبيه جدتى .. حبيبتى .. راح راح راح راح راح راح راح راح راح راح راح راح

والآن .. قد حل الأمان بالمكان .. هيا اظهري يا جدتى اللمة راح راح راح راح

• (تخرج الجدة الصغيرة من مكان صغير مضحك ..) راح راح راح راح راح راح راح

.. لا تفضبي يا طفلتى .. أنا إختفيت خائفة ..

إذ من بعيد شفته رأيته

وعرفته .. السن شل قدرتى ..

لذا إختفيت خائفة ..

فلتعذرونى يا صحاب .. سامحينى .. طفلتى ..

رايلة ليا الأمان جدتى ..

لا ذئب بعد الآن يفسد فرحتى ..

عيد سعيد - أنا قوتى فى صحبتى ..

رايلة ليا الأمان جدتى ..

لولاهمو لما استطعت .. يا صحاب

رايلة ليا الأمان جدتى ..

أن أتم حكايتى بطريقتى ..

رايلة ليا الأمان جدتى ..

فقصتى .. ليست ككل قصة ..

رايلة ليا الأمان جدتى ..

حكايتى ..

رايلة ليا الأمان جدتى ..

من صنع أهل قرىتى وصحبتى ..!

رايلة ليا الأمان جدتى ..

رايلة ليا الأمان جدتى ..

رايلة ليا الأمان جدتى ..

رايلة ليا الأمان جدتى ..

رايلة ليا الأمان جدتى ..

رايلة ليا الأمان جدتى ..

## • هل رأيت الفيل؟ يا خليل

كنا فى المدرسة قديما ندرس أغنية ونشيدا عن عم خليل  
تبدأ بسؤال يحفظه جميع الأطفال .. يقول:  
- هل رأيت الفيل يا ( خليل )؟  
وخليل يحكى كيف رأى الفيل ويتعجب من خلقته وضحامته فيقول:  
- الفيل كبير ضخم جدا وكبير وله ذيل جد صغير  
وله خرطوم مبروم وطويل ..  
أذناه كبيرة كفضيرة والناب قوى وجميل ..

وكنا لا نعرف شيئا عن فيل خليل غير الكلمات .. نردها كالأغنية الشعبية  
فنحن بقريتنا لم نذهب أبدا لحديقة حيوانات  
لم نر غزلانا أو أفيالا أو دبية .. أو حتى قططا وحشية  
لا نعرف من كل الحيوانات البرية إلا الضفدع والقنفذ

وقليل منا من شاهد ذئبا أو ثعلب  
والكل رأى القرد الآتى فى صحبة رجل (قرداتى) ردهه حياض زباد -  
فى ساحة قريتنا يلعب مع عنزة ومن أجل اللقمة فوق حمار (يتشقلب)  
ولذلك حين تخيلنا الفيل - من وصف (العم خليل) له لنمى زبعا -  
صار لكل منا فيل خاص يرسمه بحماس  
حسب كلام خليل ويلونه ويشكله بالإحساس ..  
وأنا حين رسمت - أبدعت .. جعلت الخرطوم على الظهر كنخلة  
ورسمت الأذنين كأوراق الفجلة  
والنابين على الرأس إلى الخلف كقرنى جاموسة ..  
أما الذيل .. فكان دقيقا ورقيقا فى حجم النملة  
وكثير منا رسم الفيل كما شاء خياله ..  
عشرات الفيلة كانت فوق الأوراق تتلاعب تراقص تختال ..  
تتشكل تتعدّل حسب الأذواق أو تتبدل حسب الأهواء  
وحين رآها أستاذ الرسم أغرق فى الضحك وقال:  
- سبحان الخلاق .. ما هذى الحيوانات الأسطورية ..؟  
إن رسومكمو تمتاز بكل الحيوية ..  
حيوانات لم تخطر لى بالبال .. من أى بلاد جاءت يا أطفال؟  
قلنا:  
- هذى فيلة ..

قال بدهشة ..  
 - وأين رأيتم هذى الفيلة ..؟  
 قلنا فى وقت واحد: ..  
 - نحن رسمنا ما قص علينا (عم خليل) ..  
 هو من شاف الفيل وتعجب من خلقته وضخامته .. وهو القائل  
 أن .. الذيل قصير والخرطوم طويل ... والأذن فطيرة والناب جميل ..  
 ضحك الأستاذ وفكر بعض الوقت .. وقال: ..  
 - فعلا هذا .. ما قال (خليل) فى وصف الفيل - أما أنتم يا  
 أطفال فغدا ..  
 سوف تكون لنا رحلتنا كى نكتسب بأنفسنا الخبرة بالأفيال ..  
 وأتى اليوم الموعد .. ذهبنا ودهشنا حين رأينا الفيل ..  
 منظره الهائل أربكنا .. خفنا منه ..  
 وكدنا نرجع لولا أن رفع الخرطوم يحيينا ..  
 أبعد عنا الخوف واضحكنا .. ونحن بحب ضاحكنا ..  
 بل أكثر من هذا صاحبنا .. ودعانا فركبناه ..  
 ضخم كان .. ولكن كان رقيقا كالطفل يسير ..  
 ما أجمله .. كان وديعا وأليفا وسمير  
 وكان كما قال (خليل) ضخم وكبير



ما أطيبه ما أجمله ما أحلاه ضحك الأستاذ وقال لنا حين رجعنا:

- هل رأيت الفيل يا .. (سمير)

ضحك الأولاد جميعا وضحكت .. وقلت لهم:

- طبعاً .. الفيل كبير ضخم جدا وكبير وله ذيل جد صغير

وله خرطوم مبروم وطويل أذناه كبيرة كفضيرة والناب قوى وجميل

ضحك الأطفال وقالوا:

- لكن هذا فيل (خليل)!

قلت:

يشبهنا تبتا بنتا ومجن رايمع فعمج وهو وابنه ربه .. لنبيه

- الآن تغير يا أصحاب الحال

هذا فيل جميع الأطفال بكل مكان وزمان .. فستضاهيهم .. لناع

فكل الأفيال تشبه كل الأفيال في أرض الهند أو السودان

في السيرك .. كما في .. حدائق الحيوان ..

ضحكوا .. لكنى أحسست ببعض الحزن وقلت لهم وأنا سرحان:

- الآن يا أصحاب يملأ قلبي الحنين لفيلي العجيب ..

تليالهم ..

فيلي أنا - أنا الذي رسمته .. ولم يكن له مثيل ..

فحسنا .. تلمعنا كالمصباح لمع .. لفضاء والى ان الصبا بهنت .. لهو

ولم يكن يشبه في كثير أو قليل أي فيل .. حتى ولا فيل (خليل) ..

الآن يا أصحاب .. نسيته فيلى العجيب ضاع منى ..

وأنا حزين .. لأننى حين رأيت فيلكم

عرفت أنه قد ضاع منى فيلى الجميل! .. ربه عجمه ..

لنعم زيم لنا القوم والتسكنا بملحنه وكلمنا له فلو لم يلد في الدنيا

(بيضة) .. لربنا أطفال تروا في الدنيا

ومها تملح .. تتلحنه لعيمج .. كالأغنية ..

بيضة .. زيم لنا القوم والتسكنا بملحنه وكلمنا له فلو لم يلد في الدنيا

والأغنية ..

والبيضة .. زيم لنا القوم والتسكنا بملحنه وكلمنا له فلو لم يلد في الدنيا

## • وهذائي أصبح عسًا

(البيضة) زيم لنا القوم والتسكنا بملحنه وكلمنا له فلو لم يلد في الدنيا

ذهبنا .. في صباح يوم جمعة جميل نجمع ثمر التوت الحبشي

كنا خمسة أطفال قروين بنتان وثلاثة أولاد .. (أنعام) و(نجاة) .. و(على)

وأنا .. وزعيم الخمسة (حسن العريبي) .. والقبلة كما ويمج راية انتفا

في تلك الأيام الحلوة .. لم يكن (التلفاز) يكبلنا لمقاعدنا

أو يجمعنا لنحلق في الشاشات الحمقاء

نسمع ونشاهد ما يفعله الغير ولا نفعل شيئاً .. لا .. كلا ..

كنا نصنع في تلك الأيام بأنفسنا الأفلام نصنع قصصاً .. أحداثاً

وحكايات ..

يوماً .. نذهب لنطارد أفراس الحقل .. يوماً نصطاد السمك من الترعة ..

أو ندخل معركة حياة أو موت مع غرباء التل ..

أو نبكر حكايات ماكرة كي نركب جحش (السيد ظاظا)

أو نبحث عن ذاك الثعلب سارق أفراس الخالة أزهار ..

كنا نحيا فيلماً أو قصة في كل نهار لا تلبث أن تنتشر وبالتفصيل

فإما أن نضحك مع من يضحك منها.. من أهل الدار أو السمار..

أو نبكى حين نعاقب كالأشرار

إن لم تعجب فعلتنا بعض كبار الحكماء من الأخيار

..كلما له بلاءنا..

وكان صديقى (حسن العربى)

هو القائد دوما يكتب أحداث الأفلام ويخرجها ليأخذها بثبات

ويخوض بنا الأفعال مغامرة بعد مغامرة وشجارا.. بعد شجارا..

إذ كان قويا وذكيا صاحب أفكار..

تصلح أن تصبح أعمالا للتلفاز وللسينما عن أطفال.. أبطال.. شطار

في تلك

في ذلك الصبح المذكور أخرجنا قال (العربى) بإصرار: لنا لفضة -

- اليوم سنجمع ثمر التوت الحبشى من شجرة (ياقوت العدوى)...

وحذرنا مما سنجابه من أخطار..! أنا - (رقينى) ..

قال..

- أعرف أن (العدوى) بخيل يكره حتى صوت الأطفال

ويفضل أن يسقط توت الشجرة فى الطين ولا يأكله صغار

لكنى أعرف أيضا أن (العدوى) سيذهب ليبيع الصوف (لعبد

الستار)

وحين يعود.. ستكون الشجرة خالية من كل التوت!

.. لتعلموا (ربيعا) ..

(ها.. هاى..) هللنا فرحا وجرينا..

لكنى حين تذكرت تعمدت وقوعى قرب جدارى فيه وه بلصصنا زينا بالوجه

كى ألفت لحدائى الأنظار

قالوا: ... لانا

- إن حذاءك ما أحلاه..

قلت لهم: ... لانا

- أبى اشتراه غاليا للمدرسة

قالوا: ... لانا

- طبعا وأنت لبسته لكى نراه..

يا مرحبا - حافظ عليه جيدا.. فلو أصابه أذى ستضربنا

قلت لهم: ... لانا

- خطأ أنا ارتكبته ولم أع يا ليتنى ما كنت أحضرته معى

... (هو ضيق جدا) على يكاد يخنق إصبعى..

لأنه بشمعه.. (يزيق) - لذا أنا أتزحلق..

وخلعته.. وعمدت فورا للرباط عقده وربطته..

ولفضته كالشال حول رقبتى علقته وفى غمار ما جرى لنا من

الصعاب نسيتته..

... لانا

○ للحقل ذهبنا.. خلف الحيوانات جرينا..

ولعبنا حتى كلت أرجلنا.. غنينا.. صنعنا للشجرة وجمعنا التوت

وضحكنا حين تعمد (حسن العربى) إخافتنا..

إذ قلد صوت (العدوى) ونحن على الشجرة.. فارتبكت (انعام) ووقعت

فى الترة  
واشبتكت قدم (على) فى غصن وتدلئى .. يصرخ كالتير المأسور .. لجة  
(نجة) .. تبعثر منها ما جمعت من توت .. ( ) نقيسه تنهه تنهه  
وأنا ... يا من كنت وضعت حذائى فوق الأغصان العالفة ..  
نزلت ولم أذكره على الإطلاق ..  
لكننا كنا نضحك فرحين من الأعماق ..  
نتذكر ما كان ونضحك .. نقلد صوت (العدوى) ونضحك ..  
نصرخ مثل (على) حين اشتبك على الغصن ونضحك ..  
ونصيح كصرخة (انعام) بماء الترة - نضحك ...

حتى حل مساء اليوم فعدنا للقرية، كطير يشدو ويرفرقا  
يسبقنا صوت الضحك .. ليصنع فى فرح آخر فصل فوق الأشجار فى  
فيلم اليوم ..  
.....

لكنى لم أتبه أن معنى للفيلم بقية .. إذ ضاع حذائى ..  
وحلت ساعة مدرستى فى الصبح التالى  
فأخذنا نبحت فى كل الأنحاء وفقدت الذاكرة تماما ..  
جيش الأسرة حولى .. يزحف وينقب ..  
تحت السلم .. فوق السطح العالى .. ووراء المائدة وفى الحوض ..  
وخلف جميع الأشياء .. جيش من أخوات أعمام .. أخوال ..  
يحدث أعظم ضوضاء - وأنا كالخالى ..  
مذهول أنظر فى حيرة . وأحاول أن أتذكر أعصر ذاكرتى ..

الأشجار

حتى سالت فوق الصدر دموعى..

وفجأة.. ..

سمعت صوت صديقى (حسن العريبي) وهو يقلد (صوت العدوى) ..

تذكرت.. ..

كيف نزلت من الشجرة مرعوبا وتركت حذائي فوق الأغصان.. ..

ودون كلام.. .. أسرعت إلى الحقل كمهر أطلق دون لجام.. ..

كل الأصوات تطاردنى.. ..

لم أسأل نفسى إن كان (العدوى) هناك لم أهتم.. ..

... ..

كان الحقل مع الصبح يفيض هدوءا وسكينة لتسعة مهيأ دلسة زلة رنة

أصوات طيور وهديل يمامات وأنا لا أسمع إلا صوت لهاثى منه لتجسس

فوقفت للحظات كى أسترجع أنفاسى ثم صعدت الشجرة.. ..

وهناك كان حذائي يلمع بين الأغصان .....

لكنى حين وصلت إليه.. .. تسمرت.. .. فركت بكفى عيني لأتأكد.. ..

وتأكدت.. ..

فاتسعت عيناى من الدهشة.. .. حملقت ففزع دلعتا رلة رنة شعبي لتنتهك

كانت ترقد فوق حذائي الرابض فوق الغصن يمامة.. ..

وكانت أخرى تنقل قشا لحذائي.. .. إذا أن حذائي أصبح عشا.. ..!!

.. ..

عدت إلى الأرض.. .. نزلت بلا كلمة.. .. الضال لناع.. ..

لا أدرى ماذا كان على وجهى من تعبير ومشاعر.. ..

أو ماذا كانت تعنى نظرة عيني

(ياقوت العدوى).. رأني.. نظر إلى وحملق مندهشا.. لم يتكلم..

وأنا أيضا.. كنت أحملق فيه.. ولا أتكلم...

ضرب بكفيه على كفيه ولم أتكلم.. حملق في..

وحملت إليه ولم أتكلم...

ة سقلا وها

استقبلني جيش الأسرة في صخب.. مندهشا.. لم أتكلم...

مرت لحظات صاخبة.. ومرت لحظات صامتة.. ثم.. نطقت..

قلت لهم وأنا أرفع كفي بهدوء

- حذائي الجديد صار عشا..

ومن بحاجة إليه يا أحبتي..! حذائي القديم لا يزال صالحا...

لبسته.. وحملت في هدوء كتبي

ووسط دهشة الجميع.. ذهبت صامتا به للمدرسة..!

حبيبه أيتها ريفاً شتلاً أتلد ها

.. هلاتي ها .. لشه عند رقلصع رمال رلغا .. رنال .. (رذعماا توعالي)

... هلاتا كاع .. هية رقلصا تنب .. لنصا لناع

... رية رقلص .. هلاتا رماع هيفل رلاد هيفل بي رمة

... هلاتا رماع هياا تنقلصع

## • وطن للقبرة

... هلاتا ها .. لشه عند .. رقلصع رية ربال رلغا رلغا

.. تنقلصا .. ها .. كتدله بتلصا تنوع .. قبة ليه بتلصا تنوع

خلف البيت الريفي القائم عند التل الأصفر

كانت قبرة تسكن فوق الشجرة آمنةً ترحل كل صباح وتعود

تحمل للأفراخ طعاماً وشراباً .. وحكايات ..

الفرخ الأول كان يحب السمسم والتوت البري ..

والثاني يعشق ديدان الأرض وسيقان جراد الحقل ..

أما الثالث، ذاك المعتلّ الصحة .. فكان غريب الطبع ..

يبصر جمع الفلاحين يعود إلى القرية .. يبكي ..

يتأمل أسراب السحب العابرة ويبكي

ينظر للشمس الغاربة وللأشجار المثمرة ويبكي ..

يتمنى أن تحمله الريح إلى وديان أخرى

وجبال شاهقة ببلاد أخرى ليرى أرضاً وبيوتاً أخرى ..

غير البيت الريفي القائم عند التل الأصفر



كان الفرخان الأول والثانى يشتبكان ويقتتلان طوال الوقت ..  
هذا يضرب ذاك .. وذاك يؤنب هذا : ..  
- أكل التوتة يا أمى ..  
- خطف الدودة منى ..

والأم الصابرة تحاول حائرة - أن ترضى الأخوين الطماعين النهمين ..  
وتحاول أن تبقى للثالث بضع لقيمات خوفا .. من أن يقتله الجوع ..  
فيأبى .. وتحايله حتى يرضى .. ويأكل شيئا ما .. يحفظ رمقه ..  
فإذا ما نام الأخوان المقتتلان الممتلآن .. وساد الصمت العش وحل  
سكون الليل ..  
وبدأت ريح الصيف حديث السهر مع الأغصان ..  
واحتضن القمر البيت الريفى ..  
وأضاء التل الأصفر والنخل وأشجار البستان قال الفرخ السهران :  
- إحكى لى يا أمى .. ماذا يخفى التل هنالك من أشياء عنى ؟  
ماذا يوجد بعد النهر ؟ وماذا حدث اليوم هناك وراء الأفق ..  
سمعت هديرا شاهدت هنالك دخانا ..  
أحكى لى يا أمى .. فأنا فى شوق كى أعرف هذى الدنيا ..  
وأرى ما لم أراه خلف البيت الريفى الصامت ..  
فكل يوم .. ها هنا يشبه كل يوم ..  
أخوان يقتتلان - ثم أكل .. ثم شرب .. ثم نوم ..

وتظل الأم الحانية تهدهده وتتاجيه.. البشفي رباتناع راع كالا نلفرهما نلا  
وكل ما رآته في رحيلها.. تحكيه والفرخ سعيده تبرق عيناه.. ينص انص  
حتى يرهقه السهر وتأخذه الأحلام.. فينام... ويحلم باليوم القادم..

يوم يغطيه الريش ويحمه - عبر الأرض الواسعة - اجناحاه بالنها وكلاع  
وتقول الأم بحزن وهي تراقبه في صمت.. ينص شالكنا رقتنا نأ راع لصاع  
- هذا سوف يضيع وراء سراب الأحلام.. ينص على لصاع.. ريبانية  
يا كبدى.. هل تأخذك الدنيا منى؟. لتتقلنا ناعف كالا ولنا لدا انك  
يا فرخى الحالم.. ستخطفك الأيام.. وسيبقى لى أخواك المقتتلان  
من أكلا دود الطين وخيرات الأرض.. يبقيان.. ينصها رجبى شادابيع  
وتمد النظرة تعبر ما حول العش من الظلمة وتقول: بينا رماقا نمنصاع  
- يا ليته يبقى هنا.. مثلما سيبقيان!.. اخناع رقصه كالا رلتنا ولناوع  
منيت دلينا نة رتالنا رقصنا انك.. رما لى رما رما رما  
ومرت أيام.. علمت الأم الأفراخ الطيران..؟ رما رما رما رما رما رما رما رما  
الأول أتعبها إذ كان كبير البطن من التخمة. تنصه لى رما رما رما رما رما رما رما رما  
والثانى أرهقها.. إذ كان قليل الريش.. رما رما رما رما رما رما رما رما رما رما  
لكثرة ما قاتل وتشاجر من أجل الأكل تنصها رما رما رما رما رما رما رما رما رما رما  
أما الثالث صاحبنا هذا الفنان.. الحالم بالأفق وبالمجهول.. رما رما رما رما رما رما رما رما  
الباكى حين تغيب الشمس وحين يطل القمر السهران.. لتتقلنا رما رما رما رما رما رما رما رما رما رما

الراغب فى السفر إلى كل الوديان .. غاب عنها نأب عنها .. رغبة انه ..  
فقد أسعدها .. أن طار سريعا وبياتقان وتعلم كيف يكون الطيران ..  
فرحت فرحة أم لكن .. خشيت أن يرحل عنها .. خشيت أن تفقده ..  
إذ كانت رغبته فى أن تحمله الريح إلى وديان أخرى ..  
غير البيت الريفى القائم عند التل الأصفر ..  
ومرت أيام ..

الفرخ الأول طار إلى بستان ملآن بالتوت وبالتين وبالرمان  
نسى العالم .. حتى أمه ..  
واستغرق فى الأكل وفى الشرب وفى النسيان ..

- الفرخ الثانى ..

صادف سرب جراد تحمله الريح

ودعته طيور أن يصحبها فى رحلتها خلف السرب ..

تتلقف منه وتصطاد وترتع ..

لا تذكر أحدا أو شيئا .. إلا أن تأكل .. حتى تشبع

بكت القبرة كثيرا ابنيها المفقودين وجلست تنتظر رحيل الثالث ..

وهى تقول:

- هذا قدرى .. مكتوب أن أفقد أفراخي .. ما رآه يا نفسا ربه ببقاياها  
رحل الفرخان .. من كنت أظنهما أبدا لا يرتحلان! ... لمنعنا بقة  
وطببعي أن يرحل عنى من عاش يفكر ليل نهار ما أقصه تنصه  
فيما يحدث خلف الأشجار وعبر الأنهار ما نأه حثيف تنالنا  
لكن الأيام .. مرت بعد الأيام .. والفرخ الثالث .. لا يهجر أمه .. حبيباً ريف  
الفرخ الحالم أن تحمله الريح إلى وديان أخرى .. لم يترك عشه  
لم يرحل ..

كان يجوب الأفق ويذهب عبر النهر وبعد الأشجار ..  
لكن دوما كان يعود إلى الدار .. يعود إلى عش القبرة الأم ..  
إلى أحضان الوطن .. الأم ..  
خلف البيت الريفى القائم عند التل الأصفر!

•  
.. والنا فى بقا ..  
.. ببقا هلمة ..  
.. ببقا هلمة ..  
.. ببقا هلمة ..

.. ببقا هلمة ..  
.. ببقا هلمة ..

قائلة ببالتها بسخط:

يا غيبى تمنعنى حتما كالأرغافى كالمهيد:

يا حيلة راسفى هتبقى لتتخلصه ليعا رت

... قريصا كقريف ريكى راسفا بسراىج تنصير هتعا .. راسفا راسفا راسفا

## • الثعلب الصياد والبطة الفبية

قائلة كالأرغافى راسفا ببالتها راسفا راسفا

قائلة راسفا راسفا راسفا راسفا راسفا

خرج الثعلب يوما .. يطلب الرزق الحلالا

قائلة راسفا راسفا راسفا راسفا راسفا

تاب لا يرغب فى خطف ولا يرضى خداعا واحتيالا ... قال:

!! الرث -

- منذ اليوم توبة .. ووداعا للخطايا ..

قائلة راسفا راسفا راسفا راسفا راسفا

ضحكت عنزة جدى .. سخرت منه وقالت:

قائلة راسفا راسفا راسفا راسفا راسفا

- غير الثعلب توبة فهنيئا للضحايا !

قائلة راسفا راسفا راسفا راسفا راسفا

رد فى صوت مؤدب:

(أبنا العنزة ليهى زيكى زيكى زيكى زيكى زيكى)

- صدقونى يا أحبة أنا منذ اليوم طيب ورقيق. ومهذب

قائلة راسفا راسفا راسفا راسفا راسفا

أكد النمر وغنى:

قائلة راسفا راسفا

- ليست التوبة صعبة واسألوا عنها مجربا

قائلة راسفا راسفا راسفا راسفا راسفا

أنا نفسى تبت يوما .. فالتهمت ألف أرنب ..

قائلة راسفا راسفا

غضب التائب قال:

. سوف لا أكل إلا لقمة عجنت بعرقى

ثم أحيأ مطمئنا حبكم يغسل قلقي!.

جهز الشصّ وسار.. نحو شط وارف الظل على طرف بحيرة..

ورأى المنظر عصفور فطار.. يبلغ الأطيأر ما حير فكره..

فجاء يوم للثعالب قررت فيه العمل..

ألف بشرى للأرانب بلغت كل الأمل!.

سمع الثعلب ما قال المغنى فابتسم

ومضى يختال للصيد ويشدو بالنغم:

- شكرا!!

قال للعصفور- أنت منذ اليوم صاحب..

قهقه العصفور فى حذر وقال:

- ذات يوم قال جدى وأنا جدى حكيم

(يعرف الأحزان من يأمن يوما للثعالب!)

ومضى العصفور يحكى للجميع. بعضهم كذبه والبعض صدق

قال السبع:

- ما الذى يحدث لو هذا تحقق ثعلب كالجحش أحرق..

ردت الذئبة:

- مجنون واخرق.. كل من كان لما يتقن أليق! ربيته نه بيضا الله راي -

.. بليلد بيعة له معر بيت بمالعا راي ربيته

وعلى الشاطئ كان الصيد يجري - جذب الثعلب سمكة.. شيئا شيئا

قال - أهلا ليتنى أحضرت شبكة .. شملته بيضا راي ربيته شيئا راي ربيته

قال: - ما أطيب صبري.. راي ربيته راي ربيته راي ربيته

بعدها أخرج أخرى .. لانه كلت بيضا راي ربيته راي ربيته

قال: - زاد اليوم أجرى! .. بلتته عرفت راي ربيته .. راي ربيته راي ربيته

ثم سمكة.. بعد سمكة.. في شطارة رقص الثعلب فخرا واعتزازا راي ربيته

بالمهارة.. راي ربيته راي ربيته راي ربيته

- منذ هذا اليوم صياد أنا.. راي ربيته راي ربيته راي ربيته

أكل العيش بعرقى ليس في الجهد خسارة! راي ربيته راي ربيته راي ربيته

.... راي ربيته راي ربيته راي ربيته

كان في الغابة بطة عرفت بالحمق مذ كانت صبية راي ربيته راي ربيته راي ربيته

ومضت في الحمق حتى أضحكت كل البرية.. راي ربيته راي ربيته راي ربيته

مر نصف اليوم.. سمعت بالخبر فجرت نحو البحيرة.. تتنوى أن تتسلى

عندما وصلت إليه.. سلمت فورا عليه.. راي ربيته راي ربيته راي ربيته

مثل أصحاب قدامى.. رفرفت بين يديه.. راي ربيته راي ربيته راي ربيته

ورأت كوم السمك.. قبلته في رضا في وجنتيه راي ربيته راي ربيته راي ربيته

ومضت تتش بإعجاب عليه.. راي ربيته راي ربيته راي ربيته

- كل هذا الخير من صنع يديك..؟ ياما (شاء الله) عليك.. اجع زمنيجه -  
ليس في العالم شيء بعدها صعب عليك..  
انت اثبت لنا فضل الثعالب حين ثابت وانا ببت!!.. ان لا زله لنا راجع  
وعن الشر وفعل الشر صامت... كذبك تنصصا رجتيا كذا - رالة  
ثم زادت في نفاق وتوسل:  
... ربيبه بيلا له - رالة  
- اعطني من صيدك المبروك سمكة فأنا أرغب أن أعرف طعمه  
ذلك الصيد الشريف.. الذي شرفه منك العرق.. أهياا ها - رالة  
ناول الثعلب للبطة سمكة أكلتها شاكرة... كذمت... كذمت... كذمت...  
ثم صاحت وهي تشدو بالكلام الماكرة..  
... رالة  
- آه ما أروع هذا..  
لنا عليه وهياا انه عنه -  
بعدها قالت بوجد وهو يزداد افتخارا واعتزازا... رالة  
- اعطني أخرى.. فقد أسعدتني..  
ناول الثعلب للبطة أخرى... رالة... رالة... رالة...  
بلعتها وهي تستمتع بالطعم التذاذا.. رالة... رالة... رالة...  
طلبت أخرى فأخرى.. رالة... رالة... رالة...  
- ثم ماذا؟..  
... رالة... رالة... رالة...  
سمكة من بعد سمكة..  
... رالة... رالة... رالة...  
لم يعد للصيد أثر أو علامة.. رالة... رالة... رالة...  
ضحك العصفور لما سمع البطة في شبع.. تقول: بالصيد رالة... رالة... رالة...



- آه ما أظرف ثعلب طيب القلب مؤدب..

يكسب اللقمة في صبر ويتعب.. وهو موفور الكرامة..

ما أذ السمك الممزوج بالعرق الشريف...

بعدها قامت قيامة..!!

صمت العصفور في رعب وأخفى ضحكته.. قبل أن يقتله الرعب تماما..

إذ رأى الثعلب مخنوقا من الغيظ يصيح.. مثل مجنون غدت عيناه

نيرانا وشرا..

أخذ البطة غدرا.. ومضى يصرخ في غضب مخيف:

- ما أذ البط ممزوجا بطعم السمك

الذي جاء من العمل الشريف

بيننا ربة:

علق العصفور في نغم ظريف وخفيف: انه.. بلعه رقما ريبا.. كا -

(ليس صعباً أن يتوب الأشقياء

إنما الصعب المحال احتمال الأغبياء...!)

..تلقها هلا.. تلحقه نمة روية.. كاع.. لهنكا.. له.. دمجتوع

موتليه.. بفريلق.. ومككت.. تبالد.. ومملدع.. نهنكا.. بين.. وهو.. انناع

.. رالكيا.. كا.. نلرحتي.. كا... اروهش.. ولني.. بيندالك

(قرينة بينناي.. لوسفا.. على.. لقة.. كدسيفعا.. طعنا) \*

بيندالك.. لناع.. لناع..

...ببعضه بيلقها بيده بيلعاً نفيك أياها

...عما لها عهدهم هرع .. ببعتهم بيده نك تمقلاا بسعقونا

...بغير شئنا رقعال جوعنا بلمننا بكالتفرد

...أ...

...أ...

...لهمة ببحرها خلقنا ألية .. فتلصحت رخته

• **ذيل الفأرة**

• **صاد السمكة**

...بفيمه بسعد نك فيمها رخصه .. انك كلمها بندا

فأرة الحقل الكسول كانت تقول: بلمننا ومعلما لجره بعبا بندا لله

– في الأيام الصعبة يحلو النوم فالكسل جميلٌ حلوٌ .. كالعسل

قال الأرنب:

– لا .. ليس الحق معك .. هذا قول كاذب البعض من المخلوقات ينام شتاء

...دليقتلاا بيهي نا لبعده رسيا

هذا حق إذ في بعض بلاد الله .. يغطي الثلج الأرض تقل ثمار الأشجار

ويتجمد ماء الأنهار ولا يجد كثير من مخلوقات الله القوت ..

ولذا زودهم رب الكون وعلمهم عادات تتلاءم وظروف حياتهمو

فالدب ينام شهورا ... لا يتحرك .. لا يأكل ..

• (تنط الضفدعة مقارنة نفسها بالدب فخورة)

– وأنا .. وأنا كالدب

كافة أنواع الضفدع مثل الدب تمام.. ننام.. بيئاتاً شتوياً كل شتاء.. نحقق  
لنوفر طاقتنا.. حين تقل مؤونتنا.. صبح.. هذا حق.. جدا..! مبتداً منعماً  
ضحكت فأرة الحقل وقالت: لماذا لم يبق في بيوتنا ذلك الضفدع  
- أعرف هذا عنكم.. وأعرف سر النوم السنوي الشتوي.. مبتداً منعماً  
أنا طبعا لا أفعل ذلك.. في بيوتنا لا نجد ذلك الضفدع  
لكنى من حبي للنوم.. أمارسه صيفا وشتاء.. نهد لثعبان معك  
وخريفا.. وربيع.. فالنوم.. جميل وبديع..

.. فمضى يمشي بالقد راجعاً مبتداً.. فأنسى لي ليه -

سخر الأرنب منها لفجاعتها.. ولجاعتها - قفز بعيداً وهو يقول:  
- كيف أضيع وقتى فى إقناع كسول تهوى النوم بطول اليوم  
فلأذهب كى أجمع ما يصلح لعشائى من حقل البرسيم الأخضر..

بمبتداً منعماً مبتداً منعماً له -

وسخرت منها الضفدعة... وقفزت عبر المستنقع قفزاً رائعاً زرعاً  
وكان هنالك بالقرب حمار يمرح فى حضرة ذاك الشط ويرتع.. لعتاً  
ابتسم وكان يريد مشاركتهمو الرأى ولكن لم يعجبه الحال.. لعتاً  
فمضى يمشى الأغصان فى صمت يقول:

- بدلا من ثرثرة لا تنفع.. فلأبحث عن شىء أنفع.. ضفدعاً منعماً

ورأى بالقرب من النهر عنيزات يتقافزن ويمرحن.. وهن يتبادلن الكرة..  
وعلى بعد منهن بضع دجاجات يرقصن على نغمة إيقاع برى..

ويؤمن بتمارين القفز العالي.. ولذا.. ولما بسما ركه وعضما واحدا كالمسحوق  
أسعده المنظر وعلى الفور بلا تفكير.. قرر أنه راقا نومه.. لتتلك عينه رفته  
نادى تلك الفأرة أن تخرج من مرقدها المظلم للنور.. أقصا قلبه بشجاعة  
لترى الشمس وتشارك في مرح العنزات.. داع.. ولما أنه يفرد في راحة  
أو ترقص مثل دجاجات البرية..

أو تأتي معه بحثا عن برسيم أو لوز أخضر.. وهناك ربه منه رها  
فعاد ينادى: .. وينبع رايحه .. وهناك .. وينبع .. لفيض

- هيا يا كسلانة.. الشمس ستجعل عقلك يصفو..

والموسيقى ستقنعك إذا العقل صفا.. بالبحث عن الرزق..

أو باللعب.. فيقوى الجسمك.. يا كسلانة.. رتق عينه وبينه رفة

لكن الفأرة قالت.. بها راقه نه بالشما ولما له وجه ربه بسما لك

- ما فائدة اللعب سوى التعب

تجرون وراء الكرة بلا هدف.. كمجانين البشر.. فعضما لهته تنبض

تتمايلون وتقفزون وتنحنون وتجلسون وترقدون... بلا فائدة ترجى..

ماذا فعل اللعب لكم.. اخفض صوتك يا جحش ودعني أنعم بالنوم..

ياقني تنعم ربه ن لبعده كما فعضما رعضمة

همهمت الضفدعة ونقت غاضبة حباله.. وفقتا قلبها نه كان ربه ربه

حين أتت من رحلتها ورأته يحاول أن يقنعها.. نه رعضما نه بسما لك رعضمة

- دعها.. ماذا تفعل معها.. لو كان لديها ذرة عقل.. منه رعب رعضمة

ما راحت فى النوم طوال اليوم .. نضجنا .. قلفنا .. حتى  
حتى العصفور الجار .. والبط البجار .. ونقار الخشب الثرثار .. وحتى  
البقرة ..

أقسم بعضهم ألا يعرفها بعد المرة .. نضجنا .. قلفنا .. حتى  
.. لو نضجنا .. قلفنا .. حتى .. نضجنا .. قلفنا .. حتى ..

لكن الفأرة لم تهتم .. ومضت تطوى أذنيها تحت الرأس المتثائب .. لم تهتم  
وتحاول أن تتسى أن الجوع يكاد بمعدتها .. أن يتكلم .. أن يصرخ ..  
(قومى فأنا لن أتحمل ..) .. نضجنا .. قلفنا .. حتى .. نضجنا .. قلفنا .. حتى ..

.. نضجنا .. قلفنا .. حتى .. نضجنا .. قلفنا .. حتى ..  
الفأرة كالعادة .. نامت وتجاهلت الأمر .. قليلا .. نضجنا .. قلفنا .. حتى ..  
لكن الجوع الغادر يجعل حتى الصخرة .. نضجنا .. قلفنا .. حتى .. نضجنا .. قلفنا .. حتى ..

لو جاءت تصرخ تتألم تنطق .. ينطق صخر الجبل إذا جاع .. صدقتى ..  
ولذلك بعد مقاوحة ومقاومة فى صمت قامت .. نضجنا .. قلفنا .. حتى .. نضجنا .. قلفنا .. حتى ..  
جرّت للخارج جسما حذراً نعضاناً .. كسلاناً .. نضجنا .. قلفنا .. حتى .. نضجنا .. قلفنا .. حتى ..

ومضت تبحث عن شىء يؤكل .. نضجنا .. قلفنا .. حتى .. نضجنا .. قلفنا .. حتى ..  
نصحتها العنزة ضاحكة ساخرة .. أن تزرع (لفتاً) .. نضجنا .. قلفنا .. حتى .. نضجنا .. قلفنا .. حتى ..

فاللفت سريع .. سهل .. نضجنا .. قلفنا .. حتى .. نضجنا .. قلفنا .. حتى ..  
ولذيذ الطعم .. ولا يتطلب جهداً ..

صدقت الفأرة.. راحت للمخزن جاءت ببذور اللفت وعادت..  
وقفت صامته حيرانه.. فلم تزرع لفتا من قبل وكانت جوعانة

العنزة فرحت حين رأتها قد عادت ببذور اللفت فقالت:  
- سهل جدا.. اعزقى الأرض بفأس.. ثم سوّيها..

اجعلها فى خطوط  
وادفنى البذر على تلك الخطوط  
واذهبى للنهر.. قد يرضى ويعطيك المياه.. بعد أن تروى البذور - انتظري..  
كلها بضع أسابيع وتنمو.. سوف تتضج..

عندها - تجمعين اللفت محصولا وفيرا.. وكثيرا..  
تملئين البيت بالخير.. العميم.. بعدها - نامى بأحضان النعيم

أرأيت؟! إنه أمر بسيط وجميل.. إملأى القلب أمل..  
وأبدأى الن العمل... تملأين البيت والدار بلفت كالعسل

■ همست فأرة الحقل الكسول الجائعة..  
- تلك النصيحة رائعة!! أكلّ هذا التعب القاتل

من أجل لفت كالبصل؟!  
يا إلهى ما العمل؟! ألم الجوع فظيع

جعل الفأرة للأمر تطيع.. فى نشاط كالكسل...  
.. جعلها عينا..

○ بعد قليل لمحت فأرة الحقل الأرناب تزرع الأرض كرنبا. في مرح..  
فكرت في الأمر قالت:

- ربما الكرنب أسهل.. إنهم في مرح بيتسمون..  
وعلى الفور رمت كل بذور اللفت - وراحت.. تشتري بذر كرنب  
ثم عادت.. حين سألت أخبروها.. إنه أمر بسيط..  
مثل (أمر) اللفت بالضبط وأسهل تحرث الأرض.. وتقسمها خطوطا..  
ثم تزرع ثم تروى.. ثم.. ثم  
لم تجد بدأ.. فعادت تمسك الفأس وتعزق..  
قطعة الأرض الصغيرة.. عزقتها.. نعمتها خططتها..  
دفنت بذر الكرنب.. مثلما قال الأرناب..

ومضت للنيل كي تحضر ماء وروت بذر الكرنب  
ومضت للبيت قد تحظى ببعض النوم..  
قالت:

أنتظر.. مادام - يلزم للكرنب الانتظار!!  
بعد أيام من النوم الطويل..

عادت الفأرة للحقل تسابق حلمها في جنى محصول كبير..  
ذهلت للأمر. غضبت.. لم ترى إلا وريقات صغيرة..  
فوق سطح الأرض ظهرت.. صاحت الفأرة في يأس وغيظ..  
- أين يا أرناب محصول الكرنب؟ انتهزتم فرصة نومي..

فأكلتم ما زرعت؟

ضحك الأرنب وقال:

- أي محصول؟ يا أيها الفأر الكسول!

نحن بالأمس زرعنا.. مثلما أنت زرعت!! هل جنتت؟

كل شيء بأوان يا كسول إنما أنت جهول..

..

سمع العصفور ما قاله الأرنب للفأر الكسول..

(أنت أكثر من كسول إنما أنت جهول!!)

فمضى يسخر منها وينشر الخبر..

..

قال العنزة:

- كل محصول له وقت لينمو إنها فأرة حقل جاهلة..

هي أكثر من كسول إنها أيضا جهول..

..

من الأفضل طبعا أن تعود لنومها الحلو اللذيذ كي تريح وتستريح!!

..

كانت الفأرة والحق يقال حائرة حزينة..

- ما الخطأ؟.. أين يكمن الخطأ؟..

في أسى تسأل في حزن ولا تجد الإجابة..

لم تمّ تنمو نباتات الكرنب..



قد بذلت الجهد بعد الجهد ولم تنبت .. لماذا؟! .. هل سدى .. راح  
التعب؟ ..

حول حقل كرنبها سارت تفكر تسأل النفس ولا تجد الإجابة؟ .. لا ..  
سمعت بالقرب سعدان يغنى فى مرح ..

فرحا بالخضرة التى تضحك حوله ..  
وهو يروى حقله الأخضر الزاهى ويرقص .. قافزا مثل القروود  
سألته الفأرة الحزينة فى شجن ..  
- أى نبات هذا يا قرد .. كرنب؟! -

ضحك السعدان قال منكرأ ..  
- كرنب؟! .. لا .. ليس كرنبا أبداً يا قطتى ..  
- أنا لست قطة!

- وهذا ليس بكرنب .. وأنا لست حماراً ..  
- آسفة يا حضرة السعدان إنى آسفة ..  
- أنظرى .. كيف تنمو فى جلال وهدوء وثقة ..  
ذرة يا جاهلة .. إنها ذرة بها تزهو الحقولا ..  
ليست الأذرة فولاً .. لا .. ولا حتى كرنبا يا جهولة ..  
- إنها تنمو بسرعة ..  
- أى نعم ..

- لم تنمو هكذا .. ؟ وليس مثلها ينمو الكرنب ..

- ليست الأذرة فولاً..!!.. تبتلعها مع غيرها من الحبوب تنقلب حبة

ضحك السعدان سخرية وقال: ..؟هفتا

- كل شيء بأوان.. كل شيء في مكان.. أنا سعدان.. وأنت؟ ياغصبا

- أنا فأرة..

- رأيت؟.. كل مخلوق له عزم وقدرة.. ياغصبا تبتلعها وتضعها لحرمة

وكرنبك ليس أذرة... وليست الأذرة فولاً أو بقولاً يا كسولة...؟هفتا

منك أخشى أن يصيبني الكسل أتركيني.. إننى عندى عمل...!!

أبغض.. عزيمة لي لأنه تلبسها..

عادت الفأرة فى حزن إلى حقل الكرنب... سطعت فى عقلها - فى

التو - فكرة خلعت كل نباتات الكرنب.. وابتدت تزرع أذرة.. ضحك

الأرنب والعصفور قال:

- ماذا فعلت بالكرنب يا جهول؟. كيف طاوع قلبك القاسى يديك..

قد عزقت ورويت.. وابتدا الكرنب فى الظهور.. كل زرع بأوان.. يا غبية..

نطق السعدان حكمة.. وكانت عبقرية.. ياغصبا غبية.. ياغصبا

- أنت أفسدت الكرنب.. ولن تنمو الذرة.. فى هذا.. غلله لي فى...

الآن صار الجو مختلفاً وقد فات الأوان.. ياغصبا فى هذا.. ياغصبا

لكن عقلك الكسول لا يعيها يا جهول.. ياغصبا غبية لهذا.. ياغصبا

ياغصبا

عادت الفأرة للبيت حزينة ومضت تأنب نفسها.. ياغصبا غبية لها..

- لست أصلح للزراعة .. سأهاجر للمدينة .. أن أبيع لخبزاً من العيشة ريثاً  
 أو أعود لجحري الدافئ كي أغفو .. أنا الم إلى الأبد .. أهدج مهلاً  
 ليس لي صبر على أى عمل فأنا مخلوقة فى الأصل من طين الكسل  
 ... لهالكة .. ريثاً للقاع ريثاً للمسا .. ولت للقارة ريثاً للقارة ريثاً  
 كادت الفأرة تبكى وكانت جائعة وأحست أنها فى هذه الدنيا وحيدة  
 ليس من عمل تجيده ..  
 فجأة ...  
 عندما لاح لها فى الشاطئ الآخر صياد عجوز .. طرأت فى الحال فكرة ..  
 - إنه يجلس فى الظل ويصطاد السمك .. رائع هذا العمل  
 إنه يجلس فى كسل لذيذ لا عزيز ولا زعيق  
 إنه يدل على الماء بخيط ليس غير ... ها هو العمل المخلوق لى  
 جلسة فى الظل خيطاً فى المياه .. ثم يأتى السمك ..  
 إنه أقرب شغل للكسل وأنا أملك خيطاً جاهزاً .. لست أحتاج لخيط  
 سوف أدلى فى مياه النهر ذيلى وهو .. يتولى العمل ..  
 ....  
 فأرة الحقل مضت للشط واختارت مكاناً هادئاً ..  
 وافر الظل رطيباً وجميلاً ثم دلت ذيلها فى الماء يصطاد السمك ..  
 ذلك العصفور لم يرحمها .. رآها فمضى يحكى الحكاية  
 حين طار للأرانب .. للحمار .. راح للعنزات وحتى للضفادع

وأتى السعدان أيضا بعد أن سمع الحكاية.. لب.. فمدوا يداهما تيمنا..

كلهم جاءوا.. جميعا.. وقفوا غير بعيد ينظرون..

استأنا زيله زيه رايحه كالأرنب ففعلت له ذلك رايحه ردا رايحه ربيته زيه رايحه  
كانت الفأرة فى الظل تنام.. نسمة الشاطئ والظل الطرى.. خدراها...

فغفت راحت مع الأحلام نامت - غرقت فى النوم..

ذيلها فى الماء ممدود كخيوط

... ففعلت رايحه زيه رايحه

وعلى غير انتظار شد ذيل الفأرة الممدود شىء

... فجاءة

وقعت فى الماء تصرخ.. صرخ العصفور صرخت الأرناب..

... فجاءة رايحه زيه رايحه... فجاءة رايحه زيه رايحه... فجاءة رايحه زيه رايحه...  
عمنا الصياد جاء على الصراخ

أنقذ الفأرة من غرق أكيد.. بعدما - فزع الجميع..

... فجاءة رايحه زيه رايحه... فجاءة رايحه زيه رايحه... فجاءة رايحه زيه رايحه...

بعدها - ضحك الجميع!!

... فجاءة رايحه زيه رايحه... فجاءة رايحه زيه رايحه... فجاءة رايحه زيه رايحه...  
- هذه الحمقاء مدت ذيلها فى الماء عن جهل وحمق وغباء..

قالها الصياد فأكمل العصفور: - بل قل عن كسل..

... فجاءة رايحه زيه رايحه... فجاءة رايحه زيه رايحه... فجاءة رايحه زيه رايحه...  
لو أنها يا عم خرجت للعمل.. ما جرى الذى جرى..

عرف الصياد منهم الحكاية فابتسم

... فجاءة رايحه زيه رايحه... فجاءة رايحه زيه رايحه... فجاءة رايحه زيه رايحه...  
ثم أعطى الفأرة المذعورة الحمقاء سمكة.. ضحك العصفور قال:

... فجاءة رايحه زيه رايحه... فجاءة رايحه زيه رايحه... فجاءة رايحه زيه رايحه...  
- ربما الآن ستعرف حكمة الأرزاق فللرزاق حكمة..

... فجاءة رايحه زيه رايحه... فجاءة رايحه زيه رايحه... فجاءة رايحه زيه رايحه...  
خرج الذيل من الصيد بلا قصد - بسمكة.. دون شص.. دون شبكة!!

... فجاءة رايحه زيه رايحه... فجاءة رايحه زيه رايحه... فجاءة رايحه زيه رايحه...  
والفقط لا يتضح تالها وال... المعطى.. بيتا كالأرنب

ن لعلنا نرى فيك - لننتبه به فتسمة رديت على لعلنا

نحسب به مني بالظلمة والظلمة في قلبه وفيه في شيباء في شيباء في شيباء

... نكلمنا

... نكلمنا نكلمنا نكلمنا نكلمنا نكلمنا نكلمنا نكلمنا نكلمنا

---

## • صاغة الفرمان

---

... نكلمنا نكلمنا نكلمنا نكلمنا نكلمنا نكلمنا نكلمنا نكلمنا

في يوم من ذات الأيام.. قال صديقي:

- عندي في المكتبة كتاب بالألوان.. أفرح حين أقلب صفحاته..

تحملني واحدة بعد الأخرى

لأشاهد عظمة إبداع الرحمن وروعة فن الإنسان..

نكلمنا نكلمنا نكلمنا نكلمنا نكلمنا نكلمنا نكلمنا نكلمنا

والآن.. سأحكى لك ما أوحى لي صفحته الأولى...

تلك الخضراء بلون الوديان..

ولون الصفصاف على شط النيل.. ولون الغابات

حيث الأنهار جداول... تعبر في صخب أو في صمت..

واللون الأخضر يزهر في الضوء يشف ويعتم في بعض الأحيان

عصفور يعلو ويرفرف في الجو وعصفور نعلبان..

وبلابل تجلس فوق الأغصان..

والهدهد يحكى قصته مع سيدنا - نبى الله سليمان  
وأخر يتحدث فى ود بشرى مع قبرة وحمام فى الظل يثرثر مع بعض  
الخلان...

وفى عمق الدرب العشبى هنالك غزلان..

تأمل ضوء الشمس الخافت.. وظلال النخل

ونساء ورجال يمضون إلى الحقل الممتد من النهر إلى الأفق الغائم..

فوق الأكتاف فتوس ومناجل يروون الأرض بحبات العرق الإنسانى..

فيمتد اللون الأخضر مزهوا يغمر آفاق الصورة..

يحتضن جميع الألوان.. حتى اللون الأسود..

لون غراب يقفز بين جذوع الأشجار

يراقب راع ينفخ فى ناى خشبى فى الظل... تراقبه بعض الحملان..

لتجد الفرصة أن تفلت من مرمى البصر لتمرح عند الغدران

ساعتها أمعنت النظر إلى الصورة.. وجدت خروفا.. حملا

أصفر من أن يذهب وحده.. ليواجه أخطار الدنيا

يجرى مرحا فى الظل.. ويجرى فرحا بالنور...

يقفز فوق الصخر.. وبين جذور الأشجار..

ها هو قد أفلت من عين الراعى.. تاه عن القطعان..

شاهده نسر كان يحوم حول المرعى...

وكان الجمع من الخرفان هنالك فى أمن يرعى أمام عيون الراعى..

حيث الكلب الحارس...  
قال: عهدا بالبلد هذا

لكن النسر الجائع فوق القمة.. شاهد ذاك النائي وحده..

فتغنى فرحا:  
...بينما رآته لفرخه بالصبح

- ما أسعد حظي.. ضمننت به الآن غذائي..  
قال: بلبل

كم أعشق لحم الخرفان الرضعان..  
...بينما لا... ربه

انقض النسر الجائع.. أنشب مخلبه... وعلا في الجو وطار..

يحمل للعش العالى مطلبه..  
...بينما رآته.. لفرخه بالصبح

ورآه غراب الظل الأسود.. أدهشه المنظر... أعجبه..

فقرر أن يخطف حملا لعشائه.. ومضى يزرق..  
...بينما رآته لفرخه بالصبح

- إنى مثل النسر ولى حق فى الحملان..  
...بينما رآته لفرخه بالصبح

عصفور قال له:  
...بينما رآته لفرخه بالصبح

- اخجل من نفسك ما أنت بنسر أنت غراب لا أكثر..  
...بينما رآته لفرخه بالصبح

والعاقل من يعرف قوته... يا هذا... اعقل.. إن الحمق عدو الغريان..

بدلتها...  
...بينما رآته لفرخه بالصبح

لكن غراب الظل الأسود... ظل على طبع الحمقى...  
...بينما رآته لفرخه بالصبح

ومضى يتذكر كيف انقض النسر على الحمل وطار..  
...بينما رآته لفرخه بالصبح

فصمم أن يفعلها - أكثر.. قال البلبل..

- ما أنت بنسر فتمهل فكر فى الأمر.. ولا تتعجل..  
...بينما رآته لفرخه بالصبح

النسر قوى وشديد.. ومخالبه من صخر وحديد..  
...بينما رآته لفرخه بالصبح

لكن غراب الظل الأسود . قال :

... رساما بابلنا شيعة

- وأنا أقوى .. لى مثل النسر مخالبا .. رقة ونلجا سنا ان

وسأصطاد خروفا مثل النسر وأكبر .. : لصمة رنفته

قال البلبل :

... نالذ نلاا هي تنعنه .. رنفة بعسا له -

- لا تتمادى .. لا تتكبر .. .. نلعنوا نلرعا رعا رشدا رح

لكن غراب الظل الأسود ... لم يقبل منه نصيخته .. ولجا سنا ان

بل صمم أن يصطاد خروفا .. مثل النسر .. ببلعه رعا رعا رعا

وإن كان تراجع بعض الشيء وقال : ا رشدا .. رعا رعا رعا رعا

- يمكن أن أختار خروفا أصغر .. رعا رعا رعا رعا

ومضى وسط المنظر الغارق فى اللون الأخضر .. رعا رعا رعا رعا

يتأمل خرفان الراعى ... حتى ابتعد خروف - بل قل حمل منها .. رعا رعا

مضى بين ظلال الأشجار الخضرا يتبختر .. رعا له رعا رعا رعا رعا

وانتظر القناص الفرصة حتى غفلت عين الراعى .. رعا رعا رعا رعا

وتمطى كلب حراسته يتشاءب

فانقض على الحمل كما فعل النسر .. وانشب فى الحمل مخالبا .. رعا رعا

لكن ما اتعسه ... اشتبكت أرجله بالصوف نا رعا رعا رعا رعا

.. رعا رعا رعا .. رعا - رعا رعا رعا رعا

سمع الراعى صوت خروف .. وزعيق غراب .. رعا رعا رعا رعا

فصحا ومضى معه الكلب .. رعا رعا رعا رعا .. رعا رعا رعا رعا



وجدنا الطائر مشتبكا بالصوف

يحاول أن يعلو بفريسته..

لكن غراب الظل الأسود ليس النسر فأمسكه الراعي..

قال العصفور:

— نصحناك فلم تسمع نصحاً —

فاشرب من كأس الحمق

وقال البلبيل..

— النسر مخالبه قدت من صخر وحديد

ومخالب حضرتك من القش..

أنظر ما صرت إليه.. يا أحمق من شفت من الغريان..

..

ومضى يتغنى بالقصة في أرجاء الوادي الأخضر..

المرسوم بأول صفحات كتابي تلك العامرة بلون الأشجار..

..

—

..

..

..

..

بفهمناك الأبتسامة باللمح والضحك

.. اختسرتني على نأ باللمح والضحك

.. رحلتها باللمح والضحك منسما رسيا عهدنا باللمح والضحك

.. ففهمناك باللمح والضحك

---

## • بين الماضي والآتي

---

ذات مساء.. تركت كتاب الألوان..

تركت الصفحات الخضراء وتلك الصفراء

وتلك العامرة بكل الألوان..

وأخذت أشاهد فيلم خيال علمي.. يتحدث عن سفن فضاء وكواكب..

رحلات للزمن الآتي... وكيف تكون عليه الصورة.. بعد سنين وسنين..

وجلست أفكر أحلم بالزمن الآتي..

حيث سيصبح عالمنا بالعلم كما في الفيلم -

حلماً لا تدركه الآن عقول البشر ولكن سيكون حقيقة..

..

لون القمح - لا لون الرمل سيصبح لون الفلوات..

المدن ستصبح أقرب مما نتصور

في ثانية ستكون بروما... أو في دلهي أو مدغشقر

الرجل الآلى .. سيحل محل العمال .. أرقلة رجلة يجمع - هلمنا ولعمري -  
والحاسوب .. كجنى علاء الدين يحقق كل الرغبات تامله نه بهى ربه  
أجلس تحت النخل وأمد يدي .. فيميل النخل على رها لي رحنه -  
ويعطيني ما أنضجه من ثمرات !! ا رتهبه ربه رها نال ... تيمصه  
فى غد لن أقطع شارعنا سيرا فوق الأقدام لأن الشارع والرصفان  
هى من تمضى بالناس وتقلهم للسوق وللعمل ..  
أو للمدرسة وفى لحظات فى كل الأوقات .. رها لي نلبه الرله -  
السيارات الطائرة ستهبط فوق سطوح البيت ..  
وإن رغب الناس .. ستهبط فوق الشرفات ..  
سنطير غدا .. للبحر بأجنحة زرقاء ..  
أو نغطس تحت الماء بلا بذلة غطس ..  
لا يرهقنا حمل الأجهزة ولا الأدوات  
ما أجمل أن تتصور حال الدنيا فى الزمن الآتى ..  
قد نصعد للمريخ نهار الجمعة  
أو نقضى سهرة فيلم الأسبوع على ظهر سفين ذرى  
يقطع ما بين مجرات الكون .. مسافات تلو مسافات ..  
ما أروع هذا ..  
لكن ما أفزعنى أن أصبح وحدى ..

- قطع الحلم - وفجر قلبي قلق أنى كنت هنالك وحدى...  
فى بحر من ظلمات فوق الظلمات.. صحت..!!  
- خذيني يا أمى..  
وصحوت... كان العرق على جبهتى المحمومة كالسيل..  
سمعت أمى صوتى فى صمت الليل.. فجاءت.. تغمرنى بحنان وتطمئننى..  
قلت لها:

- سأظل أحبك يا أمى.. سأظل أحن لحضنك يا أمى..  
كى يدفئنى قربك فى الليل البارد،  
وتهدد قلبى - أغنياتك... همساتك كلماتك...  
تأخذنى للأحلام حكاياتك.. تنير طريق حياتى.. تحمينى  
من قسوة ثلج الزمن الآتى!  
ضحكت أمى.. قالت:

- ما بك يا فلذة كبدى.. لم أنت الليلة محموم.. مهموم..?  
لا تشغل بالك بالزمن الآتى.. انس ولا تخش شيئاً..  
سوف أعيدك للزمن الحلم الأخضر.. للماضى..  
فاهداً فى حضنى.. لأعيد البسمة لك والضحكة..  
انس المريخ - وجنون صواريخ المستقبل..

وتعالى لنسمع تلك الحيوانات الناطقة  
ونلهو بخرافات تبعث فى القلب الضحكات...

أغلقت كتاب الزمن الآتى... أبعدت الخوف...  
فأنا الآن بجانب أمى.. لا أخشى شيئاً وسأضحك معها من قلبى..  
سخرية من بعض الحيوانات الحمقى.. قالت أمى.. بعد أن احتضنتنى  
ومسحت يدها الحانية على جبهتى المحمومة..  
- يا ولدى.. نحن نفكر فى المستقبل ونخطط وندبر للزمن الآتى..

لكن الحيوانات لها سبل أخرى للتفكير..

قد نضحك منها.. لكن.. فلنتعلم..

فيذاك الزمن الماضى.. حيث الحيوانات المعروفة كانت تتكلم..

حدثت تلك النكتة...  
حدثت تلك النكتة...  
حدثت تلك النكتة...  
حدثت تلك النكتة...

قال:

لما السبع الطيب مات اجتمعت كل الحيوانات بكل الغابات..

وراحت تسأل عمن يحكم منهم بعده..

امتلأت بالحيوانات الساحات..

الطائر منها - والسائر والقافز والزاحف..

ذو الظلف وذو المخلب - ذو الذيل المنفوش وذو الذيل الأزعر..

الأسود والأصفر والمنقوط

ذو الشعر الأحمر... والأغبر - الضخم الجثة.. والأصفر..

- من يحكم بعد السبع؟

كل يسأل ويناقش يزعم ويزمجر ليعلم...  
كل يسأل ويناقش يزعم ويزمجر ليعلم...  
كل يسأل ويناقش يزعم ويزمجر ليعلم...  
كل يسأل ويناقش يزعم ويزمجر ليعلم...

اختلطت كل الأصوات.. مواء وعواء وصراخ وزعيق  
زمجرة همهمة عووة ونهيق  
ذئاب وثعالب.. وضباع وأرانب.. أفيال ونمور وحمير..  
اختلط صراخ الببغاوات.. بجعير قرود حمقاوات..  
ساعتها قفز القرد الأكبر.. صاح:

- من يقفز منكم مثلى يصعد فوق غصون الأشجار؟

أنا أصعد أصغر غصن وأنا السائر فوق الأرض

القافز فوق الأغصان العابر فوق الأنهار..

أنا لست بمخلوق عادي... أنا قرد لكن كالعصفور - أنا طيار!

احتج العصفور وقال:

- إنى كل صباح أصلحو..

أعلو فوق الجبل إذا شئت.. أطيرو إلى القمم السماء..

لى أجنحة ليست للسبع ولا للنمر ولا للقرد..

تحملنى فى الريح الرخو وفى الريح الهوجاء..

لأعود بكل مساء.. كى أملاً صممت الغابة.. ألعانا وغناء..

سخر أبو القردان وقال:

- أنا مثلك طير بجناحين بل إنى أكثر منك شطارة

أكثر من كل الحيوانات بما فيها الفيل وكل الطير مهارة..

فأنا فوق الماء أعوم أشق الموج كعبارة

وكذلك أغطس حين أريد الصيد ومنقارى كالصنارة!!  
غضب الفيل الضخم.. وثار..

فساد الصمت وسكت الكل.. فقال:

- يكفى لغوا يكفى ثرثرة.. ضاع الوقت

من فيكم يملك عضلاتي.. أو خرطومى.. أو أنيابى..

أو قوة عزمى وثباتى..

من منكم يملك ثوبا من جلد أصلى وميتين وبحجم ثيابى..؟

ومضى بينهمو يتمختر يتفاخر يزهو يتراقص ويزمجر..

يرفع للشمس الخرطوم يصفر

ساد الصمت.. وبهت الكل.. أمام تفاخره.. وتبختره..

هتف البعض به إعجابا..

وبدا الفيل لأعينهم.. أكثرهم عزما وشبابا..

ولما ساد الصمت للحظات.. إذ بالصورة تتغير..

لما وقع المتفاخر هذا المتعجرف والمغرور - تعثر.. كالتل المنهار تبعثر..

إذا لمح الفأر (السفروت) الأسمر

يقتررب يشق الجمع وفى الزحمة يظهر مبتسما فى خوف يسأل:

- أرايتم أمى يا سادة..؟ أمى ما اعتادت عنا تتأخر..

المنظر في لحظات كالبرق تغيّر لقنوع عيسما.. بين أ زينة رسلما أ نلالنا

الفيل تعثر.. وانقلب الحال.. .. كع .. مضمنا رايضا يستعد

وارتفع هدير الضحكات.. كنهز أو سيل يتفجر... .. تتوسع تتحمسا علسه

انطلق الكل يهلل ويصفر.. .. تنفعا ولنه .. قنوع رايضا رايضا ..

ويطارد بالضحكات ظلال الفيل الهارب.. كالسيل الهادر للوادي.. ..

ذاك (الهول) الضخم الأكبر.. المرعوب من الفأر الأصغر.. ..

انهار من الرعب وأمسى.. سخرية الرائح والغادي... ..

وستبقى تلك النكتة.. حتى الزمن الآتي.. ..

مضمنا رايضا رايضا

فتذكر.. يا من في الزمن يفكر.. ..

تأمل معنى الشعر ومغزاه.. واخلص بالحكمة خلف حكاياتي.. ..

حتى في الزمن الآتي.. ستجد العملاق العاتي.. كالفيل ..

في الواقع يخشى من مخلوق كالفأر.. هزيل.. ..

دبوس قد يفسد طيلة وبناء شيد من صخر قد تهدمه النملة.. ..

بالجهد والصبر.. ..

وهذه الحكمة قصص الماضي.. ستبقى خالدة أبد الدهر! ..

بالحكمة قصص الماضي.. ستبقى خالدة أبد الدهر! ..

بالحكمة قصص الماضي.. ستبقى خالدة أبد الدهر! ..

بالحكمة قصص الماضي.. ستبقى خالدة أبد الدهر! ..



رجا كلفا ربه رشعا زهني نأ علفنا بغيره هلفنا رجا اننالك عهبة  
 بنصنا زهنا ربه بنننا  
 بنننا راننالك ولفنا بننا بنننا  
 .. بنننا نأ هلفنا بنننا .. هلفنا بنننا ربه  
 .. رانننا رانننا رانننا رانننا رانننا رانننا

## ● موافق السعدان

.. بنننا بنننا بنننا .. بنننا بنننا بنننا ..  
 بنننا بنننا بنننا بنننا بنننا بنننا  
 ○ كان عند شاطئ البحيرة العظيمة حيث تبدأ المياه  
 .. بنننا بنننا بنننا بنننا .. بنننا بنننا بنننا  
 تلك التي ينبع نهر النيل منها وتبدأ الحياة  
 .. بنننا بنننا بنننا ..  
 ..  
 رانننا رانننا رانننا رانننا رانننا رانننا  
 هناك ذات يوم من سالف الأيام  
 كان يحيا في سلام .. قردٌ من فصيلة السعدان  
 طيبٌ وشهمٌ ونبيلى يسرع دائما إلى الجيران بالمساعدة  
 ولا يكف عن تقديم عونه لكل من يراه في مكابدة  
 .. رانننا ..  
 انننا انننا انننا انننا انننا انننا  
 وذات يوم كان نائماً هناك فوق أعلى غصون شجرة  
 رانننا رانننا رانننا رانننا رانننا رانننا  
 وحينما استيقظ في الصباح شاهد نسرأ منهمكاً في بناء عشه  
 وكان يبدو منهكا ومتعباً في غاية التعب ..  
 كان يهبط نحو الأرض باحثا عن الحطب .. بنننا بنننا بنننا بنننا ..

ثم يعود طائراً إلى السماء حيث اختار أن يكون العش في العلالى  
بالقرب من مواطن السحب

أعجب القرد به هنأه بالمنزل الجديد

وفى شهامة كعادته .. عرض عليه أن يساعده ..

خجل النسر من شهامته .. رفض العرض وشكره الشكر الجزيل ..

لكن القرد أصر .. أن يكون له على النسر جميل ..

- يا عمى النسر لا تخجلنى .. فالخلق بعضها لبعض ..

أنت وحدك سوف تتعب وحدك أنت أضعف

اليد لا تصفق وحدها .. خلق الله جناحين لذلك ..

هياً هياً .. معا سوف نعمل ..

يداي مع الجناحين تساعد .. هيا لا تخجل

يسعدنى أن أعمل من أجلك .. وغدا من أجلى تعمل ..!!

خجل النسر من الإلحاح .. قال: ايها القرد انسى ربيذك وحشيتك

- تفضل ..

رضى النسر بما قال وصافحه سعيدا

(مازال على الأرض قرود طيبة - ونبيلة ..) به باليه أمك نلا وهيات

ظاهرة بين الحيوانات جميلة .. وإن كانت وما زالت قليلة .. قيتنا لحنين

.. بعتنا قياتك به لبعته لحنه عيين لاج

جمع السعدان قليلا من حطب الشجر وصعد لأعلى الشجرة فى همّة ..

ولما وصل إلى حيث النسرين ناولة الأعواد بلا كلمة.. أميلك زان البعينا رختما  
ولما عاد النسرين يكرر للقردين الشكر اعترض القردين وقال: .. هونا لفتت بفتت  
- لا شكر على واجب.. يسعدني أن أبذل جهدي.. .. رسيان لاف رسيان  
هل أسكت حين أراك بلا عيش كلا.. هذا دوماً عهدى!.. بعينا رختما  
في خجل قال النسرين: .. بلعة راحما راحما راحما راحما راحما راحما راحما راحما  
- هذا فضل لن أنساه.. .. لنبه لنبه هان راحة  
ابتسم القردين وقال: .. كليفا راحة لوراحما له رسيان.. .. كليفا راحة لوراحما له رسيان  
- حسن.. حسن.. لن تتساه.. .. لنبه راحما راحما راحما راحما راحما راحما راحما راحما  
لكن اسمح لي بدقيقة.. خمس دقائق.. أو قل ساعة - رغما  
عني.. .. راحما راحما راحما راحما راحما راحما راحما راحما راحما  
كى أخبر أولادى أنى.. أبنى معك العيش - ولن أتأخر .. لنبه راحة راحة راحة  
حتى لا تقلق زوجتى. فلا تقلق أنت.. .. لنبه راحة راحة راحة راحة راحة راحة راحة راحة  
قال النسرين وقد غلبته مشاعره: .. هسيفنا راحة راحة راحة راحة راحة راحة راحة راحة  
- كيف تشاء.. لا تشغل بالك.. يكفينى أنك أبديت الرغبة.. ..  
جميلك طوق عنقى.. ..  
نزل القردين بسرعة وهو يصيح: .. راحما راحما راحما راحما راحما راحما راحما راحما راحما  
- لن أتأخر.. سوف أعود على الفور لكى ننهى هذا العمل  
الهائل.. .. راحة راحة راحة راحة راحة راحة راحة راحة راحة راحة راحة راحة راحة راحة راحة راحة راحة راحة  
هذا واجبى الأول.. لا تقلق.. عشك سوف يكون مثالا لتعاوننا الأخوى.. ..

اختفى السعدان طبعاً بعدها ولم يعد .. هاهنا بيتنا شبيه رمال راجع للوع  
عند شط النهر قابل أرنبا .. يحمل الطين ليبنى بيته قرب التلال .. لو لراع  
فى مكان ليس تبلغه المياه .. زنا راجع .. بجوار رعد رعد ..  
نظر السعدان للأرنب فى عطف وحياء .. وقال .. زيمه تنحنا راع  
- اعطنى الفضل ودعنى أحمل الحمل معك .. ههنا راع راجع راع  
قال له صاحبنا : .. ههنا زنا راجع انه -

- شكراً جزيلاً .. ليس ما أحمل يا قرد ثقيلاً .. راع راع ههنا ههنا  
فأصر القرد أن يفعل شيئاً .. هو مخلوق لكى يسعد غيره ..  
ولحسن الحظ مر الآن جوار النهر .. كى يساعد .. راع راع  
فرح الأرنب جداً .. كاد يبكى ..

قال همساً : ههنا زنا .. ههنا راع راع .. راع راع راع راع  
- يا لك يا قرد من صديق صاحب جميل ورقيق .. راع راع  
ثم قال بصوت خافت جداً لنفسه : ههنا راع راع ههنا راع  
(يا لهذا القرد من قرد نبيل) .. راع راع راع راع .. راع راع راع ..

.. راع راع راع راع ..  
حمل القرد قليلاً من الطين فى كيس وسار إلى جوار الأرنب المتعب  
نحو البيت كى يبنى معه .. وبكل الحب قال : ههنا زنا .. راع راع  
- يا صديقى أنت محظوظ .. لأنى كنت مارا - محض صدفة .. راع راع  
لا تقل شيئاً يا صديقى رب صدفة .. راع راع .. راع راع راع انه

إنه حظى أنا.. فأنا خلقت لكي أساعد كل محتاج يريد مساعدة قبيصا!  
كنت أبنى العش للنسر على قمة شجر السنديان! ~~أنا قد كنت في كائنات~~  
كنت بالصدفة عائدا بعد انتهاء العش للبيت سعيدا ~~أنا قد كنت في كائنات~~  
و رأيتك. يا صديقي. صرت أسعد.. إذ وجدتك في طريقى..! ~~أنا قد كنت في كائنات~~  
كي أحقق رغبتى في نجدتك وبناء بيتك.. أنت أيضا..! ~~أنا قد كنت في كائنات~~  
~~أنا قد كنت في كائنات~~  
عندما وصلا إلى حيث المكان وضع القرد ما معه بسرعة ~~أنا قد كنت في كائنات~~  
ثم قال فجأة في شهقة.. كمن تذكر ~~أنا قد كنت في كائنات~~  
- آآخ.. يا لسوء الحظ إنى قد نسيت ~~أنا قد كنت في كائنات~~  
قد وعدت حمار ظاظا أن أعيد إليه جحشه..! ~~أنا قد كنت في كائنات~~  
فهو منذ أمس يعمل في حقل بعيد وإذا عاد وحيدا.. سنيتوه ~~أنا قد كنت في كائنات~~  
لحظة أعود للبيت به .. ~~أنا قد كنت في كائنات~~  
وعلى الفور أعود إليك - عذرا انتظرنى..! ~~أنا قد كنت في كائنات~~  
لحظة أو لحظتين.. لكن أترك لى نصيبى من ظين وماء ~~أنا قد كنت في كائنات~~  
سوف أنقل كل شئ حين أرجع للبناء - لن أغيب! ~~أنا قد كنت في كائنات~~  
.. ~~أنا قد كنت في كائنات~~  
ومضى القرد كأن الأمر عاجل..! ~~أنا قد كنت في كائنات~~  
والحقيقة.. أنه لا جحش كان.. ولا ظاظا هناك ~~أنا قد كنت في كائنات~~  
إنما هى عادة.. لم يشتريها .. ~~أنا قد كنت في كائنات~~

الحقيقة يا (سمير) أن هذا القرد لم يكن سوى - فم كبير لنا - فم كبير لنا  
ولسان لا يكف عن الكلام.. كم طوال اليوم يعطى من وعود..  
إنه ليس بشير ولا يقصد شراً أو كذب..  
هو في الواقع مخلوق مؤدب..  
ليس من أفعاله الطيبة القصد - يتعب..  
إذ يظل يدور في كل الأماكن كي يساعد كل من يبني مساكن  
هو بناء لمن يبني.. وحرث لمن يحرث أرضاً..  
وهو حصاد إذا حل الحصاد وهو يفهم في الجياد..  
وهو حطاب لمن يبغى حطب وهو نجار لمن شاء خشب..  
يجمع للعصفور قشا إن رآه يريد أن يبني عشاً..  
وهو أيضاً.. حاضن للبيض إن شاءت البطة أن تحضن بيضاً..  
إنما.. مثلما أنتم رأيتم وشهدتم..  
كانت الطيبة لا تكفى ولا تكفى الشهامة..  
كان في الشغل (زهوقاً..)  
كان يمضى لمسافة.. قل نصف مسافة..  
يستمر لدقيقة.. قل لنصف في الحقيقة..  
بعدها ودائماً بأى شيء طارئ قد يتعلل..  
ومن الشغل الذي يبدأ فعلاً وفوراً يتململ..  
ومن الوعد الذي بالحب يقطعه - تحلل..

ثم يمضى يتباهى .. ويبراز له ..

ويذيع نشرة أخبار جمائله على الكل ... بكل وجاهة ..

هو بناء وخطاب وحرث وحمال وصيد سمك .. ونساج شبك ..

فإذا ما قابل النسر دعاه ..

كى يهنئه بسكنى عشه الذى من حبه - للنسر فى كرم بناه ..

وإذا ما قابل الأرنب طبعاً يسأله: ..

- كيف حال البيت الذى أنا بنيته معك! ..

فإذا ما قابل العنزة قال: ..

- كيف حال الحقل يا عنز الذى عزقته لك بالأمس القريب ..

هل أكلت اللفت الذى زرعته معك ..

أتذكرين .. كيف حرثت الأرض ..

ها .. هذه الخضرة من صنع يدي ..

كان طول اليوم فى زهو يفاخر وهو يعرف قبل غيره ..

أنها كانت دقيقة ..

خطوة ضغط المحراث فيها أو أقل ..

ثم يمضى فجأة .. دون أن يكمل شيئاً ..

كان الجميع يعرفون .. ويضحكون .. ويسكتون ..

فلخالق الكون فى خلقه شئون ..

وذات يوم.. عندما حل الربيع..

قدم الأرنب اقتراحا للجميع..

- نقيم حفلا باهرا للقرد عرفانا بفضلهم..

هل الكل لهذا الاقتراح..

- حفلة يعرض القرد علينا كل مهاراته العديدة..

فرصة لكي يؤكد للجميع أنه بنا وزارع..

مثلما هو نساج وحرث وصانع..

صاحب الفضل عليهم أجمعين

سبحان الله الذي خلقنا من غيرنا..

وابتدا يوم المكاشفة العظيم..

جرح المنشار إصبعه الصغير عندما ابتدا (النجار) في نشر الخشب..

فمضى يتهم المنشار بالجهل وضعف المقدرة..

وحيثما ابتدا صيد السمك..

لأن (الصيد) شدة..

وكاد صاحبنا الموهوب في النهر يضيع..

- أنقذوني...

.. لئلا يضيع..

قال نسر العشب!



- طبعا.. سوف أنقذك فقد بنيت لي عشا ذات يوم..  
لكن المطلوب يا سباح.. أن تعوم بماء النهر مرة  
ضحك الكل وقالوا:

- في الحقيقة أنت طيب.. إنما يا قرد.. كاذب  
طبع الغرور والتباهى... يجعل الطيب يكذب..  
فافهم الحكمة يا ملك القرود:

(الكلام يظل يا قرد كلاما

لا يضيف إليك ما ليس لديك.. من المواهب!)

مبلغا تلتناهم نندك

وكل من نلداع به رة قبالغا رة لينة لعدة

.. الجئت كما رجة بحدانك مهيا رسمه رقبتك الخبز

.. نلعد كما رلا نهلته قنصنا لومنا بقتيتنا

المن كما لوية رقتنا ليندا بصلنا رقتنا .. نالجد والجد

.. لعدنا نلعد كما رة رقتنا

.. رالند راقصنا رة رقتنا رة رقتنا - رة رقتنا رة رقتنا

.. رة رقتنا رقتنا .. رة رقتنا رقتنا

رقتنا رقتنا رقتنا رقتنا رقتنا رقتنا

.. رقتنا رقتنا .. رقتنا رقتنا رقتنا رقتنا رقتنا

.. رقتنا رقتنا رقتنا رقتنا رقتنا رقتنا

.. رقتنا

... وبعيدت تلك المشاعر  
 قديم حيننا دلج وبعيدنا ...  
 :اهالقوم رانما بللحت  
 بيتنا .. عزة لي لعنا .. بيده تناد عقيقه ربه -

## • الوحش الفريب

● كانت حيوانات الغابة  
 طبعا تحيا فى الغابة فى حب وأمان وسلام  
 كل نهار تشرق شمس اليوم تداعب قمم الأشجار ..  
 تستيقظ معها الخضرة فتلون كل الأغصان ..  
 وبكل مكان .. تتبض بالحب الدنيا تفتح فيها الأزهار  
 تتضج فوق الأغصان ثمار ..  
 تتبت فى الطين بذور - تمتد جذور تتضج فى الحقل سنابل ..  
 يفقس بيض .. تنطلق طيور ..  
 الطائر يفرد للأفق جناحيه يعلو ويطير  
 والزاحف يمضى يسعى بين القنوات .. يتلوى ويدور ..  
 ينطلق الكل ليبحث عن رزقه ..  
 يحفر ..

ينقر..

لمهقته بلعها مضغته .. قفلها عليه حيث

ينحت..

فمها بما يفريها تلكه .. روي .. روي

يقرض..

فمها كره مضغ .. روي .. روي

يمضغ..

روي .. روي

يجمع للأطفال الثمر.. أو ينقل بين الأزهار حبوب لقاح

كل صباح.. تستيقظ كل المخلوقات من طير أو حيوانات..

أو حتى أشجار و نباتات.. كل في حال..

هذا القرد اللاهي.. يرقص يقفز حين يسير لكن يعمل بحثا عن رزقه..

وهذا العازف فوق الأوتار لا يلهو ويفنى عبثا..

لكن خلف طعام الأولاد يدور..

هذا يجمع جوزا..

ذاك يقشر موزا...

ذلك ينقل قمحا أو أحجار..

صدقني.. كانت كل الحيوانات سعيدة..

سواء كانت ناشطة.. أو كانت متعبة ساكنة الحركة وبليدة..

أكلة العشب.. وناهشة اللحم.. وحتى صائدة الحشرات

وسارقة البيض من الأوكار

كانت تبدو والحق يقال - هائلة جدا وسعيدة..

حتى ظهر الوحش المجهول..

شبح جبار الخلقة .. ضخم ذو جلد منقوط  
شرس .. برى .. فاتك لم يعرف أحد اسمه ..  
لم يجد الفرصة أحد كي يتأمل .. بعض ملامحه .. أو يتخيل رسمه ..  
لكن الكل تأكد منذ الثانية الأولى ..  
أن الراحة راحت .. والرعب حضر ..  
صار أمان الغابة ماضٍ - حل الشر .. ظهر ..  
وإذا حل الرعب بأرض .. ضاع الحب ..  
صار غناء الطير صراخاً .. ونشيد البلبل كغويل اليوم ..  
وهديل الأشجار طنين ونشاز ..  
اختبأ السمك بطين القاع يبحث عن مأوى ..  
والتجأ قرود الضحك لأعلى الأغصان .. بحثا عن مهرب ..  
ارتعشت سيقان الفيلة .. وارتجفت أقدام السبع ..  
وهرب حمار الوحش إلى البرية ..  
كل يبحث عن ملجأ .. أو مأوى ..  
أو مهرب .. فذاك الحيوان المرعب .. كان  
يطلق من بين ثنايا الجلد المنقوط سهاماً مسمومة ..  
مثل قنابل أو طلقات ملفومة ..  
تتطلق وراء الطير .. وخلف صغار الحيوانات .. ترديها في التوقتيلة ..  
ارتدت الغابة ثوب الحزن .. وارتفع بكاء الألم .. وساد اليأس ..

قالت زحلقة تُعرف الحكمة:

- ما أبشع أن يأتيك الموت الفادر غيلة..

لا تملك أن تدفعه بالقوة لا تملك أن تتجنبه بالحيلة؟

همست أرنية:

- لن يدفع أحد منا الشر الجاثم فوق الغابة وحده..

قال غزال لزرافة:

- هذا حق بين.. العاقل من يعرف قول الصدق حين يكون الصدق

وعلينا أن نجمع قوتنا.. فمعاً نصبح قوة..

قال الفيل:

- القوة دون العقل ضعيفة ومغامرة ليست مأمونة..

فأنا نفسى وأنا أقوى منكم فى مأزق..

لا أدرى من أين سيأتينى الموت.. ولا أين المهرب

فضخامة جسمى جعلتني هدفا سهلا لسهام الوحش..

ساد الجدل.. سماء وأرض الغابة..

صاحوا.. ناحوا زعقوا.. نهقوا.. همسوا فى خوف..

صمتوا فى هلع.. واختلفوا فى بعض الأحيان.. قليلاً.. ما اتفقوا..

وتشاجر بعضهمو.. وبكى البعض الآخر..

ومضى البعض وهاجر..

البعض تملكه اليأس.. وتمنى البعض رجوع الأمل  
ومضى وقت لا أدري طوله..  
أيام سوداء وحمقاء - مهولة..  
لكن بعد صياح ونباح.. بعد هرير وغطيط وزئير  
أتفق الباقون ولكن بعد عناء على تلك القاعدة الذهبية  
أولى لبنات الحرية والديمقراطية..  
- (ألا يفسد أى خلاف للود قضية)  
وهنا رقصوا فرحوا.. زأروا نبجوا..  
إذ كانت تلك بداية كى تتفق الأطراف المعنية..  
صاح بهم من قتلت زوجته غدراً ذات صباح..  
- لولا هذا الوحش الشرير  
لكنت الآن وأولادى نحيا من أمن الحرية..  
وتحدث من فقد الأولاد:  
- لا عيش لنا إلا أن نقضى..  
ونكف يد الوحش الشيطان ونوقف هذا العدوان..  
وراح الكل يفكر.. ويدبر.. كل يبحث عن مخرج.. من هذا المأزق...  
عن أى سبيل.. كى يتخلص أهل الغابة..  
من هذا الحيوان الأخرق..  
وفجأة.. كما تطل الشمس فجأة..

من خلف الجبل الشرقي.. جاءت الفكرة فجأة..  
والى الآن.. لا يذكر أحد من صاحبها.. من أوحى لهمو تفاصيل الخطة..  
هل كان الهدهد.. أم كانت تلك البطة..  
لا.. بل كانت جنديبة خضراء..  
كلا.. يبدو أن الفكرة كانت للطاووس أو القرد الثرثار..  
قال الأرنب.. يبدو أن الفيل... قاطعه الفيل.. لست أنا.. بل كان  
الأرنب..  
صاحت زحلفة: ليس مهما فكرة من..  
الفيل أم النمر أو النسر الطيار  
أو حتى كانت من أفكار حمار..  
هي فكرتنا الآن.. ملك لجميع الحيوان..  
ولم يذكر أحد منهم إلا أن الفكرة حين تجلت.. طورها البعض..  
البعض أضاف وعدلها البعض وتشكك فيها البعض وخاف  
لكن الفكرة كانت واضحة لكل.. فصارت ملك الكل..  
قالوا:  
- نصنع في التو كرات من مطاط ضخمة..  
نصنع منها بين الحيوانات وبين الوحش جدار  
من مطاط مرن منفوخ..  
نحشرها بين جذوع الأشجار وبين الأغصان.. نحيط بها ذلك الوحش الجبار

وبين دروب الغابة نخفيها .. ولجوه قهقرا تدرج .. رفق شاماً ربيما بظلمة زنه  
 فإذا ما أطلق هذا الوحش قذائفه القاتلة علينا كي يقتلنا كما .. نكاد نلج  
 ارتدت نحوه .. فخصبا تلك تنالوا .. عصبها نكاد نلج  
 واختاروا مطاطا لا يخرق وجلدا لا يخرق .. ينطق كهنتم تنالوا زل .. كما  
 وكانت معركة .. بالعلم وبالفكر طويلة .. للعلماء تنالوا قهقرا نأ هديا .. كل  
 بحثوا في كل مكان .. سألوا بعض بنى الإنسان .. أنا هديا .. تبين كما رالة  
 جمعوا من كل مكان ما ينفع واستغنوا عما لا ينفع .. تبين كما  
 ولأن الخطر كبير .. فالشاطر بالراحة لا يقنع لعمه ريبا : فقلع شعله  
 والشر يهدد غابتهم بالموت .. لياعا ريبنا وأ ريبنا وأ ريبنا  
 استخدم كل منهم قدرته .. وأظهر أكثرهم موهبته .. نكاد نلج لبقية زنه  
 إذ للطير وللحيوان وحتى للأسماك - مواهب .. أنا كما ريبنا ريبنا  
 وانهمك الكل تماما في العمل المتواصل .. ريبنا لجانده ريبنا ريبنا  
 هذى تبني هذا يغزل يجدل يفتل .. ريبنا ريبنا تنالوا قهقرا نكاد  
 هذا يقطع هذا يرفع .. ينقع .. يزرع .. اهالة  
 زرعوا شجر المطاط ... جمعوا الأحطاب وبنوا الأفران .. تنالوا ريبنا ريبنا  
 من يعرف منهم إشعال النار أشعل في الأفران النار ريبنا ريبنا ريبنا  
 جمعوا المحصول معا صفوه معا ... ريبنا ريبنا ريبنا ريبنا  
 حتى تم الأمر المتفق عليه .. ريبنا ريبنا ريبنا ريبنا ريبنا ريبنا



وكان اليوم المشهود..

وأنا عندي من أهل الغابة والأصحاب.. شهود..

وضعوا كل كرات المطاط في كل الأركان..

بين جذوع الأشجار وبين الأغصان...

وقد كان..

لما بدأ الوحش الشرير هجومه

وأطلق بالغدر قذائفه وسمومه..

ارتدت بالموت عليه..

من كل الأركان ارتدت بالموت إليه... وقضت في التو عليه

وعادت للغابة أيام السلم وعم الحب..

بفضل العقل وفضل العلم...

(عن قصة لطفلة سودانية)

...مهمشأ ومهيا ن لاج

...بالمصير كالأع قبلنا ناع أ ربه رضىنا إننا

...ن لاج كالأ راج كالأ لعلنا ناع راج أهنه

...ن لعلنا ناع راج كالأ راج كالأ راج

...ن لاج

## ● العنزة الوحيدة الحمقاء

...مهمشأ ومهيا ن لاج

...مهمشأ ومهيا ن لاج

### ● فى بعض الأحيان

...مهمشأ ومهيا ن لاج

حين أحس القلق أعود سريعاً لكتاب الألوان..

...مهمشأ ومهيا ن لاج

تأخذنى الصفحات لدنيا غير الدنيا

...مهمشأ ومهيا ن لاج

أجرى خلف فراش الصفحات الخضراء..

...مهمشأ ومهيا ن لاج

حيث الأشجار تميل على النهر

...مهمشأ ومهيا ن لاج

وحيث الأزهار يداعبها ريح ناعم..

أو أغرق فى اللون الأزرق

...مهمشأ ومهيا ن لاج

حيث الكون الممتد هنالك فى أعماق الماء..

...مهمشأ ومهيا ن لاج

والشمس تنير السطح تحيل الأزرق فيروزا..

...مهمشأ ومهيا ن لاج

وعلى رمل القاع أسابق أسراب الاستاكوزا

...مهمشأ ومهيا ن لاج

لأشاهد جيش جراد البحر يدق طبول الحرب ويمضى للنصر

ومواكب أخصنة البحر تسابق طابورا من أسماك فضية

الزرقة تتماوج تتمازج تصنع لحناً أسطوري اللون وموسيقى ربانية  
أمواج تحمل أمواجاً تحمل أفواجاً من سمك في لون الطيف  
وهناك بعمق الصورة أبصر هذا الضيف.. ضيف من جنس آخر..  
غواص برى يبحث عن كنز سرى..  
لكن جمال المنظر - سحر الأزرق أنساه كنوز الدنيا  
فمضى يتأمل مبهوراً أنغام الحلم البحري.. وألحان المرجان..  
يذكرني المنظر بغروب الشمس الذهبى.. والأفق الغربى لقريتنا..  
فأعود سريعاً للصفحات الخضراء  
حيث اللون الأخضر يزهو في الضوء  
يشف ويعتم في بعض الأحيان ينادى لرجال ونساء  
كانوا في الحقل الممتد..  
يروون نبات الأرض بحبات العرق الإنسانى..  
ويذكرهم أن الشمس تغيب.. وآن أوان العودة للبيت..  
وأراها في عمق الصورة.. تلك الإنسانية  
تجذب عيني إلى عمق الذكرى فأتابعها  
تحمل حمل العشب البرسيم الأخضر.. في خطوات جد قصيرة..  
من تعب العمر وثقل الأيام... كان لديها بيت وحظيرة..  
رحل الأولاد لأركان الدنيا.. خلف رغيف الخبز  
فعاشرت في البيت وحيدة

تؤنسها عنز حمقاء  
لا تتوقف أبدا عن مضغ الأشياء يابسة أو خضراء  
وسرب أرانب.. يطارد طول اليوم الفراريج الصغيرة..  
تراقبهم طول الوقت وتهرهم  
بضع بطات.. ودجاجات كبيرة..  
وصباحاً ومساءً كانت الجدة ترعى (شعبها) كالأمهات  
رحل الأبناء.. فصاروا كلهم أولادها..  
تحضر الحَب والماء لهم..  
ومن الحقل تعود في المساء..  
بالذى تجمعها من العشب النضير..  
بمقادير وفيرة..  
فإذا حل الظلام.. وانتهى الكل من الشرب ومن مضغ الطعام..  
وجد الجدة متعبة فيدعوها لتغفو وتنام..  
تروح الجدة الطيبة الحلوة في النوم وفي الأحلام..  
فوق الفرن أو فوق الحصيرة كأنها بنت صغيرة..  
يختفى الأخضر والأصفر ويغيب الأزرق الفيروز والذهبي  
ليسود الأسود المظلم والصمت الشديد  
ويلف الدار والصفحات ليل من سكون...

يغمر القلب الوحيد .. ..  
ومع الظلمة يستيقظ الشر ..  
ويرقص الأشرار في غيبة النور والألوان ..  
ثم يأتي الثعلب الماكر ... في صمت الثعالب .. يأتي ... في انتباه وحذر ...  
يتسلل .. كل ليلة ..  
صامتا يأتي إلى البيت وفي صمت يعود ..  
حاملا كيسا مليئا بالفراريج اللذيذة والأرانب ..  
ليلة من بعد ليلة ... حين تسود الظلمة السوداء صفحات كتابي ..  
ويغيب النور والألوان عنها ليلة من بعد ليلة ..  
يسرق الثعلب ما شاء ويمضي تحت أستار الظلام ..  
بينما الجدة من تعب النهار الصعب تغفو وتنام ..  
لا تحس بخطوة الثعلب لا ولا قلق الحمام ..  
بينما العنزة الحمقاء كانت ..  
تأكل اليابس والأخضر طول الوقت في صمت .. ولا تتطرق ..  
كانت تبصر الثعلب يأتي ثم يمضي كل ليلة ..  
يتسلل تحت ستر الليل - ويخرج ..  
حاملا كيس الفراريج .. أو حمل الأرانب ..  
وهي صامتة كصمت الثعلب السارق ..  
تمضغ العشب وتهمس ..  
ذلك اللص يظن الأمر سهلا .. لا ..

- فليفكر مرتين، ويعقل قبل أن يقرب منى.. .. بيصها بيلقاا ينفق  
 سوف أنطحه. وأضربه بمقتل.. .. بشاا بضميتسا كملقاا وقع  
 وكلما أنهى اللص فى صمت مهمته.. نال سرقة وراح.. .. ليللا بيلقاا ينفق  
 كانت العنزة الحمقاء تضحك فى همس - تقول: .. ليللا بيلقاا ينفق  
 - خاف منى ذلك الأحمق.. طبعاً.. .. قليا رلا .. راللسيا  
 إنه أجبن من أن يفكر فى أكلى أو خطفى .. راللسيا ليللا  
 إنه يخشى بلا شك قرونى.. .. ليللا بيلقاا ينفق ليللا ليللا  
 نطحة من قرنى القاتل ترديه قتيلاً..!! .. قليا بعب ربه قليا  
 .. قليا بعب ربه قليا ليللا ليللا ليللا بيلقاا ينفق  
 ليلة من بعد ليلة.. .. ليللا بيلقاا ينفق ليللا ليللا  
 يدخل الثعلب فى صمت ويمضى بالفرائس.. .. ليللا بيلقاا ينفق ليللا ليللا  
 وهى تهمس ساخرة.. .. ليللا بيلقاا ينفق ليللا ليللا  
 - أنت تخشى الاقتراب من هنا .. ليللا بيلقاا ينفق ليللا ليللا  
 يا أيها البائس.. طبعاً.. يا جبان.. .. ليللا بيلقاا ينفق ليللا ليللا  
 .. قليا رلا بيلقاا ينفق ليللا ليللا ليللا  
 وأتى يوم خلا فيه المكان... .. ليللا بيلقاا ينفق ليللا ليللا  
 لا فراريج.. ولا بط.. ولا حتى حمام .. ليللا بيلقاا ينفق ليللا ليللا  
 لا دجاجات صغيرة.. أو كبيرة... .. ليللا بيلقاا ينفق ليللا ليللا  
 جاء يوم تعس.. صار المكان.. .. ليللا بيلقاا ينفق ليللا ليللا  
 الذى كان يموج بصوت البط وقاقأة الدجاج .. ليللا بيلقاا ينفق ليللا ليللا

كالحصن المهدم.. كالخرائب.. ساد فيه الأسود الكالح..  
غطى كافة الألوان.. والأصوات.. ساد الصمت  
بكت الجدة لكن بعد أن فات الأوان..  
بينما العنزة كانت فى هدوء وسكون وأمان!  
تمضغ الأخضر واليابس من عشب وبرسيم.. ببطء وتقول:

- هو لم يجرو من القرب بتاتاً  
خاف منى.. خاف أن يدنو من بطش قرونى  
نطحة واحدة منى وقل على اللص - السلام  
ثعلبا أو ذئب ليل.. كنت أسقيه الحمام..!

..كفها..

..فأبداً قهرها تلك

مرت الأيام..

ساد فيها الصمت والموت المكان..

كلما حل الظلام..

واكتفت جدتنا من تعب الدنيا ودخلت كى تمام..

دارت العنزة رعباً حوله.. ثم راحت فى البكاء..

وحدها كانت من الرعب تموت..

واعترها الندم القاتل صرخت فى جنون..

يا ترى لو حضر الثعلب فى الليل

وكانت وحدها.. عنزا وحيدة..

هل ستحميها القرون؟! •

..ومالها عهدا غيرة على .. بينا يخال .. ومالنا ان نصلها  
تبعنا على .. تتاهنا لاه .. ناهالها قفلا راحة  
.. ناهالها تلك ناهالنا قفلا راحة  
ان له اع ناهالنا راحة راحة راحة راحة راحة راحة  
راهقنا راحة .. راحة راحة راحة راحة راحة راحة راحة

## ● حفل بيت القوقعة

..ومالها عهدا غيرة على .. بينا يخال .. ومالنا ان نصلها  
تبعنا على .. تتاهنا لاه .. ناهالها قفلا راحة  
.. ناهالها تلك ناهالنا قفلا راحة  
ان له اع ناهالنا راحة راحة راحة راحة راحة راحة  
راهقنا راحة .. راحة راحة راحة راحة راحة راحة راحة

● القوقعة ..

تلك الودودة الرائعة ..

..ومالها عهدا غيرة على .. بينا يخال .. ومالنا ان نصلها  
تبعنا على .. تتاهنا لاه .. ناهالها قفلا راحة  
.. ناهالها تلك ناهالنا قفلا راحة  
ان له اع ناهالنا راحة راحة راحة راحة راحة راحة  
راهقنا راحة .. راحة راحة راحة راحة راحة راحة راحة  
..ومالها عهدا غيرة على .. بينا يخال .. ومالنا ان نصلها  
تبعنا على .. تتاهنا لاه .. ناهالها قفلا راحة  
.. ناهالها تلك ناهالنا قفلا راحة  
ان له اع ناهالنا راحة راحة راحة راحة راحة راحة  
راهقنا راحة .. راحة راحة راحة راحة راحة راحة راحة

القوقعة .. ذات النوايا الطيبة

خرجت لهم برأسها .. من بيتها مرحبة

● قالت لهم: - أهلا بكم يا مرحبا



تفضلوا .. أنا طبخت عشاءكم فهللوا ...  
هيا ادخلوا ... تهللوا ...  
لكنهم تكاسلوا ..  
قالت لهم ... - هيا فبيتي داركم ...  
ماذا جرى يا أصدقاء الآن كي تتمهلوا  
قالوا بصوت واحد .. - ما أروع . ما أجمله ..  
عادت تقول مرحبة ... - يا مرحبا .. يا مرحبا ...  
ثم اختفت في بيتها دخلت هي سبقتهمو بجسمها ورأسها ..  
وبعدھا .. من جوفه صاحت بهم ..

- هيا تعالوا . وادخلوا .

ماذا جرى لكمو لكي تتمهلوا هيا اسرعوا وعجلوا ..

يا حيرة القوم الذين تجمهروا ببابها .. ممن أتوا الى العشاء  
كانوا جميعا جائعين وللطعام ترجلوا  
لكنهم يالأسف حسوا كأن تعجلوا  
فلا فراغ هناك يسمح للدخول . أو فضاء ..  
إذ بيتها مفصل على قدها .. كقلعة شماء فوق ظهرها ..  
كانت لحكمة ربها .. بقدر قدر حجمها ..  
وعلى مقاس جسمها ..

وقفوا هناك يفكرون .. إذ يا ترى؟ هل يدخلون .. أم لا .. أهلهما

أم يا ترى؟ سيدخلون ..

.. أهلهما .. أهلهما .. أهلهما ..

لو كان سهلا الدخول سيدخلون ..

.. أهلهما .. أهلهما ..

البعض قال .. - سخرت بنا .. وألقتنا مقلبا ..!

.. أهلهما .. أهلهما .. أهلهما ..

والبعض قال - الحق أصدق أن يقال

.. أهلهما .. أهلهما .. أهلهما ..

القوقعة .. تلك الودود الرائعة

.. أهلهما .. أهلهما .. أهلهما ..

دعتهموا حقا وصدقا للعشاء نعم .. نعم ..

.. أهلهما .. أهلهما .. أهلهما ..

وحين قالت: - مرحبا .. كانت بهم مرحبة ..

.. أهلهما .. أهلهما .. أهلهما ..

ما ذنبها إذ الدخول لبيتها أمر محال ..

.. أهلهما .. أهلهما .. أهلهما ..

من منكمو يا أصدقاء يجيبني على السؤال

.. أهلهما .. أهلهما .. أهلهما ..

## ● أغنية للأرنب

● كان الأرنب يبحث عن أغنية للأرنب

لم يرغب أن ينشد أغنية العصفور ولا أغنية القطة أو أغنية العنكب

كان يحس بداخله لحناً يهواه.. لا يشبه ألحان سواه..

حين أتى الدنيا استهوته أغاني الحيوانات الأخرى

حفظ أغاني العصفور وأغنيات القطة والزرزور وكل طيور الجبل

وحفظ الألحان الصاعدة من الوادي

ومن الصحراء.. رغاء الجمل وشقشقة الحجل ووشوشة الحرياء

أتقن تقليد (الهوهوة) و (سرسعة الصوصوة) و.. نق الضفدع

ونهيق حمار الحقل (ومأمة) العنزات

ثغاء الشاة هديل حمام الدوح.. فحيح ثعابين السّفح

حفيف الأوراق على الأشجار وعواء ذئاب البرية..

قلّد إيقاع سقوط الأمطار على الأحجار

أرهف أذنيه (لكركة) الجدول وهدير الأنهار..

لكن الرغبة كانت تملأ قلبه.. تدعوه بإلحاح أن ينشد أغنية الأرنب  
لا أغنية أخرى..

علمه الليل ترانيم الناي ورنه أوتار العود تراتيل الجيتار  
سحرته الأنغام السحرية للأوتار فأصبح أكثر حزناً

سألته الأم الحانية:

– بنى.. ماذا يُثقل قلبك؟ ماذا يشغل بالك؟

حتى صارت عيناك كمرآة غيمها الدمع

لم يستطع الابن الرد لكن الأم الطيبة القلب.. حظيت بجواب

يوم أتاه أبوه سعيداً يحمل قيثارة

حلّ الوالد سرّ اللغز والأم اكتشفت سرّ الحزن الخافي

عرفت سبب شتات الأفكار

لما رقص الأرنب في فرحٍ محتضناً قيثارته في حب غامر

الآن سيمكنه أن يشبع بالعزف هوايته

أن يجد القدرة كي يبدأ.. أغنيته – أغنية الأرنب

تعب الأرنب يا أصحاب كثيراً  
صاحب في ساحات الفرحة غزلانا.. وطيورا.. شارك غربانا وطواويسنا

تسابق في العزف كثيرا - خسر كثيرا فاز قليلا .. لكن يوما .. يوما ...  
كان يحس بقوس القيثارة ينبض في قلبه ..  
وأصابعه تبحث في دأب عن نبع مشاعره ..  
تبعثها في الأوتار الحساسة .. ألحانا  
أنغاما .. وإيقاعات .. لم يعرفها أحد غيره ..  
لم يعزفها من قبل ولم ينشدها طير أو حيوان آخر ..

استيقظت الدنيا ذات صباح ..  
الشمس، الأشجار النهر، الغزلان، البلبل والعصفور  
ووالدُ الأرنب والأم الحانية وكل الحيوانات أصحاب الأصوات وعشاق  
الصمت .. ليروا صاحبنا الأرنب يعزف في حب

وقد امتزج وقيثارته في شخص واحد - في لحن واحد  
لحن لم يسمعه أحد من قبل ولم ينشده الشاعر  
لم يعزفه طير أو حيوان آخر ..

كانت أغنية للأرنب .. تحمل إيقاع ونبض حياة الأرنب  
أشواق الأرنب .. قفزات الأرنب - أحلام الأرنب ..  
كانت أغنية لا يعزفها إلا أرنب ..

قد تسمع فيها بعضا من سقسقة الزرزور  
أو شقشقة الحجل وزقزقة العصفور

بعضاً من (نونوة القطة) أو (هوهوة) الكلب... أهيلا سغرمال رة قوبلسة  
فيها بعض من نق الضفدع وحفيف الأشجار قن لثيقاا رسةو رةسعي ن لا  
آهات الناي وإيقاع الدف وترتيل الأوتار رة رة رة شصبة معانيداع  
أو بعضاً من صوت حفيف الأشجار... إيقاع الأمطار على الأحجار رةعبية  
فيها بعض من كل جميل مس شغاف القلب من الألحان.. إيقاع.. لعلغانا  
فيها كافة أصوات الدنيا.. لكن.. أصوات الدنيا ليست فيها لة رة رة رة  
كل الألحان.. وكل الإيقاعات امتزجت إئتلفت واختلفت

ثم اتحدت.. وانصهرت في روح الأرنب في نبض القلب المحزون المتعب  
صارت صوتا ليس كصوت آخر..

صارت لحننا.. ليس كلحن آخر..  
أغنية لم يعزفها أو ينشرها أحد آخر غير الأرنب..

صارت للأرنب أغنية لا أعرف فك رموز معانيها

لم أحفظها ولذلك.. لا أجرؤ أن أنشدتها  
لا أعرف كيف أغنيها.. لكني يا أصحاب أوكد..

أنك لو قدر لك أن تسمعها فستعرف فوراً.. وستشهد  
أن الأغنية - بلا أدنى شك - أغنية الأرنب!

## ● حذاء عبدالله...

● كان عبدالله تلميذا فقيرا..

فقد البيت والأصحاب والأهل وفصل الدرس..

جاء من الجنوب الى المدينة..

حاملا في قلبه كل هموم «خريطة الوطن»..

لم يكن يملك في (بيروت) بيتا.. أو حذاء منذ جاء..

كان يمشى حافيا خلف الطعام.. وسط أكوام الركाम المحترق.

يقطع الشارع طول اليوم.. يخترق الزحام..

يكسب العيش بمسح الأحذية..

فإذا جاء المساء كان عبدالله في أحضان «شاحنة» «معتلة ينام»

دون فرش غالبا.. أو أغطية..

ذات يوم دخلت في كعبه الحافى شظية

سال منه الدم.. آاه..

كم ضناه الجرح أرهقه الألم..

أسرع الأصحاب في لهفٍ إليه..

أحضر الأول قطنا مزق الثاني قماشاً..

وجرى الثالث كيما يشتري بعض الدواء

أخرجوا من كعبه الحافى الشظية

(آه.. ما أجمل فعل الأصدقاء.)

مرت الساعات.. خف الداء.. ولا حلت قضيته..

عاد عبدالله يمشى حافياً يعرج من دون حذاء..

يقطع الساحات والطرق طول اليوم يخترق الزحام..

يكسب العيش بمسح الأحذية..

وإلى أحضان شاحنة «معطلة يعود لكي ينام»..

جائعاً في أغلب الأحيان أو شبهان إن جاء المساء

ولم تفاجئه شظية..

..

أو لحسن الحظ لم يقبض عليه - لفقدان الهوية.

..

..



أفمنى أظلمة - حسنا ردها ؟

حسبها لها ليلته رلكا .. بالبيتها بمقاوتها

فمنحسبه قمنه أن رلكه

دعنا نرى من يتوالى من بالبيت

---

.. فمحصا يهيكه بالبيت • الحرية ...

---

.. فمحصا رنذع .. تلحفصها رلكه رنذع ومقاوتها

رركها رلكه بمقاوتها رنذع رنذع

■ كانت بنتٌ فى البيت تحاول أن ترسم صورة شجرة

.. فمحصا رنذع .. تلحفصها رنذع

كى يرضى عنها أستاذ الرسم

لنصفها رلكه بالبيت ترسمه شجيرا ليلته

فيعطيهما درجاتٍ تعجبُ والدها ..

.. فمحصا رنذع .. تلحفصها رنذع

لكن ..

القلم الميت فى يدها ..

لنصفها رلكه بالبيت ترسمه شجيرا ليلته

لا يعرفُ كيف تكونُ الشجرة ..

...

الألوانُ اختلطت ..

ظهرت فوق الورقة أشكالٌ أخرى ..

الأزرقُ فاضَ على الأصفرِ فتناثرت الخُضرة ..

الأحمرُ حاصرَه الأسودُ أصبحَ بنياً مختلطاً بالسَّمرة ..

بكتُ البنتُ وقالت:

لا أهوى الرسم - فلماذا أرسم؟!

...

فتح القمرُ الشباك.. أطلَّ عليها ثم تبسّم..

جاءَ على أجنحةٍ مسحورة

وحكى للبننتِ حكاياتٍ عن مدنٍ أخرى..

عن سفنٍ ورجالٍ وجبالٍ وطيورٍ بحرية..

فرحَ القلمُ ورقصَ على الصفحاتِ - وغنّى للحرية..

أسرعَ يأسرُ قصصَ القمرِ على الورق..

حروفاً.. كلماتٍ.. صوراً شعرية..

قرأتها البننتُ بصوتٍ عالٍ في الفصل

فرقص الأولادُ وغنوا للأحلامِ السحرية..

...

أعطاهَا استاذُ الرسمِ الدرّجاتِ الكبرى!.

.. شفتنا على وجه ..

والهيا تنصت زدهنك في عنتك والفتوح .. واليه مع والجمع

والسالك ليسج له ايسه والجهت بين سما والذالك

.. ق لجماع ر ذالك لاله لاليتشاه

.. شفتنا على وجه ..

.. ق لوجه .. انبوع ..

## ● طائر البهر

.. الجنان رة لبله بقا زهه رة زهه نيسه (١) رة رة

.. ليمنا رجمنا ن رة ان رة الهه لاليع

.. شفتنا على وجه ..

■ يحكى أن جنديا صغير السن عاد

من لهيب الحرب والضرب سليما للبلاد ..

كان محظوظا سعيدا ..

فبذاك العصر كانت قسوة الحرب شديدة ..

يقف الجند أمام الجند كالأسد العنيدة

ضرب سيف

رمى سهم

طعن رمح

زمجرات وصياح

وحديد يتكسر

وجياد تتعثر..

ودماء وجراح.. وعظام وضلوع تلتوى تحت الرماح  
كانت الحرب شجاراً وصراعاً جسدياً بالسلاح  
واشتباكاً بالأيدى والحجارة..

يقتضى من كل جندي يخوض الحرب قوة وفتوة..  
بل وكانت تقتضى حظاً سعيداً.. ومهارة..

ليس في الكر وحسب ولكن في فنون الفر طلبا في النجاة..  
وخيالا ماكرا من أجل أن نحمى الحياة..

ولذا كانت نجاة صديقنا الجندي معجزة كبيرة

لم يصب حتى بخدشٍ أو برضٍ أو بجرح.. أو ببطح.. أو بعض  
أو بكسر وجبيرة!.

كان محظوظا عظيماً. خاض عشرات المعارك..

ونجا من بعض أفخاخ.. ومن بعض الكمائن..

ورأى - والله - أياما عسيرة

إنما.. في آخر الأمر - لحسن الحظ - عاد

من لهيب الحرب والضرب سليما.. للبلاد..

ها هو الجندي يمضى في الطريق عائدا للبيت مسروراً.. يغنى..

وحده كان يسير بلا رفيق غير غنوته وخطوته..

كعصفور يطير بلا صديق! ..

فمضى يشدو سعيدا ويغنى: ..

- من لهيب الحرب عدنا بسلام ..

يا ترى ماذا سيجرى بالتمام ..

هل سيحيا في أمان الله قلبى ..

أم تكون الحرب أقسى فى السلام ..

... من ينجس ندى لي .. هيبه .. هيبه ..

وصل الجندى نهرا وشجر ..

فمضى للظل يرتاح قليلا .. ويريح الجسم من طول السفر شعبا ..

أخرج الغليون يبغى أن يدخن ..

قلب الكيس مرارا .. وجيوب الثوب والسترة .. والأرض مرارا ..

حائرا .. يبحث عن عود ثقاب دون جدوى ..

قال فى غيظ شديد ومرارة: ..

- هل نجا جسمى من جمر المعارك ولهيب النار فى تلك الحروب ..

لأموت الآن شوقا لشظية أو شرارة ..

تشعل الغليون أو تكفى لإشعال سيجارة ..

..

فجأة ...

لمح الجندى وسط كثافة الأشجار نارا خافتة ..

مثل ومض النجم تبدو من بعيد

أرقب منه إلى بيضاء ومضت

فمضى يجرى إليها وهو فرحان سعيد ..

ترتفع النجوم وتشرق بنضرة

عند شط النهر كانت قلعة تبدو قديمة ...

لا بد من حصار بيدها زينة

بابها ضخمة مهيب وغريب ..

ولم تالك رد يجيب الله رفته ليلا

مثل أبواب الحصون أو القصور .. أو السجون

لما أرى لي حبيب راح

صرخ الجندي .. عند الباب وصاح:

يا ربنا انزعنا

- هيه .. أنتم .. هيه .. يا من تسكنون ...

ردت الجدران والقاعات ... - و و و و و ن ...

أيتها ردينا يا صبح

ومضى يبحث في هذا الفراغ .. في دهاليز عجيبة وممرات غريبة ..

أيتها ردينا يا صبح

- من هنا يسكن .. يا من تسمعون ...؟

أيتها ردينا يا صبح

ردت الجدران والقاعات ... - نووو .. نووو .. ونووون ..

أيتها ردينا يا صبح

أغلب القاعات كانت خاليات ..

أيتها ردينا يا صبح

تعب الجندي كف عن المسير .. خيم الصمت عليه .. والقلق ..

أيتها ردينا يا صبح

وابتدا العالم يفشاه الشفق ..

أيتها ردينا يا صبح

همس الجندي إذ حُس الخطر ..

أيتها ردينا يا صبح

- ليس فيها من بشر ..

أيتها ردينا يا صبح

سأرى من أين خايلنى الشرر .. أشعل الغليون .. وأمضى ..

أيتها ردينا يا صبح

انتبه يا أيها الجندي .. لا تتس الحذر ..

أيتها ردينا يا صبح

انتبه يا أيها الجندي .. لا تتس الحذر ..

أيتها ردينا يا صبح

رفع الصوت يغنى.. وهو فى الأركان مرتاب النظر.. لفتلك فى النصارى وعند  
قلعهم عند ما هم فى الأركان والهدى.. والهدى.. والهدى.. والهدى..  
دخل الجندى للقاعة.. حيث المدفأه.. ضار بها فى عطفه بالهدى.. والهدى.. والهدى..  
قلب النار.. سعيدا.. وابتسم.. فأخيرا.. سوف يرتاح ويهدأ.. عجبى به  
وعلى مهل يدخن.. .. عجبى به فى الأركان والهدى.. والهدى.. والهدى..  
- أستطيع الآن لو شئت أنام.. ها هنا حيث الأمان.. ..  
فى ظلال الصمت.. أغفو فى سلام... ..  
وانحنى.. مرة أخرى.. لكى يأخذ عودا مشتعل.. ..  
فإذا صوت عجيب وغريب... يملأ القاعة يبدو كالفحيح... ..  
رفع الرأس.. انتبه.. ..  
فإذا من وسط النار التى اشتدت وأجت.. صهرجت.. ..  
خرجت ترنو إليه.. رأس امرأة جميلة.. ..  
عينها الخضراء تومض مثل أحجار الزمرد.. ..  
وسط لهب النار تضوى.. حولها شعر كأموج الذهب.. ..  
يتلوى كلما النار تلوت.. .. إنه شىء عجيب.. بل هو الشىء العجب..  
ذهل الجندى.. وارتج عليه.. خاف بعض الشئ فى حذر تراجع.. ..  
ثم زادت دهشة الجندى أكثر.. ..  
حينما ارتفعت له الرأس قليلاً.. وقليلاً.. ..  
فإذا بالجسم أفعى تتلوى كالأفاعى.. ..

صدم الجندي بالمنظر من خوفٍ شهق.. عاااه صااااه صااااه صااااه  
وكجندى شجاع.. صااااه.. عااااه كى يزيل الخوف عنه والقلق  
وكجندى قفز.. مثل ملدوغ إلى الخلف وصااااه... عااااه صااااه صااااه  
وهو يستحضر عزمًا وفتوة - أخرج السيف من الغمد بقوة... عااااه صااااه  
ناويا أن يقطع العنق الذى كان كثعبان رهيب يتلوى... عااااه صااااه صااااه  
خلف أسنة اللهب... عااااه صااااه صااااه صااااه صااااه  
رفع السيف بعزم ناويا فى لحظة أن يقطع العنق المشوه... عااااه صااااه  
صااااه صااااه صااااه صااااه صااااه صااااه صااااه صااااه صااااه صااااه  
هى أيضاً أطلقت صرخة... عااااه صااااه صااااه صااااه صااااه صااااه  
إنما كان لها وقع حزين.. عااااه صااااه صااااه صااااه صااااه  
صااااه صااااه صااااه صااااه صااااه صااااه صااااه صااااه صااااه صااااه  
- لا... تمهل.. أيها الرجل النبيل.. أترانى أستحق الموت غدرا.. عااااه صااااه  
هل ستفعل.. أو حقا كنت يا جندي تقتلنى؟ أتفعل.. عااااه صااااه صااااه  
قبل أن تسمع منى قصتى.. عااااه صااااه صااااه صااااه صااااه صااااه  
أنت لم ترجع من الحرب سليما مثلما عدت لتقتل.. عااااه صااااه صااااه  
إنما أنت رجعت لنجدتى.. عااااه صااااه صااااه صااااه صااااه صااااه  
لتعيد لى نفسى وروحى.. كى تفك السحر عنى.. عااااه صااااه صااااه صااااه  
أنت عدت لى تعيد صورتى.. بشرىتى.. لتفك أسرى.. عااااه صااااه صااااه  
فأنا إنسانة مظلومة.. سلبوا حياتى.. عااااه صااااه صااااه صااااه صااااه



أنت عدت لكى تعيدنى مرة أخرى أميرة...

فاكون لك الأسيرة..

هكذا قدر لى.. هكذا قدر لك..

أنت زوجى أيها الجندى..

إن حررتنى.. وكسرت قيدي.. وأزلت السحر عنى..

أنت يا من عدت من هول المعارك سالماً... عدت فقيراً...

أنت زوجى ولتبقى أبد الدهر على بلدى الأميرا..

هل فهمت؟!..

..نساء... فقهه رندنا رندنا

حدق الجندى مذهولاً... ومسحوراً بعينيها الجميلة..

..نساء... فقهه رندنا رندنا

شُل من هول المفاجأة المهولة.. عاجزاً عن نطق حرف..

..نساء... فقهه رندنا رندنا

قال بعد صعوبة وبدون خوف...

..نساء... فقهه رندنا رندنا

- قولى لى.. يا حلوة كيف...

..نساء... فقهه رندنا رندنا

أجت النار وقهقهت الأميرة...

..نساء... فقهه رندنا رندنا

التي كانت على صورة أفعى وللسحر أسيرة..

..نساء... فقهه رندنا رندنا

..نساء... فقهه رندنا رندنا

..نساء... فقهه رندنا رندنا

..نساء... فقهه رندنا رندنا

..نساء... فقهه رندنا رندنا

... فبيدها راية أقره ربايعة رجا تبتدأ تنادى

... فبيدها راية أقره ربايعة رجا تبتدأ تنادى

... فلما بيده أقره ربايعة رجا تبتدأ تنادى

... فبيدها راية أقره ربايعة رجا تبتدأ تنادى

... فبيدها راية أقره ربايعة رجا تبتدأ تنادى

## ● طائر البحر

... فبيدها راية أقره ربايعة رجا تبتدأ تنادى

... فبيدها راية أقره ربايعة رجا تبتدأ تنادى

... فبيدها راية أقره ربايعة رجا تبتدأ تنادى

■ نسي الجندي خوفه .. واطمأن ..

أنزل الشاطر سيفه .. حين بالإشفاق - حن ..

سحرتة الأعين الخضراء والصوت الرقيق .. قال:

- كيف؟ أخبريني قصتك؟ .. كيف استطاع السحر أن يغير صورتك؟

ما الذى يمكن أن أفعل حتى ترجعين ..

مرة أخرى .. لصورتك الجميلة .. احك لى .. وبماذا تأمرين! ..

سأكون صاحبك .. انظرى ما تطلبين .. وأمرى .. سوف ترين ..

سيتم الأمر فوراً ... إننى رهن الإشارة ..

قالت الأفعى التى كانت أميرة بعد أن ضحكت كثيرا ..

- من سنين وأنا فى صورة الأفعى أسيرة

لعنة حلت على .. وطال صبرى .. إننى كنت صبورة ..

كنت واثقة بأنك سوف تأتي.. أنت بالذات - نعم هكذا قدر لي..

(أن يفك السحر جندي فقير عاد من هول المعارك سالماً..)

كى يصير لى الزوج الأمير..

فاستعد للمهمة إن رأيت أنى أستحق

ضحك الجندى وقال:

- أنا فوراً تحت أمرك.. إنما قولى لى.. كيف؟

لم يعد بالقلب حتى من شنيع الموت خوف.. قولى لى كيف؟..

- إنه أنت الذى سوف يشفينى ويفك أسرى

أنت بالذات.. إذا ما جئتنى بملابسى.. تفك أسرى...

إنه أمر بسيط.. إنما...

ربما الأخطار تبدو عند بعض الناس أخطاراً كبيرة..

ولبعض الناس.. قد تبدو يسيره..

- سأخوض النار كى آتى بهاتيك الملابس..

أسرع الجندى ملهوفاً.. شغوفاً:

- قولى - يا سيدتى بسرعة.. أين أخفى السحرة الأشرار هاتيك الملابس؟..

إن تكن خلف الجبال السبع أو بعد البحار المظلمة..

إن تكن فى غابة الجن أو أرض الفجر..

لن تكون مهمتى أبداً عسيرة..

سوف آتىك بها رغم الخطر..

فحت الأفعى التى كانت أميرة:

- لا.. إنها ليست بعيدة.. إنها فى الطابق الأعلى.. هنا هناك شئ ما يا  
ضحك الجندى مثل لعلنا رأيه أنه عاد ببقية ردينا بحسنا بلفظ ريلف فيه  
- هنا... ..

- بعد أن تصعد ذاك السلم الخشبى.. مل نحو اليمين.. بعتسلكة شئ  
أدخل الباب الذى بعد الجدار  
سترى فى الحجرة السوداء.. صندوقا كبيرا.. تصمت له لانا -

فيه بعض ملابس كانت جميلة.. هاتها واشف غليلي للحياه..  
رد لى يا أيها الجندى الذى عاد من الحرب فقيرا.. وسليما.. صورتى..  
فك أسرى.. ردى يا زوجى الآتى.. إلى أهلى.. وقصرى.. هنا

... لانا.. بعتسلكة شئ  
أسرع الجندى للسلم يجرى.. لانا رجع ببقية ردينا كالمه لانا كالمه لانا  
صعد الدرجات قفزا كالجواد.. صارخا يصهل أصواتا جسورة.. بعتسلكة شئ  
وهو لا يدري - بما فى الحجرة السوداء - منتظرا حضوره بعتسلكة شئ  
فتح الباب بقوة.. فتح الباب بسرعة.. ليته كان تانى.. بعتسلكة شئ  
إن فى الإسراع يا صحبى ندامة رختنا نيا.. كعتسلكة شئ رعتسلكة شئ  
فوجئ الجندى خلف الباب بالضربات تنهال عليه.. بعتسلكة شئ بعتسلكة شئ  
عشر قبضات؟.. لا قل أكثر كثيرا.. قل مائه.. بل مئات.. بعتسلكة شئ  
قبضات كالحديد.. من شمال.. ويمين.. بعتسلكة شئ بعتسلكة شئ  
ضربات.. ضربات.. عشرات.. بل مئات.. بعتسلكة شئ بعتسلكة شئ  
والحقيقة أنه كان قويا وشجاعا بعتسلكة شئ بعتسلكة شئ

أنا لو كنت مكانه .. كنت فى التوجريت .. وما احتملت .. لا تنال ..  
هو غيرى .. هو جندى محارب .. عاد من الحرب سليما وفقيرا وغداً  
يفدو أميراً .. ولذلك .. هو لا يخشى المهالك ..  
شد قامته تقدم .. وتحمل .. ما تألم .. هاجم الأيدى التى تهاجمه ..  
وصاح ..  
- لست أخشاكم .. فقد قررت أن أنجح ..  
إن تكونوا ألف يد ألف قبضة ..  
فأنا جيش مسلح .. وسأنجح ..  
والحقيقة .. أنه قال الحقيقة ..  
شق وسط الضرب والصفع طريقه .. فإذا الصندوق يفتح ..  
والأيادى الضاربات .. تختفى فى لحظة ..  
مثل دخان تبخر وكأنها .. لم تكن أبداً هناك ..  
ثم ساد الصمت جو الحجرة السوداء صمت كالسكون  
ومن الصندوق .. أخرج الجندى قميصاً رائع اللون مزركش ..  
لم يجد شيئاً سواه .. فطواه .. ومضى يجرى إليها ضائحا :  
- أبشرى يا أميرة ... انتصرنا ..  
كل هذا الضرب والصك ولكننا انتصرنا ..  
نزل السلم قفزا وهو فرحان يصيح .. - إنتصرنا .. يا أميرة ...  
لن تكونى بعد هذا الضرب والركل أسيرة ..

يااه.. كانت الأيدي كثيرة.. كان ضربا كالمنطق...  
ضحك الجندي للمزحة لكن الأميرة التي فى شكل ثعبان أسيرة..  
لم تكن أبدا سعيدة..  
أخذت منه القميص.. وارتدته.. مثلما قالت ولكن للأسف..  
عندما ارتدت القميص تحولت..  
نصفها الأعلى فقط.. عاد بشريا.. سويا.. يا خسارة - ظل باقى  
جسمها فى شكل أفعى..  
بدل الضحكة حزنا ومرارة.. بكت الأفعى الأميرة..  
حين شافت أنها لم تتحول كلها.. بل نصفها..  
- أنا ما زلت أسيرة..  
صاح فيها الفارس المنقذ قال:  
- ما الذى يمكن أن أفعله دلينى.. ومهما كان.. أفعل.. إننى أفديك  
بالروح بماذا تأمرين.. أين أخفى السحرة الأشرار يا أخت البقية.. إن  
تكن خلف البحار السبع أو فوق الجبال..  
إن تكن فى غابة الجن أو أرض الفجر..  
لن تكون مهمتى أبدا عسيرة..  
إنها محض أيدٍ - بعض صفع بعض ركل.. لا أبالى بالخطر..  
فأمرينى.. يا أميرة..  
قالت الأفعى التي كانت أميرة..

- مرة أخرى.. إذا شئت تعود..

أصعد السلم وادخل ذلك الباب الذى قبل الجدار..

بعد أن تمشى قليلاً لليسار..

وأضافت فى براءة.. وبصوت يشبه التفريد..

أو صوت الصغار.. - من هناك.. احضر - إذا شئت العباءة - التى فوق

الجدار..

مرة أخرى مضى الجندى للسلم عدوا شاهرا سيف الشجاعة..

واختفى فى الغرفة الأخرى وغاب..

فإذا حشد رهيب من سيوف وحراب.. يشهر الحرب عليه..

صرخ الجندى فى غضب وصاح.. دون خوف..

لم يخف أبدا.. ولم ينو التراجع

وإذا بالسيف فى يده كجيش وحده فى الحرب.. رائع..

وهو من خاض المعارك والمواقع..

شنت الأشباح. تشتيتا وراح..

كلهيب النار يصرخ فى تحد مثل جنى يصارع..

والحقيقة.. أنه أظهر صبورا وجراءة

فاستحق بكل حق أن يعود إلى الأميرة... بالعباءة...

...

...

...همة تشئت أيا... رضى أمة ..

...انصبا راية رتنا بلبنا نلنا راضاع رلبنا لعنه ...

...السيلا كلبلة ريشمة نال عبا ...

...يرى فقا هبشيا تهمموج .. قدابا ربة تهلنواج

...همة رتنا .. قدلبعا سلسا انا .. عصبعا .. نالنا ربة .. رلبنا نالنا

## • طائر البهر

...قدلبشنا سفرب اهلهش اهنه رلبنا رلبنا ر (٣) رضى أمة

...السيلا كلبلة ريشمة نال عبا

...فيلد بربعا هبشيا .. ببالصع سفمبند نه بيض نلنا انا

■ رجع الجندى فرحان كعصفور يزقزق .. حاملا تلك العباءة ..

...سفة ربة .. رلبعا بسفم ربة رلبنا ريبه

وهناك فرحت تلك الأسيرة ..

...هه انا هه راع .. انا نلنا ربا

صورة الأفعى التى كانت أميرة ما ربه مبع ريبعا ميا ربة سفبنا انا

وعلى الوجه الجميل بسمة حلوة .. مثال للبراءة .. نال لعا رناله نه هه

أخذت منه العباءة .. وعلى الفور ارتدتها ..

...رابع لتيشة رلبنا نلنا

راحت النيران تخبو وهى للأصل تعود .. مثلما كانت أميرة ..

...رنا

آية فى الحسن ورمز للجمال ..

...قدابصع اربيه هه انا .. عقيقعنا

فجأة ..

...قدلبعا .. قيبه لانا ربا .. هه نال ربة رلبنا

زلزلت جدران تلك القلعة الشماء .. واهتزت وارعدت السماء ..

لمع البرق سيوفا فى الفضاء



وكان الأرض بركان تفجر شق وجه الأرض واختفت الحجارة..  
مثلما الأحزان زالت.. مثلما تلك التي كانت على صورة أفعى.. لجمال  
الصورة البشرية الحلوة عادت.. واختفت من وجه تلك البنت آثار المرارة..  
صارت القلعة بستان.. وتلك القاعة الجرداء.. صارت كالحديقة...  
تصدح الأطيبار فيها..

ومكان النار صار الماء يجرى جدولا عذبا رقيقا..  
وعلى الشاطئ كان صديقنا الجندي مسرورا يغنى..  
يملاً الدنيا بأنغام الفرغ.. ويقود بنفسه تلك الأميرة  
التي كانت هنا في صورة الأفعى أسيرة.. للأمان..  
فهي عادت مثلما كانت (زمان)!  
لبنى الإنسان عادت.. لم تعد في قبضة الشر أو السحر كسيرة..  
أنجز الجندي فعلا ما وعد..  
كان جنديا كما قلنا بسيطا طيبا.. قلبه بالخير ملآن وعامر  
حرر الأفعى من السحر اللعين افتداها بشجاعة..  
وبكل الحب خاض الحرب فتياً وشجاعاً.. ضد أشباح البشاعة..  
- بضع ركلات وصفعات وطعنات خفيفة..  
كل ذلك فداء بسمتك اللطيفة علقه ساخنة لكن... ظريفة...  
لعباً.. فرحاً.. وضحكاً... قفزاً إلى الجدول... أهداها زهوراً...!

وهي أهدته زهوراً... ما الذي يبقى إذن...  
كى يصبح الجندى زوجاً للأميرة  
مثلما وعدته قبلاً.. عندما كانت أسيرة...  
- الذى يبقى كثير.. أيها الجندى.. قد بقى الكثير  
فارس أنت نعم أنقذتها.. إنما يا أيها الساذج.. قد يبقى الكثير..  
كى يصير الحلم والوهم حقيقة..  
ويكون الفارس المنقذ فى القصر - الأمير...  
علت الدهشة وجهه.. قابلت دهشته ألف ابتسامة  
وبحب هنأته بالسلامة.. ثم قالت: يا أمير  
- لن أخون العهد وعدى قائم.. أنت زوجى.. إنما بقى الكثير...  
قد هزمت الشر والسحر ولكن الطريق الصعب مازال طويلاً  
خضت حرباً ضارية.. وغدا سوف تخوض الاختبار  
كل ما يطلب منا.. بعض صبر..  
لن يطول الانتظار.. وغدا سنلتقى..  
فإذا نحن إلتقينا.. سوف نمضى لبلادى..  
حيث نحيا فى هناء للأبد  
انتظرنى.. ها هنا... عندما يبدو شعاع الشمس شرقاً فى السماء..  
لكن احذر يا فتى ألا تكون إنه شرط لفوزك بالإمارة..

أن تكون فى انتظارى ..  
عندما تشرق شمس الغد .. فى هذا الطريق ..  
كى أراك حينما أقبل نحوك .. أنت حر .. وانتبه لما أقول ..  
كن هنا حين أمر .. مع ضوء الشمس - عدنى ..  
والتزم بالوعد والوقت تماما أو تبوء بالخسارة ..  
ولا تفوز بالإمارة ..  
مثما فزت بقلبى ..  
ولذا أرجوك أن تأتى .. لتثبت للجميع ..  
أن فى قلبك بعض الحب بعض الإحترام ..  
أقسم الجندى فى جد وهمة طرد الشك وصاح ... - لن أنام ..  
- إن نومي هذه الليلة والله حرام  
وسأبقى فى إنتظارك ساهرا حتى الصباح ..  
فاذهبى لكن .. إلى قلبى عودى  
وإذا ما استيقظت شمس المشارق أيها البنت الحبيبة ..  
سوف تبصرنى هنا كالسيف واقف ..  
عاقده العزم على أن أنجز وعدى  
ليكون الكون على حبى شاهد .. لست خائف ..  
وسأبقى ها هنا حتى الصباح

لن يزور النوم عيني.. ولن ألقى السلاح... ..

وهنا ابتسمت له البنت الأميرة

التي كانت على صورة الأفعى مع السحر أسيرة... ..

بسمة والحق كانت للذي يفهم في الخبث مربية.. ..

وهي تعطيه بكل الحب أزهارا غريبة.. ذات رائحة عجيبة.. ..

ثم قالت في غموض.. ..

- شمها.. كلما أحسست بالنوم لكي لا تنس يا جندي.. ..

أن لقيانا قريبة... ..

قالت البنت الذي قالته.. وراحت.. ودعته... ..

- إلى اللقاء.. في الصباح.. ..

عندما تشرق شمس الشرق كن مستيقظا.. حتى أراك... ..

- بالسلامة.....

واختفت عنه الأميرة وسط أشجار الحديقة كالحمامة... ..

وقفت الجندی حيرانا يفكر... ..

كانت البنت هنا بين يديه.. وهو فارسها ومنقذها الهمام... ..

كيف يتركها كطيف الحلم تمضي.. ..

هكذا... ببساطة... هل خدعت؟... مريب زعمه أ.. لولا، ليلح زعمه

أيها الفارس مالك.. هل خدعت؟.. أنت يا من خضت أهوالا.. لولا

ونلت الضرب والصفع وكدت بالأمس تموت.. هكذا... ببساطة..

بعد أن حررتها من صورة الأفعى، فعادت بشرية...

كلّ مانلت كجائزة غبية - بضع أزهار ووهم بالإمارة...؟

أعفا.. رجالها به زعمه.. بعدها بقليل زنا ليا

الحقيقة... أنها ضحكت عليه..

بل وكانت تنتوى منذ البداية

منذ قالوا.. أن جندياً فقيراً سوف يأتي ذات يوم

كى يحررها من السحر اللعين..

منذ ذاك الوقت كانت تنتوى أن تخدعه..

ولذا ضحكت عليه..

قلبها الشرير ما كان ليرضى غير ذلك..

فهي قد سحرت عقابا للأناية التي جُبلت عليها والخداع..

سحرها.. كان عقابا قاسيا لشرها..

ولذا منذ البداية.. قررت أن تخدعه...

فلماذا؟ وهي بنت لأمير وأميرة..

يحكم السحر عليها أن تعاقب بزواج لا تريده...

من فقير أحرق القلب شجاع

من رعايا ملكها .. أو من عبيده .. ثم تصبغ ربه ... قلبه ليسيا ... انذره  
قلبها الشرير ما كان ليرضى لها ذلك  
وهو ينبوع خداع  
فهقته قالت لذلك ..

- هو لن يأتي بموعده المحدد  
أنا لن أخلف الوعد .. ولكن هو لن يأتي .. أقول

إنه قد أخلف الموعد ما ذنبى فضاع  
في غد عند شروق الشمس عنى يتخلف ..

دبرت هي كل شيء - في الحقيقة ..  
خدعته البنت أو ضحكت عليه ..  
حين شم صديقنا الجندى أزهار الأميرة ..  
راح في النوم كمن أغمى عليه !!

... تلك بيتة ربحها نال له ريشا الهبة  
... والتماع لهيلد تلبس رشا قباله ليا لافه ترحب عة رجة  
... له ريشا ليدلة ليلقد نال .. له ربح  
... فاصفنا نأ تربة .. قيا ريشا نلله أرام  
... قربة أة ريشا نلله ربح  
... ريشا نأ ريشا نأ لهيلد ريشا ربحا  
... ريشا نلله ريشا نلله ريشا نلله

.. فتقول يا ليتك ربي ربيته رجبت .. ربيته لغيره فله

.. فتبينه جليلا انك

.. في سمع .. زهلا كيبهنا كيبنا واه ربي ربيته

.. ولت ربيته تخرجت ربيته تالفا ربيته .. ربيته ربيته

---

## ● طائر البهر

(٤)

---

منه .. ربيته ربيته ربيته ربيته

● حين شم صديقنا الجندي أزهار الأميرة ..

راح في النوم .. كمن أغمى عليه .. قل - لقد أغمى عليه ..

.. ربيته ربيته ربيته ربيته

.. ربيته ربيته ربيته ربيته

في الصباح ..

.. ربيته ربيته ربيته ربيته

حين لاحت شمس ذلك اليوم على الدنيا وبانت

.. ربيته ربيته ربيته ربيته

سمع الجندي فيما يسمع النائم أصوات جياذ .. وعجل ..

.. ربيته ربيته ربيته ربيته

سمع وسط ضجيجها ضحكا .. يجلجل ساخرا .. دون خجل ..

.. ربيته ربيته ربيته ربيته

ورأى فيما يرى النائم عربة تعبر الدرب أمامه

.. ربيته ربيته ربيته ربيته

مثل برق خاطف شق الظلام وهو مغمى عليه ..

.. ربيته ربيته ربيته ربيته

لم يستطع أن يتكلم لم يفه حتى بحرف من كلام

.. ربيته ربيته ربيته ربيته

قام مفزوعا ينادى .. كصبي ضل فى الليل طريقه ..

فإذا الحلم حقيقة ..

فمضى يجرى وراء العربة الذهبية اللون .. ويصرخ ..

- سامحيني .. إننى أخطأت حين تركت عينى تنام ..

اغفرى ذنبى ..

إننى أحمل فى قلبى إليك كل حب واحترام ..

(3)

من سيسمع صرخة الجندى .. من؟

وهى كانت تلهب الخيل سياطا كى تطير ..

هو يجرى خلفها يجرى .. ويرجوها .. سماحا

وانتظاراً دون جدوى ..

حين لاح البحر فى الأفق تمنى

..

أن يعيق الماء سير الخيل طبعاً

فانتشى أملاً .. وقال:

- سوف ألحق بالأميرة وسأرجوها ..

وأرضيها وأشبعها واقنعها ..

بعفو القادر الغافر ذنبى .. والسماح ..

إنما يا للأسف ..

إن تلك الخيل تجرى فوق سطح الماء أيضاً ..



مثلما تجرى على الصخر تماما ..  
إنه شيء عجيب .. لا يصدق ..  
ظن أن الأمر حلم .. أو خيال .. إنه شيء محال ..  
نسى الجندي أن بعالم الحواديت والحكايات ..  
دوما .. كل شيء يتحقق ..  
ليس في الأمر خيال ..  
ها هي الخيل أمامه تعبر النهر وتمضي للأفق ..  
وكأن العربة الذهبية اللون سفينة ..  
فارتقى فوق صخور الشط مهزوما .. حزيناً .. كالعيال ..  
هو فوق الصخر ..  
وفوق الصدر كالموتى باقة الزهر العجيبة ..  
التي كانت مثالا للجمال ..  
بعدها قام .. وسار .. فوق رمل الشط يبحث عن وسيلة ..  
يعبر البحر بها .. خلف أميرة السحر الجميلة .. التي ضحكت عليه ..  
وهو لا يدري .. يلوم النفس - أخلف الوعد وما باليد حيلة ..  
كان ذلك الشط خال مثل صحراء الخيال ..  
لم يقابل أى إنسان .. ولا حتى خيال ..

## فمضى للأفق وحده..

لعلمة يخطها ريلاد ينحرفه ليلته  
يسأل الموج عن الشط الذي يخفيه بعده... رتبعني لا... بيعد من بيتي  
بعد ساعات رأى كوخا بعيدا قائما فوق الرمال... رجع به كالأمة  
مثل طير طار فى الريح وحيدا ثم أتعبه السفر... رجع نأ رتبعني ليلته  
فارتقى عند حدود الرمل والماء تعيسا مجهدا... رتبعني من بيتي راج... لعمري  
ذهب الفارس اليائس.. نحو الكوخ يجرى... راليت به كالأمة رتبعني  
أملا أن يجد فيه ما يسعى إليه... رتبعني رتبعني رتبعني رتبعني رتبعني رتبعني  
دق فوق الباب نادى.. رد صوت البحر.. والصمت عليه.. رالته  
لف حول الكوخ نادى.. لم يجد أحدا هناك فتح الباب دخل.. رتبعني رتبعني  
قال: - يااه.. إن هذا الكوخ جنة... له رتبعني رتبعني رتبعني رتبعني رتبعني  
آية فى الحسن والترتيب والذوق الجميل... رتبعني رتبعني رتبعني  
آاه... قد تعبت.. لبيتى كنت أعيش العمر فيه رتبعني رتبعني رتبعني  
إنما.. لابد أن أمضى إلى أرض الأميرة... رتبعني رتبعني رتبعني رتبعني  
كى أصالحها وأرجوها أن تسامحنى لنبدأ من جديد... رتبعني رتبعني رتبعني  
.. رتبعني رتبعني رتبعني رتبعني رتبعني رتبعني رتبعني رتبعني رتبعني رتبعني  
لست أدرى.. هل من الإجهاد نام..! رتبعني رتبعني رتبعني رتبعني رتبعني رتبعني  
أم من الإحساس بالأمن هنالك.. والسلام... رتبعني رتبعني رتبعني رتبعني  
راح فى النوم وأحلام المنام... رتبعني رتبعني رتبعني رتبعني رتبعني رتبعني  
سمع فيما يسمع النائم أصوات أغان كأغاريد البلابل... والحمام... رتبعني رتبعني رتبعني

تعبّر البحر إلى الكوخ الذي فيه ينام!..  
آه..  
ما أحلى المفاجأة التي كانت هنالك في انتظاره..  
عندما قام من النوم سعيدا..  
مثل ما عاد من الحرب لداره بص حوله...  
كانت الشمس على وشك المغيب  
ورأى كالحلم بنتا.. مثل طير البحر سمراء نقية..  
قال: - هذا ليس حلما..  
هي فعلا بنت كطير البحر سمراء نقية كاليمامة..  
تمسك باقة الزهر..  
على الوجه ابتسامه  
وهي في فرح تشم عطرها  
فجأة.. فوجئ الجندي بالبنت طير البحر تشحب..  
صارت الحمرة في الوجه اصفرارا..  
ثم غاص الدم بالوجه..  
وغياب النور عن العينين فجأة..  
وقعت منها الزهور وارتمت  
فوق الحصير لا تبدى حراكا...  
ذهل الجندي وفي الأرض تسمر

مثل تمثال تحجر.. ثم فى ذعر تأوه.. ثم فكر... ثم فى ذعر تأوه.. ثم فكر...  
 هل تكون البنت طير البحر ماتت.. يا لسوء الحظ.. لا..  
 لم يحدث هذا الآن..؟ لى؟  
 إنه للمرة الأولى يحس الأمن يشعر بالأمان...  
 بل يحس إحساسا عجيبا...  
 إنه قد عاش طول العمر فى هذا المكان...  
 هل يكون الحظ الذى أنقذه فى الحرب ولى...  
 هل تخلى الحظ عنه.. بعد أن نجاه من كل المهالك والمحن!  
 بالتصريف الزمن...  
 كيف فكرت بأن العمر قد عاد ابتسم..  
 لأعيش بقية الأيام فى هذا المكان  
 آه ما أتعسنى.. وما أقسى الألم..  
 انحنى الجندى فى خوف ليعرف.. ما هو الأمر اليقين؟  
 فأحس القلب ينبض..  
 آه.. يا فرحتى..  
 لم تمت.. هى مازالت تعيش إنما يثقل جفنيها النعاس!  
 فرح الجندى من أجل نجاة البنت (طير البحر) - لحظة..  
 ثم عذبه القلق.. أى شىء يا ترى الآن حدث..  
 (لم نامت فجأة تلك الفتاة..؟)

دارت العينان في الحجرة حيرى.. قلب نومه تالسه..

ثم أبصر باقة الزهر التي بالأمس أعطتها له تلك الأميرة..

وتذكر... حين قالت في غموض ماكر..

- (شمها.. كلما أحسست بالنوم لتذكر أن لقيانا قريبة!)

عجيبة.. وتذكر.. حين قالت في حنان زائف..

- (يا أمير القلب.. احذر أن تنام..)

انتظرني.. عندما يبدو شعاع الشمس شرقا في السماء..

لكن احذر.. يا فتى ألا تكون واقفا فوق الطريق..

كي أراك في الصباح..)

والفجاءت بها تارة..

صرخ الجندي في غيظ..

وصاح.. في اتجاه البحر والأفق البعيد..

- أيها الأفعى الكذوب الماكرة..

ليتنى مت ولا عدت من الحرب سليما..

ليتنى ما كنت يوما قد رأيتك ليتنى تهت وما جئت لهذي الناحية..

ملعون التبغ.. ملعونة كل السجائر.. فهي التي بك عرفتنى..

أيها الأفعى التي لا تستحق التضحية..

ثم غلبته المشاعر... فبكى.. في حرقة المخدوع..

حتى غسلت أحزانه تلك الدموع..

سمع الجندي.. همسات حنون ساحرة.. فانتبه:

- ليس للماضي أيها الجندي رجوع

لم هذا الحزن والفرح أمامك إلتفت..

وجد البنت التي تشبه طير البحر قد قامت.. أفاقت..

بعد أن نامت طويلا... كخيال ساحر جاءت إليه..

- حرر القلب المغنى من قيود الانتقام..

أنت ماعدت من الحرب سليما

كى تضيع ضحية المكر وأشرار الظلام.

وتذكر.. إننى عشت هنا أيضا طويلا فى انتظارك..

منذ مات أبى وقال:

- ذات يوم سوف يأتى من بعيد فارس

يحميك من بطش الحياه

فارس مثلك يا بنتى فقير ووحيد.. لم تتل منه الليالى..

لا.. ولم تضعف عزيمته الحروب..

.....

رقص الجندي فرحا وابتسم.. كان قلنا حين نامت..

بل وأن الحق لابد يقال.. كان يبدو خائفا جدا عليها..

ها هى الآن أمامه.. و..

هو قد عرف الحقيقة..

وآه ما أروع أنوار الحقيقة.. فإله يا زهد صفتها له.. ثلاثين فقط نطقه زهد

عندما يجد الصديق الطيب الأحلام زوجته الصديقه... بلطفه يتفجع

آه ما أعجب ما يخفى القدر لهيلد مهنا كمال لهيها تيلطفه

فافهموا العبرة يا أذكى البشر... هذا من لغة ربحنا صفتها... باليسما بلطفه

.. نلا لعل انه نلا ويصعب.. وآه.. القوم

مرت الأيام.. والجندي نحو البحر يخرج في يوم تاء ربحنا ربحنا

كى يصيد اللؤلؤ الغالى بأعماق البحار.. لعل لهيها صا زهد تصيد

زوجه الحلوة طير البحر فى القارب كى تساعده على الغوص ربحنا

إلى حيث المحار .. لميلد تصيد كاع .. لينتو تصيد له لئله

عندما جاء رسول بالخبر.. فلهيها لبحر ربحنا ربحنا

ربحنا ربحنا ربحنا - فلهيها ربحنا ربحنا ربحنا

ياللعجب... هاهى القصة تبدأ من جديد.. نلا ربحنا ربحنا ربحنا

الأميرة التى كانت مسحورة فى صورة الأفعى أصيبت.. نلا ربحنا ربحنا ربحنا

وتريد اليوم نجدته... ونسيت غدرها.. ربحنا ربحنا ربحنا .. نلا ربحنا

- أيها الجندي.. يا من عدت من هول المعارك سالماً.. لئله

مرة أخرى تتاديك الأميرة.. كذبها أودى بها للسحر ثانية..

وقد عادت أسيرة، فى صورة الأفعى الخطيرة.. نلا ربحنا ربحنا

فتعال.. أيها الجندي وانقذها.. لتصبح زوجها... زوج الأميرة..

هي قد غفرت لك ما اقترفت من الإهانة. حقيقتما رأينا يوماً له دلح  
وعفت عنك نسيت جرمك الفادح. لا بيلما رقيبتما بحيا لميند  
إذ فضلت يوماً راحة النوم عليها

ضحك الصياد.. والبنت التي صارت له زوجاً.. رأيا يوماً أهمية له  
وقال: - آه.. صحيح كان هذا ياما كان..

إنى أذكر إنى ذات يوم كنت جندياً عبداً معاً رديتجماع.. وليلاً ترمه  
وعدت من الحروب والمعارك سالماً رة لمداب رالفال فافللا. بيسمى رة  
أذكر حقاً.. إنما.. كان هذا يا ما كان.. كان أيام زمان.. بلما عفرين  
فأنا ما عدت جندياً.. ولا عدت سليماً..  
إن لى بيتاً وزوجة.. كاليمامة

لست يا هذا الرسول الأبهة - غير صياد فقير  
ليس لى بالسحر شان.. عيسم نه أنية كسفا رةله... بيسمى رة

ثم أكمل قبل أن يمض الرسول إلى الأميرة خائباً: سببه تمنلا رةنا قريبتما  
- خذ.. ولا تتسى الزهور.. هى ما زالت كما كانت وأكثرىا...  
إنها ملك الأميرة يا صديقى.. باقة الشر المعطر..  
هى قد تحتاجها يوماً لتخدع ساذجا غيرى..  
حقه فى الحظ أكبر!!  
... لومين وبسما • لهنتقاع رديتجماع لوبأ... رةله



ن ليه لالا ربحا ربه ربحه ربحه  
ربحنا ربه ربحه ربحه  
ن ليه لالا ربحا ربه ربحه ربحه  
ربحنا ربه ربحه ربحه ربحه

---

## ● رحلة في كتاب ملون

---

ن ليه لالا ربحا ربه ربحه ربحه  
ربحنا ربه ربحه ربحه ربحه  
ن ليه لالا ربحا ربه ربحه ربحه  
ربحنا ربه ربحه ربحه ربحه  
ن ليه لالا ربحا ربه ربحه ربحه  
ربحنا ربه ربحه ربحه ربحه

● عندي في المكتبة كتاب بالألوان  
أفرح حين أقلب صفحاته  
تحملني واحدة بعد الأخرى  
لأشاهد عظمة إبداع الرحمن  
وروعة فن الإنسان..

ن ليه لالا ربحا ربه ربحه ربحه  
ربحنا ربه ربحه ربحه ربحه  
ن ليه لالا ربحا ربه ربحه ربحه  
ربحنا ربه ربحه ربحه ربحه  
ن ليه لالا ربحا ربه ربحه ربحه  
ربحنا ربه ربحه ربحه ربحه

الأولى.. خضراء بلون الوديان  
فيها أشجار وزهور وفرشات  
نهر يعبر في صمت قلب الغابات  
راعٍ ينفخ في ناي خشبي  
في الظل.. تراقبه حملان..  
واللون الأخضر يزهو في الضوء

يشفُ ويعتَم في بعض الأحيان  
عصفور يعلو في الجو  
وآخر يجلس بين الأغصان..  
يحدث في ودّ بشرى عصفورة..

ويثرثر مع بعض الخلان..

وفي عمق الدرب العشبي هنالك غزلان  
ونساء ورجال يمضون إلى الحقل الممتد

من النهر إلى الأفق الغائم

بفتوس ومناجل

يروون الأرض بحبات العرق الإنساني..

فيمتد اللون الأخضر مزهواً..

يفمر آفاق الصورة..

يحتضن جميع الألوان!

○

الأخرى.. كانت زرقاء..

كون ممتد في أعماق الماء

الشمس تتير السطح تحيل الأزرق فيروزاً

وعلى رمل القاع ووسط الزرقة

تمضي أسراب (الإستاكوزا) -

جيش جراد البحر يدق طبول الحرب  
ويمضى للنصر  
مواكب أحصنة الماء  
تسابق طابورا من أسماك فضية  
الزرقة تتماوج تتمازج  
تصنع لحنا أسطوري اللون  
وموسيقى ربانية  
ترقص أمواج تحمل أمواجاً ..  
تحمل أفواجا من سمك فى لون الطيف  
وفى عمق الصورة ضيف -  
من جنس آخر  
غواص بشرى يبحث عن كنز سرى ..  
لكن جمال المنظر - سحر الأزرق  
أنساه كنوز الدنيا  
فمضى يتأمل مبهورا  
أنغام الحلم البحرى .. وألحان المرجان !  
□ **ثالثة الصفحات بأوراق كتابى**  
كانت بيضاء

ثلج يتراكم فوق ثلوج وجليد

أفق ممتد للأبد

دب قطبي فى الكهف.. وحيد

شجر هجرته الأوراق

سنباب يبحث عبثا عن حبة بندق..

الأبيض يمتد ويطفئ لیسود الصمت

والبحر الساكن تحت غطاء الثلج

يخبئ كنزا من دفء الشمس

الريح تغنى لفضاء يسكنه الهمس

لا شئ هنالك - لكن

تحت جليد الصورة أنفاس حية

لحيوانات راحت فى النوم الشتوى..

وجذور نباتات وبراعم زهر

تنتظر قدوم ربيع العمر

ليزر كس تلك الصفحة ذات اللون الأبيض

بالأشجار الخضر وبالأزهار.. واغنيات الطير..

□

صفحتنا الرابعة الرائعة الصفراء

كانت لجبال وسهول تمتد بعمق الصحراء

أفق يتماوج فى صمت

شمس من لهب ودخان ..

(يربوع) يبحث عن قطرة ظل ..

قافلة تمضى خلف الحادى ذى الصوت الرنان

يهدىها بالألحان إلى برّ أمان ..

موج من رمل .. وهج وسراب

(ريم) يقفز كالطيف إلى عمق المنظر

(زحلفة) تختبئ من الأيام ..

خوفاً من عطش مجهول ..

لكن اللون الأصفر ملك الألوان ..

ذهب عند غروب الشمس

وذهب فى عمق ما - ينضح فوق السطح

مدائن وسفائن ومداخن

نقطاً تحت الأرض خبيئاً لتبديه الصورة

نخل فى الأفق يؤكد أن الماء قريب

والظل قريب ..

وقريب جداً صوت الإنسان ..

يضفى فوق الشفق - يضيف إلى الصورة

روح الفنان !

.....

آاه..

تصميمه ربه جوهلتي رقا

ما أجمل أن تملك كتباً بالألوان..

..ن لضيوع بيها ربه رسمت

ترحل فيها عبر فصول الدنيا

..رلكه قهامة ربه شعبي (شعبي)

عبر الأمكنة وعبر الأزمان..

..التي تتوسلها ربه ربه لصالها بفضله

لتشاهدَ تسمعَ تشعرَ بجمال الأكوان..

..ن له أيتها ربه لصالها ليويني

تأملَ معجزة الخلق

بالحسرة وجمع .. ناهي ربه جوه

وتلمس بالقلب وبالوجدان..

باعتبار ربه ربه لصالها ليويني (هوى)

إبداع الإنسان!

..ملياً ربه ربه لصالها (كلمة)

..بالحسرة ربه لصالها ربه لصالها

• ..ن اها لصالها لصالها لصالها

رسمنا بيوتك بيوتك بيوتك

رسمنا ربه ربه لصالها لصالها لصالها

رسمنا ربه ربه لصالها لصالها لصالها

رسمنا ربه ربه لصالها لصالها لصالها

رسمنا ربه ربه لصالها لصالها لصالها

رسمنا ربه ربه لصالها لصالها لصالها

رسمنا ربه ربه لصالها لصالها لصالها

رسمنا ربه ربه لصالها لصالها لصالها

رسمنا ربه ربه لصالها لصالها لصالها

وسعدنا لهذا لنا وحقا وهو لوجه لتسعة

وهذا تاربعين \ وهذا لوجه لتسعة

نعم هذا لوجه لتسعة

ن لوجه لتسعة

لوجه لتسعة

## • ما أهلها من أيام

ساعة لوجه لتسعة

لوجه لتسعة

لوجه لتسعة

لوجه لتسعة

لوجه لتسعة

لوجه لتسعة

لوجه لتسعة

لوجه لتسعة

لوجه لتسعة

لوجه لتسعة

لوجه لتسعة

لوجه لتسعة

لوجه لتسعة

○ ما أحلى تلك الأيام..

أيام صباننا الأحلام..

أيام صباننا عشناها

كانت يا صبحي ماكان..

مرت كنسيم صيفي

كضياء القمر الشتوي

كفمام في ربح خريف..

كرفيف يمام

كحفيف نخيل صحراوي..

كحديث الموجة للأنسام..

ما أحلى تلك الأيام....

خُضْنَا فِيهَا بَحْرَ الْقَمَحِ نَزَلْنَا أَنْهَارَ السَّمْسِمِ  
رَاقَصْنَا أَشْجَارَ اللُّوزِ / شُجَيْرَاتِ المُوْزِ  
صَعَدْنَا جَبَلَ النَّرْجِسِ

صَادَقْنَا الزَّرْزُورَ وَحَارِبْنَا الْغَرِبَانَ..

أَحْصَيْنَا فِي اللَّيْلِ الْمُعْتَمِ نَجْمَاتِ اللَّيْلِ  
وَفِي الشَّمْسِ ظِلَالَ الْأَشْجَارِ

وَفَوْقَ سَطُوحِ الدَّارِ وَكُرْمِ الصَّيْفِ رَكَبْنَا أَفْرَاسَ  
السَّحَبِ اصْطَدْنَا الْأَقْمَارِ..

طَارَدْنَا فِي مَرَحِ الْأَطْفَالِ فَرَاشَاتِ النَّارِ..

تَقَاذَفْنَا بِالْكَلِمَاتِ تَبَادَلْنَا الْأَخْبَارَ

- أَرْنَبَةُ الْخَالَةِ وَضَعَتْ (عَشْرَ) صَفَارَ

- حَمَارُ الْعَمِّ شَكِيبَ كَسْرِ الْفَخَّارِ

- الْكَلْبُ الرَّابِضُ عِنْدَ حَدِيقَةِ سَلْمَانَ

صَارَ يَخَافُ الْأَحْجَارِ..

- قَطَعُوا نَخْلَةَ سَعْدُونَ

- أَكَلَ الْحَرَسُ الْجُمَارَ

- أَحْضَرَ مَحْمُودٌ كُرَّةً مِنْ مَطَاطِ أَحْمَرَ

- رَسَمَتْ فَيْرُوزُ فَرَاشًا ذَهَبِيًّا

- نَجَحَتْ سَلْمَى وَفَرِيدٌ وَعَبْدُ السِّتَارِ



- سنسهر يوم الجمعة في الساحة  
نرى الأراجوز ونستمتع بالفرجة والراحة...  
ونطير معاً فوق جناح الأحلام...  
ما أحلى تلك الأيام...  
... نبعثها رشفة من ليلتنا  
... نلذنا لثباتنا بفضائلنا  
... نلذنا لثباتنا بفضائلنا  
... نلذنا لثباتنا بفضائلنا

في الحقل صنعنا أفراساً من طين  
حاربنا بسيوف خشبية وعراجين  
زرعنا في شبر الرمل بشطّ النهر بساتين  
وحقولاً خضراء  
... نلذنا لثباتنا بفضائلنا  
... نلذنا لثباتنا بفضائلنا  
... نلذنا لثباتنا بفضائلنا  
... نلذنا لثباتنا بفضائلنا

بنينا في الرمل بيوتاً وطواحين  
أقمنا من عديم مدناً بيضاء  
صنعنا من لا شيء.. بضعة أشياء  
ملأنا الليل حكايات وغناء  
عطرنا الدنيا بالأوهام..  
ما أحلى تلك الأيام..  
... نلذنا لثباتنا بفضائلنا  
... نلذنا لثباتنا بفضائلنا  
... نلذنا لثباتنا بفضائلنا  
... نلذنا لثباتنا بفضائلنا

كنا نصعد جدران بيوت الجيران..  
نرسل للشمس الغاربة رسالتنا طائفة ورقية  
تصعد.. تصعد.. تلمع بجميع الألوان  
... نلذنا لثباتنا بفضائلنا  
... نلذنا لثباتنا بفضائلنا  
... نلذنا لثباتنا بفضائلنا  
... نلذنا لثباتنا بفضائلنا

نحميها برموش العين -

فعلينا ربه فعميما وهو رموشها

ونحملها بالحب تحيتنا للأكوان

الرباع فبمقال وتمتسنا نرجل للبحر

وبشارتنا ومحبتنا للأوطان..

...والكلام والنجرة ربه له يتكلم

ما أحلاها من أيام..

...وليكما تلك ربه

كنا نجرى حين نريد الجرى..

نريه نيه لسارة لتعنيه ربه

نسبح حين ينادينا الماء..

نرجع ربه قبيضة ربه نرجع

نفرح حين نحس الفرح..

نبتلسي بهذا نلصق ربه ربه

ونحزن حين تفاجئنا الآلام..

...والمنطق

نجلس لو جاهدنا التعب

نريه ربه لربيع ربه

وحين ننام - ننام..!

حررتنا تدعونا أن نُمسك قمر الحلم بأيدينا

...لنصير لئله ربه

نبحث في الكتب عن الناس..

...لنبدأ فرب... ربه

وفي طين البستان عن الديدان..

...لنذبح ربه

وفي الذاكرة عن الكلمات الأسماء الألقاب

...والله لك ربه

كي نصنع منها قصصاً وحكايات

...وليكما تلك ربه

تنسج منها للوطن الأحلام...

...ال

ما أحلاها من أيام..

...والنجم ربه

...فبمقال لتمتسنا ربه

كنا نحيا في الغد ونعيش أمس

...واليكما ربه

ونحسّ بأن اليومَ سيَبقى للأبد

جميلاً بين الأيام..

كانت أيام وما أحلاها من أيام..

كانت أيام وراحت أيام

ذهبت بصبانا لن ترجع..

فافرح يا من تملكها الآن...

مازلت صغيراً تملك قلباً يسع العالم

وعيوناً تبصرُ ما لا نبصرُهُ مثلك

يا من لك كل المستقبل.. كل الأيام..

صغيراً أنت الآن..

وغداً تصبح رجلاً يملك حلم الإنسان

فازرع شجرة..

حتى لو كانت بالريشة والألوان..

اصنع فكرة..

حتى لو كانت من ورق أو من خشب

من ألحان الفرحة.. أو حتى من نهضة الأحرار..

إملاً قلبك بالذكرى..

عطرَ ذاكرتك بالأنغام البكرَ وبالأحلام

حتى إن راحت هذى الأيام...

جاءت لك أيام...

تُحْيِي فِي قَلْبِكَ تِلْكَ الْأَيَّامِ

فَتَقُولُ وَقَدْ غَامَت عَيْنَاكَ..

كَمَا نَحْنُ نَقُولُ الْآنَ..

مَا أَحْلَى تِلْكَ الْأَيَّامِ..

أَيَّامِ طِفُولَتِنَا الْمَرْحَةِ..

يَوْمِ امْتَلَأَ الْقَلْبُ الْأَخْضَرَ سِرًّا الْفَرِحَةَ

فَامْتَلَأَ الدُّنْيَا وَالْأَحْلَامُ!

بِأَيِّهَا رَقِيبٌ وَهَيْبًا نَلِيًّا نَسْتَعِينُ

..وَأَيُّهَا نَبِيَّ كَلِيمٍ

..وَأَيُّهَا نَبِيَّ لَهْ كَلِمًا لَهُ وَأَيُّهَا تَنَالِ

وَأَيُّهَا تَصَارِعُ وَأَيُّهَا تَنَالِ

..وَجِيءَ زَيْدًا لِنَبِيٍّ تَبِيءُ

..نَلَا لِيُطْلِعَ نَبِيَّ لِيُجِيءَكَ

بِأَيُّهَا نَبِيُّ لِيُطْلِعَ أَيْدِيَهُ تَنَالِ

بِأَيُّهَا نَبِيُّ لِيُطْلِعَ كَلِمَةَ نَبِيٍّ لِيُجِيءَكَ

..وَأَيُّهَا نَبِيُّ لِيُطْلِعَ نَبِيَّ لِيُجِيءَكَ

..نَلَا تَنَالِ أَيْدِيَهُ

نَلَا تَنَالِ أَيْدِيَهُ نَبِيٍّ لِيُجِيءَكَ

..قَرِيبٌ وَهَيْبًا

..نَلَا تَنَالِ أَيْدِيَهُ نَبِيٍّ لِيُجِيءَكَ

..قَرِيبٌ وَهَيْبًا

بِأَيُّهَا نَبِيُّ لِيُطْلِعَ نَبِيَّ لِيُجِيءَكَ

..نَلَا تَنَالِ أَيْدِيَهُ نَبِيٍّ لِيُجِيءَكَ

..وَأَيُّهَا نَبِيُّ لِيُطْلِعَ نَبِيَّ لِيُجِيءَكَ

بِأَيُّهَا نَبِيُّ لِيُطْلِعَ نَبِيَّ لِيُجِيءَكَ

..وَأَيُّهَا نَبِيُّ لِيُطْلِعَ نَبِيَّ لِيُجِيءَكَ

..تلقها يا له رديها ان تلعب ربيك

..ميرة ليدى رديا ان قد تصحى

..رقص كما يفضعا ربه ربه يلعن

..شاعرا انه ربي كما يلعن

## ● الأرنب يهرب من نفسه

..قالها ربيك تبارنا .. قالها ربيك تبارنا

□ هل تعلم ماذا فعل الأرنب؟ .. ربيك .. ربيك .. ربيك .. ربيك .. ربيك .. ربيك

لما أرهقه الخوف وصار جبانا ..

ترك البيت / الوطن / الأهل ..

ومضى يبحث عن (قلب) آخر ..

.. أنتها كما تان ليه ربيك

قلب كقلوب الشجعان .. لا يفضحه بين الخلآن ..

ويسئ إلى سمعته فى الوادى ..

.. ربيك .. ربيك .. ربيك .. ربيك .. ربيك .. ربيك

قال يدافع عن فكرته ...

— قلبى يفضحنى ويكاد يغادر صدرى ..

إن زأر السبع وإن نعق غراب ..

أو ضحك الضبع ولمعت فى الليل الأنياب ..

قلبي يجعلنى أجرى طول الوقت..

أبحث عن ركن أبكى رعباً فيه..

يُضحك منى حتى العصفور الأخرق..

والسمك الأزرق ماذا أفعل؟..

إلا أن أهرب.. أهرب.. أهرب..

إن سقطت من فوق الشجرة ثمرة أقفز مرعوباً

إن صرخت فى الليل غزالة.. انتابت قلبى الحالة..

فيظل يدق.. يدق.. يدق.. كطبل أحرق..

ينشر رأسى يقبض نفسى يدفعنى للهرب المجنون

والآن.. قامت فى الأرض الحرب..

جاء الزمن الصعب..

فى رأسى طيارات لا تهدأ..

فى أذنىّ مدافع وقنابل..

والناس تقاتل تتقاتل - يقتل بعضهم البعض

وأنا بين العشب وبين الطين..

أمضغ منهاراً أوراق اللوز الساقط وجذور التين

وبقايا عشب الأرض

حتى أجد الفرصة كي أهرب أهرب.. أهرب بأيمى زعماء ناع وبصا حان

دلونى يا أصحابى.. ماذا أفعل؟..

أموت بحسرة خوفاً أم أقتل؟

..بجمعتا لا ريباً يستغفرت لا

أيهما أفضل؟..

تألفني حشمتك تالفاً ليصباً ليصباً ليصباً

ن الفهم لى ن لىسكاً ريباً ريباً ليصباً

لذلك فكرت وقررت السفر بعيداً

تألفنا برباً

كى أبحث عن قلبٍ آخر..

ألسناً زياً أليثاً ريباً أليثاً

قلب لا يفضحنى بين صحابى..

تالفاً ليصباً ريباً ليصباً ليصباً

من أصحاب الخوف العادى!..

تالفاً ن ريباً ريباً ريباً ريباً

.....

بالحسرة لى ريباً لى ريباً لى ريباً

حملت بقايا أمتعتى

حملت لى ريباً لى ريباً لى ريباً

وجمعت بقايا أوراقى..

بالحسرة لى ريباً لى ريباً لى ريباً

وبقايا أسئلتى..

بالحسرة لى ريباً لى ريباً لى ريباً

غادرت إلى حيث تكون قلوبٌ لا يرعشها الخوف

بالحسرة لى ريباً لى ريباً لى ريباً

هربت لكى استبدل قلبى وأعود..

بالحسرة لى ريباً لى ريباً لى ريباً

لأمارس حتى فى ظل الخوف وتحت القصف

بالحسرة لى ريباً لى ريباً لى ريباً

حياة الناس الخوآفين العاديين!..

بالحسرة لى ريباً لى ريباً لى ريباً

لذلك زرت المدن العادية والريف العادى..

بالحسرة لى ريباً لى ريباً لى ريباً

فى أرض الله الواسعة الأخرى وبلادى

بالحسرة لى ريباً لى ريباً لى ريباً

وعبرت الجبلَ العالى والبحرَ الهادى..

بالحسرة لى ريباً لى ريباً لى ريباً

طوّقت بغابات الحيوان.. وغابات الإنسان..

بالحسرة لى ريباً لى ريباً لى ريباً

لا تفضب بنى لا تتعجب..

...فإنك يا أرفعة، قد سمعت هذه

فكما تحيا الحيوانات المتوحشة بغابات

...؟ إنك يا أرفعة

يحيا بعض بنى الإنسان بأوطان

أقرب للغابات

...أنت يا أرفعة، قد سمعت هذه

وهذا علمنى شيئاً لن أنساه

...يا أرفعة، قد سمعت هذه

فما الغابات تكون - بأشجار وحيوانات

...يا أرفعة، قد سمعت هذه

لكن الغابة حيث يُطبَّق قانون الغابة

...يا أرفعة، قد سمعت هذه

ويضيع الأضعف والأصغر يا أصحاب..

...

حيث الأقوى والأشرس والأظلم

...يا أرفعة، قد سمعت هذه

يحكم يتحكّم بالظفر وبالناَب

...يا أرفعة، قد سمعت هذه

حيث يموت الخلق بلا جدوى

...يا أرفعة، قد سمعت هذه

ويشح الخير ولا يجد الأطفال اللبن أو القوت... يا أرفعة، قد سمعت هذه

...يا أرفعة، قد سمعت هذه

حيث طيور الصلْب الكاسرة..

...يا أرفعة، قد سمعت هذه

تكره أن يبقى فوق الأرض حقول وبساتين.. يا أرفعة، قد سمعت هذه

...يا أرفعة، قد سمعت هذه

وطبعا تكره أن يبقى فوق الأرض أرانب.. وبيوت.. يا أرفعة، قد سمعت هذه

...يا أرفعة، قد سمعت هذه

ولذا عدت.. بنفسي القلب العادى.. يا أرفعة، قد سمعت هذه

...يا أرفعة، قد سمعت هذه

إذ علمنى الأطفال ببعض بلاد الدنيا وبلادى يا أرفعة، قد سمعت هذه

...يا أرفعة، قد سمعت هذه

كيف يعيش الإنسان العادى بقلب عادى.. يا أرفعة، قد سمعت هذه

...يا أرفعة، قد سمعت هذه

فى زمن يحكمه العدوان وقانون الغاب العادى... يا أرفعة، قد سمعت هذه

...يا أرفعة، قد سمعت هذه



شاهدت الأطفال بقاعات الدرس .. شاهدت الأطفال بقاعات الدرس  
 والطائرات الغادرة تهددهم .. والطائرات الغادرة تهددهم ..  
 وتزجر تمنع عنهم ضوء الشمس وتزجر تمنع عنهم ضوء الشمس  
 تتوعدهم بالموت الغادر .. تتوعدهم بالموت الغادر ..  
 طائرات تأتي من أرض أخرى .. طائرات تأتي من أرض أخرى ..  
 يزعجها صوت غناء الأطفال .. يزعجها صوت غناء الأطفال ..  
 شاهدت الأطفال بقاعات الدرس يغنون شاهدت الأطفال بقاعات الدرس يغنون  
 نشيد الوطن الحر نشيد الوطن الحر  
 فيسكت صوت الطائرات فيسكت صوت الطائرات  
 شاهدت الآباء العاديين شاهدت الآباء العاديين  
 يردون الظلم يصدون العدوان .. يردون الظلم يصدون العدوان ..  
 وهم يسقون حقول اللوز وهم يسقون حقول اللوز  
 ويعيدون بناء مدارسهم وكنائسهم ويعيدون بناء مدارسهم وكنائسهم  
 وبساحات مساجدهم يتلون القرآن .. وبساحات مساجدهم يتلون القرآن ..  
 شاهدت الإنسان العادي .. شاهدت الإنسان العادي ..  
 حتى في ظل قوانين الغابة والعدوان حتى في ظل قوانين الغابة والعدوان  
 يبقى إنساناً يبقى إنساناً  
 يرفض أن يحكمه الخوف .. يرفض أن يحكمه الخوف ..  
 ويأبى أن يحيا كالحيوان .. ويأبى أن يحيا كالحيوان ..

بقلب مثل القلب الخواف بصدري..

فتعلمت قليلاً - ألا أحيًا مرتعشا وجباناً

○

وبنفس القلب الخائف عاد الأرنب..

لكن ليس بنفس الروح المرتعش الخائف

وتعلم أن القلب العادي

قد يملكه الخوف العادي

في ظل ظروف العيش العادي..

تعلم من أطفال الإنسان..

من يحيون برغم العدوان بلا خوف

إلا الخوف العادي..

وكان الدرس الأعجب

هو ما استوعبه الأرنب...

إذ قال بصوت عادي:

(شيء عادي لو خاف الأرنب

ذاك الخوف العادي

لكن الأجل - ألا يهرب!)

... نبيهم نراهمشيه برقصاوع اهيكه نينهم

... رايهمجا عيقا نللك... رايك نعبا لهدج

... نالنه... نيقالو نلحسي رلنا

... (نيلصه نيبه رما) رايهم نلحه نلحسيه رما نلصاوع رلنا رلنا رلنا

... نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه

## • الثعلب في حظيرة الدجاج

... نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه

... نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه

• المنظر، جزء من وادٍ أخضر، أشجار، قرية، من بعيد، منزل الست

... نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه

أم ريحان وحظيرة دجاجاتها.

... نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه

• • •

... نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه

اطفال أو مجموعة من الأقنعة ويمكن أن يكون راوٍ فكّه خفيف الدم:

... نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه

كورس: ذات يوم مشرق صحو جميل..

... نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه

فكرت ست عجوز في الرحيل.

... نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه

(أم ريحان في منزلها يبدو عليها التفكير والانشغال بإعداد سلتها)

... نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه

كان لا بد لها أن تشتري

... نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه

بعض احتياج البيت.. من سوق المدينة..

(تشرق الشمس أكثر وتجلس الست أم ريحان لويقتسينه نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه نلحسيه)

على عتبة البيت تفكر وهي تغذي دجاجاتها)

الكورس: قلبها والحق، مشغول، حزين..

جاءها بعد قليل.. ذلك القرد الجميل..

الذى يسكن بالقرب.. هناك..

(يدخل القرد راقصا مع الموسيقى حتى يصل إلى حيث تجلس)..

القرد: ما الخبر؟.. لم أنت يا ستي حزينة

الست: ما العمل؟ **يا بلعتنا!**

ينبغي أن أذهب اليوم إلى سوق المدينة..

بيتنا خال.. ولا بد لنا من بعض

أطعمة ولحم وحبوب..

القرد: إنه أمر بسيط.. فاذهبي؟

هل تخافين من التجار أم من لصوص الطرقات..

لا تخافى.. فمن يهاجم طيبات القلب مثلك..!

إنما أنت أميرة.. مثل أمى، بل وأكثر.. اذهبي..

الست: الأمر يا صاحب أخطر..

القرد: يا خرابى.. ما الحكاية؟

الست: كيف أذهب؟

ولمن أترك يا قرد فراريجى الصغيرة؟

والدجاجات الكبيرة من سيسقيها إذا عطشت

ويطعمها إذا جاعت ويرعاها مكاني..

من سيفلق خلفها عند المساء إذا سعتني ومن أيقظني .. من تغني بكه ..  
تأخرت عليها كل أبواب الحظيرة .. كسوع ن لدا رية .. ولتقة رنغوع  
القرد: آه صحيح .. ..  
إنما لا تزعلي .. ليس هذا الأمر بالأمر المحال ..  
نكترى بالأجر حارس .. يقظ العين قوى .. وقصيح ..  
يحرس البيت ويرعاه وطول الليل يحميها كفارس ..  
ثم نعطيه من المال .. ريال ..  
الست: (فرحة) فكرة ليست رديئة لها رقة للمعان رقة نبع ريلما بيوتنا ..  
كيف جاءتك وأنت القرد، ولم تخطر ببالى ..  
القرد: (فخورا) هكذا حالى .. ..  
ولكن من يقدر .. (يشير إلى دماغه) ..

ها هنا مع مخ قرود يتقن الأفكار والحيل العظيمة ..

فاطمئنى .. (يرقص وهو يغنى) ..

فأنا إن كنت قردا .. أملك العقل الكبير ..

ولكن منى عهدا .. إن تملك الحمير ..

أهب الغابة مجدا .. وسلاما وفطيرا ..

فأمرى يا ست فورا .. سوف أتى بأجير ..

الست: لى شرط يا صديقى .. إنما شرط صغير

اختر الحارس شهما .. ومليح الوجه طيب ..

صوته حلو يغنى .. للفراريح فتلعب .. السدا بعد لهنك رقلعيس نه  
ويغنى فتنام .. فى أمان وسلام .. بلعصاا تبارها راج لويلك تنرغش  
يجمع البيض بحرص .. بعد تجهيز الطعام .. ربيعه آههقا  
القرد: سوف أفعل كل ما بالوسع يا ستى الله رعبا .. رطوت كالماء  
لأحضر فارس الأحلام ذا الصوت الرقيق .. ربحه ربح كالي رربنت  
مثلما أنت تريدين تماما .. بالتمام .. راعده رلح رربع رربيا رربى  
الكورس: ومضى القرد سعيدا بضجيج ونعيق .. رالان رربيلصقا  
يضرب الطبل ويزعق زائطا فوق الطريق .. رربيا رربنة رربا رربا  
يجعل النعسان يصحو والذى نام .. يفيق .. رربا رربا رربا رربا  
القرد: (مناديا يدق الطبل) إعلان هام .. إعلان .. رربا رربا رربا رربا  
تعلنه الست أم ريحان رربا .. رربا رربا رربا رربا  
لجميع الخلق السكان .. رربا رربا رربا رربا رربا رربا  
فى الأحراش وفى الوديان .. رربا رربا رربا رربا رربا  
من إنس أو من حيوان .. رربا رربا رربا رربا رربا رربا  
مَنْ يرغب أن يصبح حارساً رربا رربا رربا رربا رربا  
لدجاج الست أم ريحان .. رربا رربا رربا رربا رربا رربا  
فليذهب ويقدم نفسه .. رربا رربا رربا رربا رربا رربا  
وله أن ينجح أجران! رربا رربا رربا رربا رربا رربا  
الكورس: سمع القط النداء قال يصطنع الذكاء .. رربا رربا رربا رربا رربا رربا

القط: (مفكرا) إنه أمر جدير بالغناء

شغلة تصلح للقط وتحلو بالغناء..

الكورس: وجرى يبغى الوظيفة..

ورضا الست الظريفة..

التي قالت له: هيا نجرب..

فرح القط وزقطط..

ومضى للشغل حالا يتنطط

قاصدا أن يثبت الإخلاص والصوت الجميل..

خطف السلة خطفا .. ثم راح..

مثل شغال أصيل.. بدأ الشغل برقص..

راغبا أن يثبت القدرة في نغم جميل..

(يبدأ القط في الرقص بالسلة وهو يجمع البيض ويقوم بطقوس

العمل المطلوب مع الفراريج). ليحيا بالعلمة رقائب.. وليفقا بلمة ليا رالف

القط: أنا ققطوط النوّ النوّ

أرقص كلما يحلو الجو

أجمع من بيضمكوا ألفا

في اللحظة أو أقل في التو

لو فتشتم كل الأرض..

بخطوط الطول وبالعرض

لن تجدوا فنانا مثلى

لن تجدوا فنانا مثلى

يسبقنى فى جمع البيض..

يسبقنى فى جمع البيض..

(الست تتابعه فى انبهار وهو يلعب بالبيض ولكن بمهارة تطمئننها)

الكورس: ومضى القط الماهر يجمع

الكورس: ومضى القط الماهر يجمع

ينزل بالبيضات ويطلع

ينزل بالبيضات ويطلع

والسلّة ترقص تتأرجح..

والسلّة ترقص تتأرجح..

كاد يتم الأمر.. وينجح..

كاد يتم الأمر.. وينجح..

(شهقة حزن من الكورس الذى يراقب والست المنبهرة تغمرها الحسرة)..

الكورس: وفجأة.. تعثرا..

الكورس: وفجأة.. تعثرا..

والبيض منه تبحترا.. وتكسرا..

والبيض منه تبحترا.. وتكسرا..

وصاحت العجوز.. كما ترى..

وصاحت العجوز.. كما ترى..

الست: يا حسرتى مما جرى.. تعب الشهور تبخترا..

تعال يا قط الغباء.. سادق عظمك بالعصا..

وأدسها تحت الثرى

(الست تطارد القط بعصاها فى مطاردة مضحكة يتغير معها إلى المنظر إلى مكان كله

أشجار وليل ونجوم).

الكورس: وفى مكان ساحر بعيد..

الكورس: وفى مكان ساحر بعيد..

كان يعيش ثعلب شريد..

كان يعيش ثعلب شريد..

يكره أسوار الحضائر الحديد

يكره أسوار الحضائر الحديد



لأنه من ليلتين .. جائع .. وحيد .. ..  
من شدة الجوع مضى يغنى .. ..  
ليشغل المعدة بالأحلام .. وبالتمنى ..  
مفكرا .. مدبرا .. مؤهلا .. فى يومه الجديد ..  
(الثعلب يشدو على جيتاره فى شجن)  
الثعلب : .. الليل خيمة سوداء من ظلام ..  
تعشق حسنة الثعالب النبيلة ..  
يا ليل .. يا صديق الثعلب الحميم ..  
كن دائما كما أريد أسود أو بهيم ..  
وأبعد ضياء بدرك الدميم  
وأرسل من الطعام .. أطباقه الجميلة ..  
مسلوقة مشوية .. أو نية بليلة ..  
كم أتعبت قلوبنا ساعاتك البخيلة ..  
أرسل كتكوتا أو أرنب .. أو عنزا وقعت فى شبكة  
أو قطعة جبن .. أو بيضة  
أو حتى ذيلا من سمكة فيه البركة ..  
فالبطن أصبحت يا ليلنا .. عليه!  
(ينهى الغناء بصوت أوبرالى يعقبه تصفيق حاد، ينحنى فى أدب .. ثم يتألم بسبب  
الجوع .. ويتغير المنظر).

الكورس: .. وحين جاء الثعلب النداء .. ليصع .. وألمج .. نبتليا زيه فغفلا

فى طبل قردنا العزيز والغناء ..

قال انتهى العذاب الآن يا فرحتى .. أتى الرجاء .. قال فغفلا راعفيا

(الثعلب يهندم نفسه ويتعطر) ثم يزفه الكورس

فى لحن يزيد إعجابا بنفسه

(نرجس نكوي لثيم زيله يمشي بطنها)

الكورس: ومضى يتهدم يتعطر ..

.. كلك نيه داه همه كحميد رايلا .. فغفلا

ويسوى الشعر ويتمخطر

.. فليينا بالعدا كتمصه رقتعا

فإ ما أعجبه المنظر

.. حيدما بلمعنا رقتعه لى .. رايلا لى

ذهب إلى المرأة يتمخطر

.. هيبو عا عهسا بيا لعل لعلنا بفرح

...

.. حيدما بلمعنا رقتعه لى .. رايلا لى

الطيب المؤدب، يفرح أن يذهب ..

.. حيدما بلمعنا رقتعه لى .. رايلا لى

من ذا يقاوم سحره .

.. كليك كرين عا .. كرمشده عا هليده

وهو المليح الأشهب ..

.. فليخبا شالكلك لنبهله تنبعا بفرح

...

.. حيدما بلمعنا رقتعه لى .. رايلا لى

ها قد مضى لشغله . يكمل الحسن الأدب

.. حيدما بلمعنا رقتعه لى .. رايلا لى

وهو العفيف بأصله وليس يفره الذهب .

.. حيدما بلمعنا رقتعه لى .. رايلا لى

(يلتقى مع العجوز التي يبهرها منظره فتبالغ في ردود فعلها معه)

.. حيدما بلمعنا رقتعه لى .. رايلا لى

الطيبون للطيبات .. إذ يلتقون فى الفناء ..

.. حيدما بلمعنا رقتعه لى .. رايلا لى

يتبادلون فى محبة ابتسامات اللقاء

.. حيدما بلمعنا رقتعه لى .. رايلا لى

(الثعلب والسيدة يتبادلان الحديث نفسه في صمت وحركة فقط) في تزيينها

الثعلب : يا سستا العجوز  
يا أطيب النساء أجمعين  
أمهات أو بنات أو بنين  
أنا خلقت كي أكون رائدا .. معلما ..  
ولكل أنواع الدواجن ملهما ..  
لا تقلقى .. فإننى أتقنت شغلى من سنين  
وسنين وسنين .. وما فشلت مرة ..  
فلتذهبى يا ست فى سلام .. ويوم ترجعين  
غدا أو بعد غد أو كيف ترغبين . سوف تسعدين .  
لأننى أنا المعلم الأمين ..  
سأوفر الغذاء والكساء والعلاج للجميع .. أجمعين .  
وفوق ذاك سوف يأكلون من يدى ويفرحون  
إذ يتفنون فن الرقص على العجين  
والغناء فى حنين .. وشجن ..  
ويعبرون فوق هوة الزمان للخلود .. يلا أثم ..  
ولتسمى لى قبل أن تذهبى .. نمازجا من مذهبى .  
العلم .. بعد الأدب .. واللعب بعد التعب ..  
الكورس : وابتدا يغنى ويهرج .. والجدة وقت تتفرج ..

حتى انبهرت فمضت معه .. فى الرقص بلا أى تحرج يا عيسى يا عيسى

الثعلب: هيا يا أصحابى هيا ..

سوف يكون الدرس شهيا

هذا الحرف كحفنة قمح

هذا مثل العشب طريا

بعد الدرس سنشبع لعبا ..

وسنرقص ونغنى طريا ..

وسنملاً عشتنا حبا

لن نترك فى الدار شقيا ..

هيا .. هيا ..

(يودع هو وأهل الحظيرة الست العجوز التى تمضى وهى فى غاية السعادة).

الكورس: ذهبنا جدتنا للرحلة ..

ضاحكة من ظرف الثعلب ..

راضية تحلم أن ترجع ..

كى ترقص معهم فى الملعب ..

وابتسمت فى ثقة طبعاً

(مع ارتفاع الصوت موسيقى عنيفة! ظلام ورعود والبيت والحظيرة فى قبضة الثعلب

الذى يفعل فيه ما يفعل ثعلب بفراريج عزلاء .. ثم يسود الهدوء .. لا شئ هنا سوى

بعض ريشات تلعب فى الريح .. وصمت مريب)

الكورس: سيدتى قد عدت مسرعة.. قريضا قريضا فخرى والتمتع  
هل كانت الرحلة هكذا.. قصيرة.. .. قريضا قريضا بالتمتع انتم  
الست: (فى لهفة وفرح وهى تتطلع نحو البيت) ليلنا ليلنا دلتنا الحفيد بنابيتك نرى هنا  
قد كنت طول الوقت ملهوفة .. نالسا لنتلمع نخرهه رجبنا انا .. نالسا  
أريد أن أعود للحظيرة! اقلقت حبيبتي له .. جمالاع دالجبنا وصبرنا له  
الكورس: .. أكنت خائفة؟ .. دلبفنا قبالصحتنا بتدفعه له  
الست: وأى شىء ينبغى أخاف.. .. دالقبصنا لى .. ليهالمتنا نرى  
الكورس: لا شىء .. لكن غيبة الإنسان ما اة مسقع .. زهجمنا قريضا رجبنا  
عن أصحابه لا بد أن تثير بعضا من قلق .. نالسا نبعين لسنابنا نالسا  
الست: لم القلق .. وقد تركت حارسا مؤهلا! .. نالسا نبعين لسنابنا نالسا  
وابن حلال .. ليس ابن جلا جلا ..

(يبدأ الشك يراودها بسبب الصمت المريب.. وتحتار أولا ثم تمضى هنا وهناك فى فزع..

تتأمل ما حولها وتدور

يرتفع صوت الكورس ثم يهدأ عندما تسقط باكياً).

الكورس: ليس هنا سواك ..

لا تبحثى فلا أحد .. يجب غير الصمت والهواء ..

لا تنتظرى .. فليس غير بعض الريش .. والدماء ..

وكأن جيشا من جنود متعبين حاصره الأعداء ..

فذاق طعم الموت فى الحظيرة ..

وضاع في معركة خاسرة أخيرة .. قد يمسك تائبك بك يمتد يداه ..  
 است: وضاعت الحظيرة .. ..  
 الكورس: فلتبك كيفما شاء لك البكاء .. والندم .. ..  
 لكن .. إذا سمح قومي ومثلنا اسألي .. ..  
 هل يرجع البكاء والألم .. ما ضعيتاه غفلة العقول .. ..  
 وما مضت به سحابة الغباء .. ..  
 نحن نقولها .. يا أصدقاء .. ..  
 برغم حسرة العجز .. وقسوة العذاب والألم .. ..  
 أيامن الإنسان بعد ذلك يا صحاب .. ..  
 فيترك الذئاب .. تحرس الغنم؟! ..  
 .. كلك كلك زبنا زبنا .. رالكه زبوا

● ستار ●

..  
 ..  
 ..  
 ..  
 ..  
 ..  
 ..  
 ..  
 ..  
 ..

• قمر مكسور

○ قمر مكسور

## قصائد للفتيان والصبايا

ويقلم مسحور

يرسم ظلاً للأشجار

ويظلل في الأفق بيوتاً ونخيلاً وصفاراً

ويظلل يدور

يصعد فوق الأسطح

يهبط خلف الدور

يصنع من ظل السور

حيوانات لا اسم لها وزمورا

ويقوم بطرف الساحة

غنايات من أصوات الحطب

---

## ● قمر مكسور

---

○ قمر مكسور

يلهو فى الليل بفرشاة من نور

وبقلم مسحور

يرسم ظلاً للأشجار

ويظلل فى الأفق بيوتاً ونخيلاً وصفاراً

ويظل يدور

يصعد فوق الأسطح

يهبط خلف الدور

يصنع من ظل السور

حيوانات لا اسم لها وزهورا

ويقيم بطرف الساحة

غابات من أعواد الحطب



ومن بعض الأحجار  
ومن لبلاية بوابة جدى  
يأسر فوق الجدران طيوراً  
ثم تجيء سحابة

تمحو ما أبدعه من رسم وسطور  
بيكى القمر المكسور

حتى تمضى بالغيم الريح  
فيشرق أكثر مرحة  
يتقاذز فرحة

يمرح يفرح يلعب بالقلم وبالفرشاه  
ليعيد إلى قلب الأطفال  
حكايات الظل.. وأغنيات النور!

رحلتنا وبسبابنا في رحلتي

... لتتصير في ليلتي لتيق

○ ...

... هذه غنينا ريتنا ... كالمه

... هذه غنينا ريتنا ... كالمه

## ● في الرحلة

...

○ ...

رحلتي لتتغير رحلتنا

قصتنا لاجتاز رحلتنا

لحيه لتتغير كالمناج

لتتغيره ولقيا بلعبتي

○ ...

لننتقل بنا لنقلنا

لننتشره عالمنا بهيونا

لننتشره رحلنا كالمناج

... لتتغيره ... هذه ... كالمه

○ مهلا.. يا سائق عربتنا

مهلا.. لا تفسد نزهتنا

مهلا.. كي نملاً أعيننا

مما نبصر في رحلتنا...

○

لسنا بسباق كي تسرع..

سُق بهدوءٍ نسلم.. نرجع

بأمان وسلام نبدع

نصنع دنيا من غنوتنا

○

أنظر كيف الشمس تتادى

وتلوح للطير الغادى

## کی یفرح بالصبح النادی

ویشارکنا فی فرحتنا ..

○

مهلا .. حتی ندنو منه

لنصور لوحات عنه ..

نجمع أوراقا وزهورا

ندرجها فی مجموعتنا ..

○

یاسائق عربتنا مرحی

زمر کی تکتمل الفرحة

ولتملاً غنوتنا مرحاً

یضبط إيقاع مسيرتنا

○

سائقنا أنت وقائدنا

لدروب العالم ترشدنا

وعلى الإخلاص تعودنا

نفخر .. نزهو .. بهويتنا ...

○ لتكويده رقائمه ای .. کلهم

لتكويده عسقا لا لتكويده

لتكويدها کلهم .. کلهم

... لتكويده عسقا لا لتكويده

○

... لتكويده عسقا لا لتكويده

لتكويدها کلهم .. کلهم

لتكويده عسقا لا لتكويده

لتكويدها کلهم .. کلهم

○

لتكويده عسقا لا لتكويده

لتكويدها کلهم .. کلهم

حيثما رائحة الورد

من لانتفا رائحة الورد

الورد في رائحة الورد

من لانتفا رائحة الورد

---

## • الألوان

---

خلقت كشيء بال

من لانتفا رائحة الورد

في لانتفا رائحة الورد

من لانتفا رائحة الورد

○ عبر بحار الدنيا

تأخذنا الألوان

لحديقة أزهار

أو شاطئ مرجان

الموج يداعبه..

يرقص في الخليجان

بمياه تغسله

وتزيل الأحزان

ما أجمل أن تحيا

طيراً أو إنسان

حرًا مثل الريح

أو مثل الغزلان

في جبل أو صحرا

أو بين الوديان

في حب تتأمل

إبداع الرحمن!

بالريشة ثقله

وبعين الفنان

تحنو كي تعطيه

إحساس الإنسان!

ليبتدا العجب بآله

نأهالها في العبد

نعوا حقيقيا

نأجبه رحمة الله

.. فبدأنا بهذا

نأطلسا ربه في العبد

فأستغنى بغيره

نأهالها في العبد

كـ

ليبتدا العجب بآله

نأهالها في العبد

فألهما رقاهما وألكنهما

فألهما لعلنا لنفهم

فألهما لعلنا لنفهم

فألهما لعلنا لنفهم

فألهما لعلنا لنفهم

## ● الفنان

فألهما لعلنا لنفهم

فألهما لعلنا لنفهم

○ هيا يا فرشاتي هيا

يا قلمي للرسم تهيا

غن أغنية الألوان

هذا خط يصبح بحرا

هذا يرسم طيرا حرا

أو شجرا يطرح رمان

ارسم أفقا لون الذهب

عنقودا في كرمة عنب

يبرق في لون المرجان

فلاحين بحقل رائع

وجنودا بالحق تدافع

تحمي الوطن من العدوان..

مدناً أو أسواق تجاره

سفننا يملأها البحاره

أو ترفع علم القرصان

ما أجملها من فرشاة

ترسم صبيانياً وبنات

بيتا يخفيه البستان

والنفا •

يا فرحتي بأحرف اسمي

حين تلوح بطرف الرسم

ليه ريت الشبه لي ليه

تشهد لي أني فينان...

ليه ريتي ليا رحلة لي

نأهنا ليا كينذا نهد

ليه ريتي ريتي ليه

ليه ريتي ريتي ليه

نأهنا ليا كينذا نهد

ليه ريتي ريتي ليه

ليه ريتي ريتي ليه

نأهنا ليا كينذا نهد

ليه ريتي ريتي ليه

ليه ريتي ريتي ليه

نأهنا ليا كينذا نهد

ألمننا أهدنا ربنا

ألمننا أهدنا ربنا

ألمننا أهدنا ربنا

ألمننا أهدنا ربنا

## • على الأرجوحة

ألمننا أهدنا ربنا

ألمننا أهدنا ربنا

ألمننا أهدنا ربنا

ألمننا أهدنا ربنا

ألمننا أهدنا ربنا

ألمننا أهدنا ربنا

ألمننا أهدنا ربنا

ألمننا أهدنا ربنا

ألمننا أهدنا ربنا

ألمننا أهدنا ربنا

ألمننا أهدنا ربنا

ألمننا أهدنا ربنا

○ على أرجوحتي أعلو

تدور برأسي الأفكار

أرى نفسي أطيّر أدور

كأني طائر الوروار

أسابق نحلة العسل

أزور الورد والأزهار

أرى نفسي أطيّر أدور

كأني ساحر جبار

على السهل.. على التل..

أرفرف فوق سطح الدار

أرى تحتى.. حقول القمح والنخل



وموج البحر والأنهار

أرى نفسى أطيّر أدور

كأننى الريح والإعصار

تسوق شراع مركبة

أساعدها على الإبحار..

وفي الصحراء.. في الوادى

أطوف بسامر السمار

وفوق سحابة أمضى..

أراقص أعظم الأشجار

أصاحب أشجع الفرسان.. والرعيان..

أمنع عنهم الأخطار

أرى نفسى أطيّر أدور

كأننى كوكب سيار

يرانى تائه فى الليل جندى

وفوق سفينة بحار

وناطور بيستان..

وفى صاروخه طيار

وأرحل فى فضاء الكون فى شفق

أشاهد دورة الأفلاك..

والأيام.. والأقمار..

أرى نفسى أطيرو.. أدور

لأكشف غامض الأسرار

وأحفظ ما رأت عيني..

ولكنى..

لأنى أعشق الأوطان من قلبى..

فإنى دائما سأعود للأرض

أقبلها مع الأمطار!

..بها كذا ما أقره عملنا

..لعمرك ما .. ولها كذا

..أما .. ولها كذا

..لعمرك ما .. ولها كذا

..لعمرك ما .. ولها كذا

## • صديقي

..لعمرك ما .. ولها كذا

..لعمرك ما .. ولها كذا

..لعمرك ما .. ولها كذا

○ احكِ لنا صديقي

حكاية رقيقة

شوقاً نظير فيها

لعالم الحقيقة

ما كان ياما كان

له ذكرى عميقة..

لذا لما يكون

حكيمته الصديقة..

تقول..

لو صديقي

كنتُ له صديقاً..

في الشر لا أعينه  
في الخير لن أعوقه..

فإنني لصاحبي..

ضميرُه الشقيقا..

أنا له عيونٌ

تهدي له طريقه.!

.. رايونطما راغذا لونا

لونا .. رايونطما رايونطما رايونطما

لونا .. رايونطما رايونطما

رايونطما .. رايونطما لونا

رايونطما رايونطما رايونطما

رايونطما .. رايونطما لونا

رايونطما رايونطما رايونطما

رايونطما رايونطما رايونطما

رايونطما رايونطما

رايونطما رايونطما رايونطما

رايونطما رايونطما رايونطما

رايونطما رايونطما رايونطما

حينها كان يشاهدنا

.. فقهنا اننا ايضا لم نزل

.. فقهنا اننا ايضا لم نزل

.. فقهنا اننا ايضا لم نزل

.. فقهنا اننا ايضا لم نزل

## • حديث الطفل للنخل

يا نخل

يا نخل

يا نخل

يا نخل

يا نخل

يا نخل

يا نخل

يا نخل

○ أيها النخل الطويل..

إننى طفل صغير وقصير.. إنما

قامتى أطول منك.. ربما

يا أيها النخل .. وأكبر

أننى أعرف هذا الكون أكثر

فأنا أجرى .. أسير

وإذا شئتُ أطيّر للسماء وللنجوم

بصواريخ أجوب الحلم

فى عمق الفضاء

فإذا ما شئتُ فى البحر أعوم..

فأنا يا نخل إنسان شجاع لا أخاف..

أعبر الصحراء والوديان

لا أخشى الجفاف..

كل ما أشتاق رؤياه من الدنيا .. أراه..

كل ما أهواه أسعى للقاء

هكذا يا نخل - لو تدرى -

تصارييف الحياة..

جعلتني كلما شئت ولدت

كل يوم من جديد..

بينما أنت هنا يا نخل

في ظل الجبل..

صامت تنظر في صبر

إلى الأفق البعيد -

لا طموح ولا أمل..

ساكن كالصخرة السماء

كالأحجار

تصحو.. كي تنام.. في ملل..!

والصلاة العجوة

فيها صبراً تتلوه مع لسانك

.. في يومك ليلتك وعلقا

ن لسانك املك نيه

ن لسانك ايفك

ن ليلتك ابلصه

ن ليلتك ابلصه

ن ليلتك ابلصه

ن ليلتك ابلصه

ن ليلتك ابلصه

ن ليلتك ابلصه

ن ليلتك ابلصه

..بلفجبال رجبنا كا

..هاعا .. لوبندا نه هابو رةلنشا له راع

هلقلا رجبنا هاهه انكه راع

- رجبنا هاهه رجبنا لينا راع

قالبنا رجبنا

## ● أعلام صغيرة

..بيلجا نه رجبنا

رجبنا لينا نه رجبنا

..رابجنا رجبنا

بيلجا نه رجبنا رجبنا

بيلجا نه رجبنا رجبنا

..رأهه كاه رجبنا كا

هلقلا رجبنا رجبنا

بيلجا نه رجبنا

..رأهه كاه رجبنا كا

بيلجا نه رجبنا

بيلجا نه رجبنا

بيلجا نه رجبنا

بيلجا نه رجبنا

○ يزهر شجر الأحلام

يثمر قصصا وحكايات أسطورية

يرسم للقرن القادم صورا وردية..

- لن ينفجر العالم من ظلم الإنسان

لأخيه الإنسان..

- لن يتقاتل أصحاب الأديان

- لن يقتتل على اللقمة أبناء الوطن الواحد

- لن يتسع الثقب الأوزونى

- لن تقطع غابات الأمازون

ولن تحرق أشجار الهند الصينية

- لن تدفن فى البحر نفايات ذرية..

- لن يطرد طفل من داره..

- كل الأسرى تخرج للحرية..

- كل غريب يرجع لدياره..

وستسقط أمطار تكفى الصحراء العربية

يخضر بها الصومال ويزدهر السودان

تكسو الخضرة صحراء جزيرتنا العربية والشام

● كل الصحراء الإفريقية

يزهر يثمر فيها شجر الأحلام..

تصبح ضحكات الأطفال حقيقة.

الأخ في ودّ سيعين شقيقه..

يأخذه حين يعود من الغربية بالأحضان..

يهدده بالأغنيات وبالألحان..

ليرتاح من التعب إذا ماشاء ينام.

.....

ما أروع أن تتحقق أحلام الأطفال..

فيسود العدل يكون على الأرض سلام..

فنصيد الشمس على صفحات دفاترنا

نخلأ وزهورا وبحارا زرقاء...

نزرع في أرض الواقع بالعرق وبالإيمان

شجر الأحلام!





.. فبعضنا في راحة ونسعد لا راحة ..

.. في ليلنا وجهدنا في راحة ..

فبعضنا في راحة ونسعد لا راحة ..

.. فبعضنا في راحة ونسعد لا راحة ..

.. فبعضنا في راحة ونسعد لا راحة ..

## ● تلك الشجرة ..!

.. فبعضنا في راحة ونسعد لا راحة ..

.. فبعضنا في راحة ونسعد لا راحة ..

.. فبعضنا في راحة ونسعد لا راحة ..

.. فبعضنا في راحة ونسعد لا راحة ..

.. فبعضنا في راحة ونسعد لا راحة ..

.. فبعضنا في راحة ونسعد لا راحة ..

.....

.. فبعضنا في راحة ونسعد لا راحة ..

.. فبعضنا في راحة ونسعد لا راحة ..

.. فبعضنا في راحة ونسعد لا راحة ..

.. فبعضنا في راحة ونسعد لا راحة ..

.. فبعضنا في راحة ونسعد لا راحة ..

.. فبعضنا في راحة ونسعد لا راحة ..

○ يوم زرنا تلك الشجرة

كنا نزرع كراسيات للأطفال

أقلام رصاص

أرضنا يرتاح إليها المتعب في الظل

أوراقاً خضراء

تسيل عليها قطراتُ الطَّلِّ ..

سفنًا للصيد

أشعةً تتحدى الريح

أغصانا تحمل أعشاش الطير ..

يوم زرنا الشجرة

كنا نزرع عرباتٍ وحقائب

تلك الشجرة

كنز عجائب..

آه.. لو كنا نزرع منها

في شارعنا.. صفاً

عشرات ومئات.. ألفاً

لسمعنا في الصباح غناء العصفورة

لحناً يتجدد.. رنة الهجر

وتنفسنا طول اليوم..

هواء عذبا.. لم يفسدا.

بمكنا لنكنا نكنا لنكنا لنكنا

قالبك لنكنا لنكنا لنكنا

بمكنا لنكنا لنكنا لنكنا

قالبك لنكنا لنكنا لنكنا

بمكنا لنكنا لنكنا لنكنا

قالبك لنكنا لنكنا لنكنا

بمكنا لنكنا لنكنا لنكنا

قالبك لنكنا لنكنا لنكنا

بمكنا لنكنا لنكنا لنكنا

قالبك لنكنا لنكنا لنكنا

بمكنا لنكنا لنكنا لنكنا

قالبك لنكنا لنكنا لنكنا

...بمعالجه أخت

لهذه في رنة لثا... آ

لثمة .. لتصل لثمة

لغاً .. تتلوه تالفة

تتبع في ماله بالثا... بالثا... بالثا...

## • بهارة في بهارة

...وهيأ راحة لتتبع

...المنسفا بها .. لثمة داهة

○ عند الشاطئ كنا نلعب  
ونشيّد مدناً جبارة  
جئنا بالماء من البحر  
وجمعنا رملًا وحجارة  
وأخذنا نلعب ونغنى  
ونحیی البحر وأطيارة  
صاحبنا الموج فصاحبنا  
أهدانا صدفًا ومجارة  
ودعانا كي نركب فيها  
ألبسنا ثوب البحارة  
فركبنا الموج ليأخذنا  
للعالم نكشف أسراره

صادقنا أطفال الدنيا

وأقمنا - قل - ألف منارة

كى تهدي الناس إلى الحب

ليغنى الشاعر أشعاره

ويقيم الصانع مصنعه

فيزغرد صوت الصفارة

ويقود النهر إلى الصحرا

فلاح يركب حفرارة

يجعل من وطنى بستانا

أطفالي تقطف أزهاره!

## ● أغنية للشمس

○ يا شمس يا صديقة الإنسان

يا منبعّ النماء والضياء

يا مضيئة القمر

يا خضرة النبات والحقول والشجر

من أول الزمان أنت نعمة السماء

للحياة..

للبشر.

●  
يا شمسنا العربية الملامح

يا فرحة في الحلم..

للقلوب والجوانح..

هيا معي إلى قرى بلادى

للريف.. للسهول للبوادي..

نخضر الحقولا

نبشر القرى بفرحة الحصاد..

نفجر الصخور في صحرائنا بترولاً..

وماء سلسلاً - ونوقظ العقولا..

لتشرق الليالي

بالنور والضياء

كى نهزم الشرور والغباء

وفرقة الآباء

لتصعد المدائن الزرقاء

مدارساً معاملاً.. نوادي..

مزارعاً خضراء

تجسد الأحلام فى بطولة..

لينشد الجميع

أنشودة الحنان والربيع للطفولة!

... رءاهبها ما بهبها .. سفيها

كاهبها يتبعها

... النصا كصيف رءيقا يشين

.. كاهبها لقتال صده رءه رءسها يتبعها

---

## • أجمل الأزهار للإنسان

---

... النصا رءه رءه

... النصا رءه رءه

... النصا رءه رءه

... النصا رءه رءه

... رءه رءه .. كاهبها لءه رءه

... النصا رءه رءه

... النصا رءه رءه .. كاهبها لءه رءه

... النصا رءه رءه

... النصا رءه رءه .. كاهبها لءه رءه

○ دخلت حديقة الألوان

لأجمع باقة من أجمل الأزهار

أهديها إلى الإنسان ..

فقال النرجس الفتان: اقطفني

وقدمني لذاك الأسمر الجبار

يشق البحر يغلب قاصف الإعصار

بين الشط والأفق!

وقال الأحمر الشفقي ..

أنا خذني لذاك المبدع النجار

يجعل أخرس الأشجار

بالشاكوش والمنشار

يفنى لحن أغنية من الخشب!

..

وقال الأصفر الذهبي

أنا خذني لمن يبني أساس الدار

يقيم عمائر السكن

يمد شوارع المدن

برغم حوادث الزمن

ورغم الحرب والمحن

تعيش لنا .. حكايات عن الوطن ..

وتاريخا عن الإنسان ..

من الأحجار والطين!

..

فقال الأبيض الياسمين ..

أنا أحلى .. إذا قدّمتي عقداً ..

يزين صدر هذا الفارس الحفّار

على فرسٍ من الصلب

يفوصُ بباطن الأرض الجليدية

بأزرعه الحديدية



ليخرج من بطون الأرض نارا تخطف الأبصار

تعمّر كافة الأمصار

تدفئ ليلة الفقراء بالأقمار والأمل..

وقالت باقة الفل:

أنا للكادح المغوار

هناك بحقله الصخري لا يهدأ

يكافح جذب ما في الأرض من شرّ

لكي تعطى..

رغيف القمح للأطفال سنبله

وإن أبدى له الأعداء عين الغدر

صار القمح قنبلة فدائية!

وقالت زهرة زرقاء فيروزه..

أنا بالحب قدمني لتلميذة..

على السبورة السوداء في الصف..

بكل مهارة كتبت

بخط مثل ذيل الفأر مرتعش

و(معووج) وممدود

ولكن واضح كالشمس - إن تظهر

يشع ضياؤه وهجا ..

يحول كل صحراء إلى الأخضر ..

يقول بريقه للناس

للوطن ..

---

أريدك أجمل الأوطان ..

---

بستاناً .. وأغنية من الأمل ..

تغنى لحنها الأقمارُ

والأطيّارُ

والأزهارُ

وتهدى اللحن للإنسان ..

للأطفال في حرية تكبر !

.. لجمع مغليته وشي

.. ينفض لآ رها! ما يصبه رلا راصي

بسالنلا هقوي راصي

.. نلعللا

---

## • الحكايات

---

.. راصي لآ زنه كينداع .. لآلتسي

لحفة لآ لهنما رنفة

○ الحكايات بيوت

دافئات بالحنان ..

الحكايات شطوط

للخيال .. للأمناني .. نعللا رنفة

أهبت عي ○ رة رالفه لآ

وحكاياتي فنون

نبض القلب لها

هي للعقل عيون

أبصر الدنيا بها

○

أه ما أحلى الحكاية

حين يحكيها صديق

يصبح الحلم بداية

رغم أشواك الطريق

..ة وينصعنا قيقلا تصدنا  
..بالعنان سحفاً معاً تنالنا  
رشفنا تنالنا أنصنا شيب  
...قاهلينا دهننا حفت ر  
تصريفنا مغانا ولاتينا جا

## • صراع البقاء

...الضفدعة والجمادى

...حفت ر لوتينا ر

○ كانت ضفدعةٌ تلهو عند الجدولِ ..

...لنا دلتنا دلتنا تلك تنالنا

...تنالنا ر

تلتهم النمل الشغال

...لنا قيه لنا دلتنا بالاعة

تطارد نحل العسل الجوال

...لنا لوتينا لوتينا تنالنا

تبلع من يتمهل

تسخر ممن يشكو أو يتململ

تغضب ممن لا تدركه أو يتعجل ..

قالت قُبْرَةٌ للعصفورة ..

أرأيت لها مثلاً فى أى مكان ..

تلك الضفدعةُ الحمقاء

تنص عيشَ البسطاء

ابتسمت للقبرة العصفورة..

وأشارت نحو الغصن العالى..

حيث الحدأة عادت للعش

كى تتعم بهدوء القيلولة...

لكن.. لم تستطيع النوم فخرجت..

ترقب وترقب..

بالنظر المشهور الثاقب

تتحين فرصتها كى تنقض

لتسكت تلك الضوضاء الصاعدة

من الأرض..

ضحكات الضفدعة اللاهية الحمقاء..

وأهات فرائسها الضعفاء!!

.. لنعلمه لنعلمه

.. لنعلمه لنعلمه

.. لنعلمه لنعلمه

---

## • صورة تذكارية

---

.. لنعلمه لنعلمه

○ صورنا ..

صورنا

خُذ للفرحة صورة ..

الحزن سيهجرنا

مع صوت العصفورة ..

..

صورنا في الملعب

صورنا في الساحة ..

في الصورة

لن نتعب ..

صور وقت الراحة ..

بوجوهٍ مسرورة..

..

الفرحة تجمعنا..

والدنيا تسمعنا..

حين نكون سويا..

حقاً ما أروعنا..

ما أجملها صورة!

○ لثمة

لثمة

لثمة كمنظلة

لثمة كمنظلة

لثمة كمنظلة

لثمة

لثمة كمنظلة

لثمة كمنظلة

لثمة كمنظلة

لثمة كمنظلة

لثمة كمنظلة

...بالتصديق بالله لعموم

...أنبياءه وهلمه عهداً

...

...بمقامي فيهم لنا

...

---

## • موزع البريد

---

...بمقامي فيهم لنا

...بمقامي فيهم لنا

○ أنا.. موزع البريد

ودائماً عندي الجديد

أرضي الحزين والسعيد

ولا أمل أبداً..

○

هيا اقرأوا كتابكم

تسعدني أخباركم

حين أدق بابكم...

تعبى لكم ليس سدى..

□

عندي الجواب على السؤال

عن ابن عمّ

أو ابن خال..



ومهما طال بي المطال..

أعود مملوء اليداً...

□

أنا موزع الفرحة..

لمن بكى

ولمن نجح

ولمن مع الحزن سرح

أعيده إلى المرح..

يطير حراً للمدى..!

عقوب بن أبي ذؤيب

عقوب بن أبي ذؤيب

عقوب بن أبي ذؤيب

عقوب بن أبي ذؤيب

□

عقوب بن أبي ذؤيب

عقوب بن أبي ذؤيب

عقوب بن أبي ذؤيب

عقوب بن أبي ذؤيب

□

عقوب بن أبي ذؤيب

عقوب بن أبي ذؤيب

عقوب بن أبي ذؤيب

---

## • الإنسان

---

□ ما أجمل فعل الإنسان  
حين ينير العقلُ طريقه  
تهزم ضحكته الأحزانُ  
وتصير الأحلام حقيقة..

يعلو فوق الريح يطير  
بخيال القلب الفنان  
وعلى الدرب الصعب يسير  
يتأمل صنع الرحمن

يحميه الله وينجيه  
ويساعده عند الخطر

وإذا ما فكر - يهديه

لصواب الفكرة والنظر

○

يصبح نسرأ أو عصفورة

كى يعرف سر الأشياء

وبكل القصص المشهورة

قد يهزم سبعا - لو شاء!

نلسنبا رابعه راجعاً إليه □

فقيهه رافعاً بينه وبينه

نأنه كالأهنة ونهية

فقيهه وكاله كالمينع

○

بيلعب ربيها رةمة مطعياً

نلفقها بطقا الينعب

ببعب ببعبا بوبنا رلعب

نعبه بها ونسبه رالعب

○

ببعبنوب فلها ببعبا

ببعبا ببعبه ببعبببب

دليلنا بهيئنا الكراع

قيلنا زنه به وسنه

○

هينما رالبه راجنا ولامه

كبتنا التينين

---

## • حكايات خيالية

---

كبتنا هنت ودمنا

○

دلا ربالا رايضا رة لتشا

رالقوم ومانا رة راصتة

دايشأ زنه لهورنا له

الفله كما راصتة رة شنت

○ صعد القنفذ فوق الشجرة

خوفا أن تغرقه المطرة

ورأته البومة مرتجفاً

يتخفى في أذن البقرة..

○

وهنا كانت خيرُ بداية

بدأت منها اليومَ القصة

فلتكتب لو شئت حكاية

حتى لا نشعرَ بالغصّة

○

نزل الأرنب تحت الماء

ليصيد مع السمك سحابة

وأثانا الذئب بأنباء  
عن سبع فرّ من الغابة

○

قطع الجمل حبال الصبر  
ومضى يختال بقبعة  
والثعلب جاء إلى النهر  
كى يسمع شدة الضفدعة

○

إشتاق الفيل إلى الماء  
فتمطى فى النوم وقال:  
ما أغريها من أشياء  
تحدث فى قصص الأطفال!

## ● الرجل العادي

○ أعرف من بين الفرسان  
رجلاً عادياً  
لكن، ذو شان..  
في أي مكان ببلادي  
في الجبل يعيش أو الوادي..  
لا يملك مصباح علاء الدين  
لا يعرف علم سليمان  
أومهرة (حسن البغدادي..)  
رجل عادي..  
لم يركب للمجد حصاناً..  
لكن خطاه بكل مكان وزمان  
تحكى وبكل لسان

مَر هَنَا .. إِنْسَان ..

يَحْمَل شَاكُوشًا أَوْ فَأْسًا أَوْ مِيزَانَ ..

يَزْرَع عِنْبًا .. زَيْتُونًا

شَجْرًا فِي بَسْتَان ..

يَحْمَل سَيْفًا فِي بَعْضِ الْأَحْيَان ..

لِيَصِدَّ عَنِ الْأَرْضِ الْعَدْوَانَ ..

رَجُلٌ عَادِي ..

فِي أَيِّ مَكَانٍ بِيْلَادِي ..

لَا يَفْعَلُ شَيْئًا إِلَّا عَنِ إِيمَانٍ ..

وَيَلْبِي حِينَ تَنَادَى .. الْأَوْطَانَ ! ..

نَلْسَمَقَا زِيْبَنَه بَقِيْدَا ○

لِيَعْلَمَ كَلْبِي

.. نَلْسَمَقَا زِيْبَنَه بَقِيْدَا

رَدَّ كَلْبِي نَلْسَمَقَا زِيْبَنَه

.. رَدَّ كَلْبِي زِيْبَنَه بَقِيْدَا

نَلْسَمَقَا زِيْبَنَه بَقِيْدَا

نَلْسَمَقَا زِيْبَنَه بَقِيْدَا

( رَدَّ كَلْبِي زِيْبَنَه بَقِيْدَا )

.. رَدَّ كَلْبِي زِيْبَنَه

.. لِيَعْلَمَ كَلْبِي زِيْبَنَه بَقِيْدَا

نَلْسَمَقَا زِيْبَنَه بَقِيْدَا

نَلْسَمَقَا زِيْبَنَه بَقِيْدَا

دائماً بتلاهم

نصيحتهما ونشدهما

.. نأمل أن يفتاح .. لولتهك تبصالي

○

فوق الأضواء

## ● الأصدقاء

.. بصحبة من نصيحتهم .. ألتصع نسيماً بكلام

○ حين تحس الخوف

أو تخشى الأيام

أذكر أنك سوف .. تلحق بالأحلام

○

حين تكون وحيداً

أو تشعر بالألم

صفر لحن نشيد .. واستمتع بالنغم

○

واذكر أن الشمس

ملأت قلبك نوراً

ومضى أمس وأمسى في الماضي مغموراً

○



## كم حولك أشياء

من صنع الرحمن

بالحب تأملها .. وافرح بالألوان ..

○

يذهب عنك الخوف

والوحشة والغربة

إنك لست وحيداً .. في أحضان الصحبة !

○ بعضنا بعضنا نرى

بأبصارنا المشعة

○ وكلنا كالماء نرحل .. نرحل هكذا

○

○ أليس في نيتنا نرى

○ هائلنا بعضنا

○ هائلنا وتعتساع .. نعيشنا نرى

○

○ نعيشنا اننا نرى

○ أرونا نرى

○ أرونا نرى

○

نأسيه يا عيشة  
نعمداً نسيه يا عيشة

لهمسة الشيفال ونجا  
رهمسة عدا لهمسة

## • الفرائحة المسحورة

○ أمك فرشاة سحرية  
حين أخط بها فتخط  
ترسم أشكالا بشرية  
تقفز فوق الورق تنط

○ الأخضر للشجر الأخضر  
والأحمر لطيور حمراً  
والأصفر ليضئ المنظر  
حين يلون رمل الصحراً

○ أرسم دنيا بالألوان  
تضحك فوق الورق الأبيض

طيراً يُشَدُّ أو حيوَان  
يبدو أطول، أكبر، أعرَضُ

○

أصنع بالفرشاة رسوماً  
لا يرسمها أحدٌ غيري  
أنثر أزهاراً ونجوماً  
نوراً عبر الظلمة يسرى

فويصعد قلبه في ظلمة  
تعضتة لهب ناعاً زبرج  
عنه شيب كاللؤلؤة مسرى  
لعلها رقها رقمة فسقى

○

بمنصفها بجسداً بمنصفها  
ألمع بهيولها بمنصفها  
تظننها زئبقها بمنصفها  
أبعينها رايها بمنصفها

○

نأمنها كالب لنبينا مسراً  
نخببها كالرقها رقمة ظلمة

...قصيدة تهنئ لنا نبتة

بيعتنا نسمي نبتة نبتة نبتة

نبتة نبتة نبتة نبتة نبتة

جديدة قديما نبتة نبتة

## • كسانج

نبتة نبتة

نبتة نبتة نبتة نبتة

نبتة نبتة نبتة نبتة

نبتة نبتة نبتة نبتة

نبتة نبتة نبتة نبتة

نبتة نبتة نبتة نبتة

○ اقرأ لنا حكاية عجيبة عن البحار

وعن فارس في بلاد بعيدة..

وعن طفلة لا تحب القنابل..

إذا كنت تعشق عطر الكتب

وإن كنت تهوى الزهور الوليدة

ولون السحب

فجسد لنا غيمة من ذهب

وبيتا كبيرا

وبيدر قمح وكرم عنب

وأطلق طيور السلام السعيدة..

وإن كنت تهوى هديل الحمام

وصوت العصافير والأجنحة..

فغنّ لنا غنوةً مفرحة...

...

وإن كنت مثلى تحس التعب  
فلا تتسّ عطر حقول الوطن  
ولاتسّ أنى صديق قديم

برغم الحروب

ورغم المحن

أراك بقلبي وأنت تغنى

وترسم لى تحت ضوء القمر  
وتقرأ لى فى كتاب الحكايا..  
حكاية بنت تحب السنابل  
وتهوى الغناء وصوت المطر!

والحبايب فيه قبيحة قبالنا لونا  
... قبيحة كالقمر من لونا  
... والفقرا كالحب كالحب  
... بيتنا بلعد ريشة بيتنا  
... قبيحة الهممنا ريشة بيتنا  
... بيتنا الهممنا  
... بيتنا الهممنا  
... بيتنا الهممنا  
... بيتنا الهممنا  
... بيتنا الهممنا  
... بيتنا الهممنا  
... بيتنا الهممنا  
... بيتنا الهممنا

لوئته رايقان ارتعوا ليلتها

الليلة ليلتها رايقان

لوئته رايقان رايقان رايقان رايقان

## • فرائحة ملونة

بنتقال نبيعا ريقان

بنتقال نبيعا ريقان

بيلتة كدله رايقان رايقان رايقان

بالسما رايقان رايقان رايقان رايقان

... ق... انلا بيديته رايقان

الهناء رايقان رايقان رايقان

... ق... انلا رايقان رايقان رايقان

... ق... انلا رايقان رايقان رايقان

... ق... انلا رايقان رايقان رايقان

... ق... انلا رايقان رايقان رايقان

... ق... انلا رايقان رايقان رايقان

... ق... انلا رايقان رايقان رايقان

○ رأيتها تطير في الصباح..

منقوشة الجناح..

يشيلها النسيم تحطها الرياح..

فتستريح لحظة وبعدها تطير

تقبل الحشائش الخضراء والنخيل

تلامس المياه في الغدير

تلاعب الزهور تداعب الطيور

تنصت للهسيس والأزيز والغناء

تصعد نحو قمة الصنصاف والنخيل

كأنها تريد أن تلامس السماء..

سمعتها تقول.. ما أجمل الحياة..

فقلت.. آه..

لمثلها يحق أن يقول مثلها

ما أجمل الحياة!!

لو أننى أطير فى الحقول مثلها

أرقص فى حدائق المدائن الملونة..

ألاعب النسيم والضيء والظلال..

لا أرهق العيون بالكتب

لا أعرف التعب

أو إجترار الدرس كل ساعة كتاب

ولا أضيع الأيام فى مسائل الحساب

أو فى متاعب المذاكرة..

منكفئاً فى الليل والنهار

على صفحات الكراس والمذكرة!..

أراجع الدروس باباً.. بعد باب..!!

..... تمهلت فراشتى

كأنما تأملت مقولتى مفكرة..

وأومات إلى قالت لى محذرة:

- يا صاحبى الكسول

.. ولتسما رة هيلما لهتوال ○

.. ولتسما رة هيلما لهتوال ○

.. ولتسما رة هيلما لهتوال ○

.. ولتسما رة هيلما لهتوال ○

.. ولتسما رة هيلما لهتوال ○

.. ولتسما رة هيلما لهتوال ○

.. ولتسما رة هيلما لهتوال ○

.. ولتسما رة هيلما لهتوال ○

.. ولتسما رة هيلما لهتوال ○

.. ولتسما رة هيلما لهتوال ○

.. ولتسما رة هيلما لهتوال ○

.. ولتسما رة هيلما لهتوال ○

أنا هنا تلميذة الحقول..

.. كتابي يكتبني

كتابي الذي أقرأ فيه يا فتى.. مهولاً راقصاً ربة بيضاء لا أنا  
يضم في صفحاته الحياة.. .. هيسفاً راقصاً ربة بيضاء لا أنا  
سطورهُ الأشجارُ والظلال والمياه.. .. راقصاً ربة بيضاء لا أنا  
حرُوفه البذور والزهور غيبلة قلوب ربة بيضاء لا أنا  
كلماته الأنغام والألوان والبحار تبتلع ربة بيضاء لا أنا  
أنا التي بجهدِها الجهد يا فتى راقصاً ربة بيضاء لا أنا  
يضحك النهار وتشرق الأزهار قيسفاً راقصاً ربة بيضاء لا أنا  
وينزل المطر.. .. راقصاً ربة بيضاء لا أنا

.. راقصاً ربة بيضاء لا أنا

لأننى واخوتى الصغار

رسالة السماء للنبات بالمحبة..

إذ نجعل الأزهار تحمل الثمار

وتملأ السنابل الصغيرة..

فتصبح الحبة ألف حبة وحبّة..

لكى تتم دورة الحياة

ويفرح الرجال بالحصاد

ويرجعون بالرغيف للصغار

حريتى يا صاحبي أنى كفيت حاجتى..

عرفت أن أتم فى الحياة، للحياة



رحلتى رسالتى..

..يا عفوًا أنتي كنت لنا

أنا لا أظير فى الحقول لاهية..

فليس مثلى الذى يرضى لنفسه الخمول..

يا صاحبي الكسول ..

لذا إذا رأيتنا نظير فى سعادة وعافية

فثق بأننا .. يسوقنا على دروبنا الأمل..

نعيش لذة الحياة بالعمل

وغايتى التى لها أعيش راضية

هى أن أحيل قطرة الندى.. أو قطرة العرق..

لقطرة من العسل..!

لغصنا ريتنا

.. قبيضنا

لغصنا ريتنا

.. قبيضنا

.. قبيضنا

قبيضنا

لغصنا ريتنا

لغصنا ريتنا

لغصنا ريتنا

لغصنا ريتنا

---

## • المعرفة

---

حقائق المعرفة

حدائق وارفة

أشجارها الجمال

أزهارها الخيال

إذا دخلت فيها

بالحب طائفاً..

فهي يا صاحب

لنفتح الأبواب

تعال خذ يدنا

لو كنت خائفاً

سنعبر البحارا

ونصعد القمر

ونسبق الرياح

لنبدا السفر

كى نرسم الأحلام

نلون الصور

ونشعل الشموع

إذا النور انطفأ

نرتب الحروف

وننظم الكلام

أنشودة تغنى

للحب والسلام

فليزهر الربيع

حلماً لنطفه..

بالتصميم

بالتفاني

لبيوتنا

لغالبنا

..رأته وأ .. نلتبه  
.. لتبوا وسوا  
.. رأته وأ نلتبه  
.. شخباك وهضمه ليرك .. نلتبه

## • العصفور والصيد

.. رأته كأ من جنس النعم  
لعدده ربه  
.. رأته رأته من حشا رأته  
... رأته كأ تهمة .. رأته  
.. نلتبه وهضمه ليرك .. رأته  
.. نلتبه رأته رأته  
.. نلتبه رأته رأته  
... رأته رأته رأته  
.. رأته رأته رأته  
.. رأته رأته رأته

○ في كل مكان ..  
أبصر عصفورا ...  
يحمل في إصرار قشا ..  
ويطير سعيدا مسرورا ..  
ليغنى وليبني عشا ..  
إحذر يا عصفور وحاذر  
فهنا وهناك .. شرك وشباك ..  
صياد متخفّ ماكر  
يتسلل بين الأشجار  
في صمت وحشّي غادر ..  
أو يقبل في صخب هادر  
يطلب موتا ..

موتك.. أو موتى..

يهدم بيتا..

بيتك أو بيتى..!

لكن.. طر يا عصفور ولا تخشى

احمل قشا

وابنى العشا.. **فقدنا**

فقدنا ستجىء الأفراح..

فى موعدها

مثل الشمس بكل صباح

تشرق.. فتموت الأشباح...

إفرد يا عصفور جناحك..

فوق العش وغنّ..

أعلن للعالم أفراحك..

فبرغم الشبح الصياد...

صدحت أفراحك للشمس..

جاوبها فرح الأولاد..

.. من الله يا رب

... ان فضلك يهبنا

.. لثقة اننا يا رب

.. انهم انهم انهم

.. لثقة اننا يا رب

.. انهم انهم انهم

.. انهم انهم انهم

.. انهم انهم انهم

.. انهم انهم انهم

.. انهم انهم انهم

.. انهم انهم انهم

.. انهم انهم انهم

..رغم ما قد لسه

..رغم ما قد لسه

..رغم ما قد لسه

..رغم ما قد لسه

..رغم ما قد لسه

## ● الأراجوز

..رغم ما قد لسه

..رغم ما قد لسه

..رغم ما قد لسه

..رغم ما قد لسه

..رغم ما قد لسه

..رغم ما قد لسه

..رغم ما قد لسه

..رغم ما قد لسه

..رغم ما قد لسه

..رغم ما قد لسه

..رغم ما قد لسه

..رغم ما قد لسه

..رغم ما قد لسه

..رغم ما قد لسه

○ دماغى قطن

وجسمى شاش

وكفى جلد وعينى قماش ..

ونبضة قلبى ضحكة طفل

ورقصى مثل رفيف الفراش

أنا حين أشدو ..

يصير غنائى ..

وصوتى هديلا كصوت اليمامة ..

وروحى تصبح فوق الوجوه ..

ظلال ابتسامه ..

وإن قلت صدقا .. يطول لسانى ..

وساعة أحكى..

يرقّ زمانى..

ويحلو الحديث تزول الجهامة

فأمضى خفيفا

كريش نعامة..

لأرقص حتى يلين الحديد

وتطفئ نار الحروب الحمامة..

ويُحيى فؤادى طفل سعيد

نبله نخله

نبله نخله

نبله نخله نخله نخله

نبله نخله نخله نخله

نبله نخله نخله نخله

فهي معا يا صحاب نغنى..

وندعو لأوطاننا بالسلامة!

نبله نخله نخله

نبله نخله نخله

نبله نخله نخله نخله

نبله نخله نخله نخله

نبله نخله نخله

نبله نخله نخله نخله

بالماء والتميز بالمسح

بوجهنا نفقا

بجنتنا تنصت

● الجسم السليم

○ في مدرستي..

يمضي وقتي

أكتب.. أرسم

أو أقرأ في أي كتاب

● فلم الكسل؟

تم العمل فزاد الأمل

افتح للشمس الأبواب

● هيا نلعب

حتى نتعب..



جسمك يحتاج الألعاب

●  
نقفز نجرى

تحت الشجر

ما أحلاه زمان الصفر

● يحلو اللعب مع الأصحاب.

●  
●

●

●

●

●

●

●

●

●

●

●

●

●

●

## • ذكريات فيل أسير

## رامبا لاند •

- إذا رحلت أرض الهند تراني ..  
هناك عظيماً رفيع المكان ..  
أنا في الحروب عظيم الجيوش  
وفي الغاب تخشى خطاي الوحوش  
لأنى هناك ملك الزمان ..  
فإن كنت تركبني بالقروش  
وفي السيرك تلهو وتضحك منى ..  
فليس لأنى فقدت مكانى ..  
ولكن .. لأنى طفل بشوش ..  
وقلبي رقيق عظيم الحنان !
-

## جاءت ربيبة تليها

## • غدنا أجمل

• ربيبة تليها ربيبة تليها

• ربيبة تليها ربيبة تليها

• ربيبة تليها ربيبة تليها

• ربيبة تليها ربيبة تليها

• ربيبة تليها ربيبة تليها

• ربيبة تليها ربيبة تليها

• ربيبة تليها ربيبة تليها

• ربيبة تليها ربيبة تليها

• ربيبة تليها ربيبة تليها

• ربيبة تليها ربيبة تليها

○ أمشي في الظل

كي أنعش نفسي

بزهور الفل

وضياء الشمس

والنسمة تشدو

نغمأ في همس

تهديني طريقا

أبصر أحلامي

وأمد يدي

وأراك أمامي

مبتسما تشرق

يا غد أوطاني

حرأ وجميلاً

• أجمل من أمسي

لا يجر  
الامر  
قراي

## بَابُ الْوَيْلِ

### ● بلبل وحيد

○ بلبلٌ على الشجر .. بفرجه راجي .. (بفرجه راجي) .. حمد ○  
خائف من المطر .. بفرجه راجي .. بفرجه راجي ..  
إذ أبصر السماء .. بفرجه راجي .. بفرجه راجي ..  
خلت من السحاب .. بفرجه راجي .. بفرجه راجي ..  
ولم ير الشمس .. بفرجه راجي .. بفرجه راجي ..  
لكنه رأى القمر .. بفرجه راجي .. بفرجه راجي ..  
هزه الشوق نادى .. بفرجه راجي .. بفرجه راجي ..  
أمه الحنون .. بفرجه راجي .. بفرجه راجي ..  
دمعه انه مر .. بفرجه راجي .. بفرجه راجي ..  
رقت الفصون .. بفرجه راجي .. بفرجه راجي ..  
في حضنها ضمته .. بفرجه راجي .. بفرجه راجي ..  
وحمته من الخطر! .. بفرجه راجي .. بفرجه راجي ..

بعضها رطب رأيت

بعضها رطب رأيت

بعضها رطب رأيت

## • الحكواتي

بعضها رطب

○ عمى (أبو عوف).. رجل معروف..

جمع قصصا صورا وحروف..

كتبا تملأ صَفَّ رفوف..

تأخذه للكون يطوف..

وهو القابع في غرفته

ينطق بكلام كالسكر..

يشرح ويصور ويفسر

كل العالم في جعبته..

بالقصص الحلو يسلينا

وبنور العلم.. يعلمنا..

بالقلب الصادق يهدينا..

من ثمر الجنة يطعمنا..

لا يعرف سر حلاوته..  
إلا من صاحب عن قُربِ  
ورأى بالعين وبالقلب

عمى (أبو عوف) المعروف

يوصيني دوما ويقول:

- ياعم (سمير)

يعجبني فيك دوام التفكير

لكن أكمل أفكارك بالبحث

إسرق بالقلب ضيا الشمس..

وإذا ما شئت تصادقني..

ولأرض الحلم ترافقني..

لا تكذب أبدا... لا تكذب..

تحيا بالطول وبالعرض..

تمتلك النجم - إن شئت تطير

وتثبت قدمك بالأرض!.

.. وجهه في ليله عليه صبا ربه

والبصا وأربا لمسته به صبا

بالصبا يبعثها حقا

بها ربه نبيعتا كثر به

.. بالك ربه ونعمه قلجته ربه

نبيعتا ربه ربه ربه

ببصا ببصا ربه ربه

.. ربه ربه ربه ربه

.. بالبصا ربه ربه ربه

البصا ربه

.. بالبصا ربه ربه ربه

ببصا ربه ربه

... هاجم الكهنة نهرهم  
... بيوتهم نهرهم نهرهم  
... يبتلعون نهرهم نهرهم

## • عروق الرجال

(مقدمة) -

... يبتلعون نهرهم نهرهم  
... يبتلعون نهرهم نهرهم  
... يبتلعون نهرهم نهرهم  
... يبتلعون نهرهم نهرهم  
... يبتلعون نهرهم نهرهم  
... يبتلعون نهرهم نهرهم  
... يبتلعون نهرهم نهرهم  
... يبتلعون نهرهم نهرهم  
... يبتلعون نهرهم نهرهم

○ في البحر صياد يصارع موجه ..  
ليعود مبتسما إلى أم العيال  
برزقه الصعب الحلال  
وبورشة التعدين خراط  
يدير تروس منجّلة تدمدم في جلال ..  
عرق يسيل على الجبين  
فيذيب أعمدة من الصلب الحديد  
تصير نهرا يشبه الماء الزلال ...  
وهناك فوق البرج نقاش تعلق بالحبال ..  
وفي الجبال  
راع يسوق خرافه نحو الظلال ..  
وهنا .. بحقل القمح

فلاح.. يشق الطين تتبت سنبله  
وهناك.. سهران بطول الليل  
بين الصهد والهب المخيف..  
يوقد الأفران طحانٌ وعجانٌ وخباز..  
ليُهديك الرغيف..

### • يهنا الأطفال •

كم من رجال طيبين لهم أيادٍ طيبات  
تملأ الدنيا حياةً بالعمل..

كي يهنا الأطفال بالخبز الشريف..

ليهديك الرغيف ويمنع

.. من المسكاه عيشتنا العذبة

وأنا هنا..

أمامى الأوراق صامتةً وفي القلب نغم

أقسمت أن أشدو بأغنية لصناع الحياة

كيما أخفف عنهم بعض المشقة والألم!

كيهديك الرغيف كما فعلت رجليك في مدع

.. ذلك يهنا نبتنا ولا يهديك

.. من عيشتنا العذبة ولا يهديك رطلها

.. من عيشتنا العذبة ولا يهديك رطلها

كيهديك الرغيف كما فعلت رجليك في مدع

.. من عيشتنا العذبة



هلينب نعتت نولما ريشو .. وكلا

راولما راولب نالوب .. بنالينه

.. سفيضا اسولاع سولما نوب

.. نليض نلجر نلعه نالعه نالعه

.. سفيضا نالعه

## • أطفال المفيم

.. راعماله نلعه نلعه

.. سفيضا نلعه نلعه نلعه

.. سفيضا نلعه نلعه

.. سفيضا نلعه نلعه

.. سفيضا نلعه نلعه

.. سفيضا نلعه نلعه

.. سفيضا نلعه نلعه

.. سفيضا نلعه نلعه

.. سفيضا نلعه نلعه

.. سفيضا نلعه نلعه

.. سفيضا نلعه نلعه

.. سفيضا نلعه نلعه

.. سفيضا نلعه نلعه

.. سفيضا نلعه نلعه

.. سفيضا نلعه نلعه

.. سفيضا نلعه نلعه

.. سفيضا نلعه نلعه

.. سفيضا نلعه نلعه

○ أعطيكم أزهار النرجس..

وجميع بحار الدنيا

الأنهار الفضية والأسماك..

أعطيكم كل خيال وجمال تبصره العين

حين تتادينى شمس الصيف

من الشباك البحري

وتموج بقلبي رائحة الأزهار الصيفية

أعطيكم كل المدن الزرقاء..

أطلق فيها كل طيور البحر البيضاء

والأعلام الوردية والأحلام الخضراء..

أهب مرافئكم كل السفن الذهبية

كل الأشعة

وكل حكايات البحارة والفرسان  
أعطيكم دقات القلب - رموش العينين  
موسيقى الأفق الشفقية  
فأنا منذ رأيت الوطن  
يسافر في الزمن بعيدا عنى...  
والبحر يخاصم شيطان الأرض  
وسفن الصيادين  
ورأيت الأرنب يعدو في الحقل بلا رأس  
ورداء الجدة - راوية القصة - تحرقه النار  
وخراف الجارة يخطفها الإعصار  
وتسرقها الطيارات  
ومنذ عرفت لماذا احترقت  
في جبل بلادى الأشجار  
واحترقت آبار الزيت وجفت عين الماء..  
حفظت جميع الأسماء  
نقشت الأحرف فوق سويداء القلب  
من الألف إلى الياء..  
وحلمت بأنا نتجمع في الساحات  
في الغابات الخضراء

لتغير وجه الصحراء...

نلسن سفاع قلعها تالفا راع

نمضى نحو القدس لنزاع عنها الأسوار

شهم - بيلقا تالف وحيلما

كيقفنا رة لة رة قيسمه

نزرع أغنيتنا العربية

نلها تال تال منه كانه

بستانا يسع جميع الأطفال كبارا وصغار

رند اغيب زهنا رة رة لة

ننشد نلعب حتى نتعب..

رند لة نلعب وحلها رة رة

نتعلم أن نشد للحق وللوطن الطالع

رند لة لة رة رة

من ليل الظلم إلى الحرية...

رند لة رة رة رة رة رة رة رة

أحلى الأشعار...

لنا رة رة رة رة رة رة رة رة

لند لة لة لة لة لة لة لة لة

تال لة لة لة لة لة لة لة

تال لة لة لة لة لة لة لة

لند لة لة لة لة لة لة لة

لند لة لة لة لة لة لة لة

لند لة لة لة لة لة لة لة

بيلقا رة رة رة رة رة رة رة

لند لة لة لة لة لة لة لة

تال لة لة لة لة لة لة لة

لند لة لة لة لة لة لة لة

قد أيقنا أننا بتغيره بقا

سفرهما منه بعد تفتحه

أنت في جناحه لنا

بالعقلاء بالمشاكل والنمل

---

## ● أبواب الدنيا

---

○ خذني إلى الشواطئ - الخيال  
فارداً جناحي الصغير  
لكي أطيّر فوق البحر والجبال..  
أغوص تحت الماء.. كي أصارع الأهوال..

مازلتُ بعدُ يا أبا صغيراً..  
لكنني لا أعرف المحال  
انظر إليّ.. إنني أشبُّ كالرجال..  
فخذ يديّ..  
ولتنس أنتي صغير..  
فإنني كالطير أستطيع ان أغنى..  
وأستطيع كالفرّاش أن أطيّر

## لقد عرفت لذة القراءة

كشفت سر هذه الحروف..

لذا فإنتى غداً..

سأهزم الأشرار والأخطار..

بقدره الخيال.. والبراءة...

بالعقل.. لا بقوة السيوف!

• واليضا - نكاهمينا ربا لربنا  
بيضا ربا لربنا  
.. واليضا ربا لربنا  
.. واليضا ربا لربنا

.. لربنا ربا لربنا  
والصالحين ربا لربنا  
.. واليضا ربا لربنا  
.. واليضا ربا لربنا  
.. واليضا ربا لربنا  
.. واليضا ربا لربنا  
.. واليضا ربا لربنا

نأهالناك فقه نيس هذا رفق نكنا راج

نالمجشنا نلسنطا شيه

نلكه لنكنا رصعقال

نلنفا نلسنكا نيهي شيه

---

## • أرض الأحلام

---

نلسنكا شيهه هيشو شيهه رمنكاع

رسمشلا قنتحدا رفقلمنا راج

رسمشلا ناللقا راج دلتصيبا نلسنا هيد

رايقتسلا نيشنلا رالفه لا رنخها

رسمكالا رنكاع اهتفنه

... له هوش رة - له وهوش رة

... وهامكالا تاء رة ولد رة

... وهامكالا لنعا .. ليشنا رننه رنننا

○ أحلم بمكان ما ..

في أرض ما ..

هل منكم من يعرف يا أصحابي ..

كي أصل إليها يوما ما - طريقا ما؟ ..

قالت عصفورة:

كل الطرق المغمورة بالأزهار

وبضحكات الأطفال

في يوم من ذات الأيام

تأخذك لأرض الأحلام...

حدثني زوجُ يمام:

كل الطرق المرسومة بالألوان

حيث الفرسان الشجعان

والقصص الضاحك..

حيث يكون الإنسان الفنان..

فى يوم من ذات الأيام..

تدخلك لأرض الأحلام..

وأتانى صوت يشبه صوت الإنسان..

كل الطرق الممتدة للشمس

عبر المدن البيضاء بكل القارات الخمس

لو غنى الأطفال أناشيد المستقبل

حفظوا تاريخ الأمس..

فى يوم ما - فى شهر ما ...

فى عام من ذات الأعوام..

تصبح هذى الدنيا.. أرضاً للأحلام...

...هه .. له

انيمو ردهمنا ردهمنا نانا نانا

... كا - رقة كا نانا نانا

... هه له .. كا ... ردهمنا نانا نانا

---

## • نجم صديق

---

... رفته بالخاء كا نه ردهمنا ..

... عليها ردهمنا ..

... قجلا ردهمنا ردهمنا ردهمنا ..

... ردهمنا ردهمنا ردهمنا ردهمنا ..

... قجلا ردهمنا ردهمنا ردهمنا ..

□ حين في البحر تغيب الشمس

خلف الموج أو بين الغيوم ..

وتناديني عصفير المساء

للسماء كل ليلة أطيرو ..

لأرى نجما صديقا ..

يملاً القلب بأغنية وزهرة ..

من حقول اللوز والقمح التي نضجت

بأحلام الطيور

منذ أن كنت مريضا .. ذات مرة

أرقت العالم من شباكى المكسور وحدى ..

بينما قلبى طليق للمجرة ..



ها .. هو ..

إنه ذاك الذى يضوى بعيدا

عند أطراف الأفق - لا ..

إنه ذاك الذى ... لا .. ها هو ..

ذلك الهابط من بين السحب يضحك لى ..

عندما أبدو سعيدا ..

ويواسينى إذا ما كنت محزوننا وحيدا ..

آه .. كم من الأطفال مثلى ..

يصعدون كل ليلة ..

وراء نبض قلبهم نحو المجرة ..

يسألون النجم عن صبح سيأتى

يملاً الأرض سلاما ... ومسرة ...

...قوله فليس مني لتيسر  
...ليس مني فليس مني  
...قوله فليس مني لتيسر

---

## • في الذاكرة

---

...نفلا لي الحما راية تصيد  
○ إلى أين أيتها الطائفة..  
...تأني لسيما مع كبريتك تصيد  
خذي إلى شاطئ من رمال..  
...تظلاله غابة مزهرة..  
...لبيته كما قبله من رمال  
لألعب فوق سفوح الجبال  
...لقد نال بالبارية خيلته  
وأصعد في ليلة مقمرة..  
...لقد نال به من رمال  
إلى قمة من جمال وسحر  
...لقد نال به من رمال  
أقص عليها من الذاكرة..  
...لقد نال به من رمال  
حكايات طفل عظيم الخيال  
أتانا من الحقب الغابرة  
...لقد نال به من رمال  
يطير مع الريح مثل الطيور  
ويطفو على الموج.. كالباخرة..  
...لقد نال به من رمال  
ويغطس للقاء كالحوث حيننا

وحينا كنورسة ماهرة..  
يعوم على موجة من ضياء  
ويرسو على ضفة ساحرة..

إلى أين أيتها الطائفة؟..  
خذيني إلى الهند والسند.. إني  
سمعت أساطيرها الخالدات..

ولاعبت فيل الحكايا المغنى..  
رقصت طويلا مع الساحرات..  
عبرت المحيط بشوق التمنى..  
إلى مدن حلوة الأمسيات..  
فتدفئني في ليالي الشقاء  
وتسحرني كزهور النبات..  
فيفرح قلبي كطفل يفنى..  
ويرحل بي عبر صيف القرى..

إلى أين أيتها الطائفة؟..  
خذيني إلى الهند والسند.. إني  
سمعت أساطيرها الخالدات..  
ولاعبت فيل الحكايا المغنى..  
رقصت طويلا مع الساحرات..  
عبرت المحيط بشوق التمنى..  
إلى مدن حلوة الأمسيات..  
فتدفئني في ليالي الشقاء  
وتسحرني كزهور النبات..  
فيفرح قلبي كطفل يفنى..  
ويرحل بي عبر صيف القرى..

تطيرين عبر جميع البلاد...  
وأبقى أنا كخيالي الوحيد  
كأني صدى الصمت عبر الوهاد...  
أسافر خلفك.. في الذاكرة!

.. نالغ رانغ رانغ رانغ ..

(كوبلة فصحى)

بصبا رانغ كجهه

ببصبا رانغ لجانا رانغ

ببصبا رانغ هان رانغ

ببصبا رانغ رانغ رانغ رانغ رانغ رانغ

ببصبا رانغ رانغ رانغ رانغ رانغ

ببصبا رانغ رانغ رانغ رانغ رانغ

ببصبا رانغ رانغ رانغ رانغ

ببصبا رانغ رانغ رانغ رانغ رانغ

ببصبا رانغ رانغ رانغ رانغ رانغ

... كلبنا ويمم بيد زيريلفة  
... عيها باليغز لنا رقباع  
... علهما بيد شعما رديه زمال  
... قبة العارمة .. تطلقه بكلمة

## • يا بدر خذني معك ..

(قصيدة تشرية)

○ موجة في البحر  
تطارد نجما في السحب ..  
موجٌ له طعم العنب  
بيادل همسا ظلال النخيل الأغنيات ..  
طفل كأغنية على لسان والديه ..  
على الرمل بينى بيوتا من ذهب ..  
بحر ينام على سريره  
يخفي أحزانه عن الساهرين ..  
ويمضغ صمت الهدوء النبيل ..

أيها البحر الجليل..

اخلع ثياب وقارك..

المجد والأحلام لك..

ولك العواصف والرياح وكل ما شئت

بطول اليوم لك..

يا أيها البحر الذي أحب.. ما أجملك..

الفلك تجرى طوع أمرك كالفلك..

خذني معك..

خذني إلى حيث الأساطير القديمة تبتدى..

هذي يدي.. خذني إلى الجزر التي خلف الأفق

حيث القراصنة العظام يلاحقون العاصفة

والسندباد بسيفه يحمى القلوب الخائفة..

يفسر الأحلام للصبايا.. يلون الأحلام لك..

خذني معك..

أنا تعبت من البناء على البرمال..

ضجرت من صيد السمك..

ومللت هذا الصمت والحزن النبيل..!

... رايحنا يا حبيبا لينا

... نلقح بيانا وانا

... نلنا و كاه لاج حينا

... ننته له راج والى باله سفينا حينا نلنا

... نلنا حينا لانا

---

## • أمضان الأم

---

... نلنا حينا لانا

... نلنا حينا

○ أين يا هدهد تمضى .. عندما يأتى المساء ..

... نلنا حينا لانا

ويصير الليل ريحاً وظلاماً .. وجليد ..

... نلنا حينا لانا

... نلنا حينا لانا

وأين ترحلين يا حمامة حين تغيب الشمس ..

... نلنا حينا لانا

ويحط الغيم بالصمت على الأفق البعيد؟

... نلنا حينا لانا

... نلنا حينا

وأين تأوى أيها الطفل الوحيد؟

... نلنا حينا لانا

عندما ينطلق الرعد

... نلنا حينا لانا

ويسرى الخوف فى الحارات كالأمطار

... نلنا حينا لانا

حزنا وقلق ..

قال لى الهدهد قالت لى الحمامة

– صدر أمي يا صديق ملجأى الدافى وبيتى

الذى يضوى بأقمار الحنان

كلما حط الظلام..

صدرها فى الليل..

يروى القلب أنغاماً.. وحباً وحنان..

يا صديقا

قال لى الطفل الرقيق

يهدر الرعد فلا تخشاه أمي..

إن يكن خوفٌ – تغنى..

وطنى الصامد فى وجه الأعاصير وأعداء السلام..

وطنى علم أمي..

أن تكون لابنها الخائف عشاً للأمان!.



تتبع رعاة النحل في الجبل في وقت مبكر من السنة ..

من قنطرة القمم في ربيع الربيع ..

في كل ما يلزم من العمل ..

.. نطأ ربة له ربة ..

.. نطأ ربة له ربة ..

## • الفصول

تتبع رعاة النحل في الجبل في وقت مبكر من السنة ..

من قنطرة القمم في ربيع الربيع ..

في كل ما يلزم من العمل ..

.. نطأ ربة له ربة ..

.. نطأ ربة له ربة ..

.. نطأ ربة له ربة ..

○ أحلم في الشتاء بالشاطئ الرملي ..

بشمسه الذهب وبموجه الفضى ..

نسمة صيفية .. لهيبها الخفى ..

يطفئه في حلقى عصيرى الثلجى ..

وحين يأتى الصيف .. أحن للشتاء

لليله المطير وريحه الهوجاء ..

لموجه الخطير يلاطم الفضاء

فأغلق النوافذ أراقب السماء ..

وفى يدى فطيرة لذيذة كبيرة

ساخنة تسعنى - لكنها تمتعنى

حين على لسانى .. تذوب مثل الماء ...

أنا الذي يثيرني تعاقبُ الفصول ..  
 محيرٌ في حبّها بالرفض والقبول ..  
 في الصيف حين يأتي .. أحلم بالشتاء ..  
 وفي الشتاء أشدو  
 للصيف بالفناء !.

عينا زينتك ربة وسقلا راقع و كانه ○  
 دلنقا زولما رجد زيك سفا زيه زينا بقاء  
 بعشنا بيلما رجد  
 دلنشالي حيف سفيح رجاها راجما رجد  
 قيه راجي راجي راجي راجي راجي راجي  
 زولما زولما زولما زولما زولما زولما  
 .. راجي راجي راجي راجي راجي راجي  
 .. راجي راجي راجي راجي راجي راجي  
 راجي راجي راجي راجي راجي راجي  
 .. راجي راجي راجي راجي راجي راجي  
 .. راجي راجي راجي راجي راجي راجي  
 .. راجي راجي راجي راجي راجي راجي

.. رابعاً نقلاً عن بيتي رثنا لنا

.. رابعاً نقلاً عن بيتي لونه ربه يتصه

... ولتسأل رملنا .. رثنا ربه بنفسيما ربه

عشاً ولتسأل ربه

لأننا نقول

## • الحرب

○ فلاح حقل القمح في وطني أسير

ذاك الذي من ألف قرن علم الطين الغناء

وعلم الطير الشجر

وعلم الحَجَل المهاجر كيف يفرح بالشتاء

ترك الفأس كسيرا صار يحمل بندقية

واحتفى في خندق الطين المسلح

يتغذى بالأمل..

عيناه عند الأفق صامته تحملق لا تمل..

تراقب الأعداء في حذر وتحلم

أن يوما ما .. سيأتي النصر والفأس تغنى..

يخرج الطين عن الصمت وللشمس .. يلوح...

تتضج القمح..

فتبتهج السنابل بالمناجل .. لا القنابل..

وتغنى للعمل..

لأجسامها بالهدى نرى... زرعها بالهدى نرى... تارة لها

... زرعها بالهدى نرى... زرعها بالهدى نرى...

... زرعها بالهدى نرى... زرعها بالهدى نرى...

... زرعها بالهدى نرى... زرعها بالهدى نرى...

## ● القنابل والسنابل

... زرعها بالهدى نرى... زرعها بالهدى نرى...

○ في الحقل سوسنة وفأسٌ مهملة

... زرعها بالهدى نرى... زرعها بالهدى نرى...

صمت وصخر وبقايا سنبله

... زرعها بالهدى نرى... زرعها بالهدى نرى...

... زرعها بالهدى نرى... زرعها بالهدى نرى...

ضاع الهديل العذب في وادي البقاع

... زرعها بالهدى نرى... زرعها بالهدى نرى...

يوم ضاع الحب ما بين القبائل في متاهة الصراع

... زرعها بالهدى نرى... زرعها بالهدى نرى...

... زرعها بالهدى نرى... زرعها بالهدى نرى...

الموسم الماضي.. مضى..

... زرعها بالهدى نرى... زرعها بالهدى نرى...

الحقل لم ينبت سوى عشب وطين

... زرعها بالهدى نرى... زرعها بالهدى نرى...

الشمس تأتي من سنين ثم تمضى..

... زرعها بالهدى نرى... زرعها بالهدى نرى...

في كسوف وخجل

... زرعها بالهدى نرى... زرعها بالهدى نرى...

لتصب جمر الصبر / نار الانتظار على الجبل..

... زرعها بالهدى نرى... زرعها بالهدى نرى...

حلت مواسم حقلنا ابتدأت، وما بدأ العمل..

الطائرات طردن أطفال القرى.. شرّدن أسراب الحَجَل

وقتلن بيدرنا وجدولنا بعاصفة القنابل..

الحقل راح ضحية القدم الغريبة

ما عاد يفرح بالنبات أو المواويل الحبيبة

ما عاد يحلم بالسنابل.. أو بأصوات البشر!

فما العمل؟.. **يا رب انقذنا!**

حتى السؤال يا صديق صار جمرةً من الملل..

أصدقائي انقذوني.. من غبائي وجنوني..

زودوني بالأمل... ارقصوا لى رقصة..

اعزفوا لى غنوة أو اقرأوا لى قصة

لاعبوني.. داعبوني.. ساعدوني..

ارسموا لى صورة..

أو تعالوا وخذوني.. من سهولى من حقولى

دبروا لى رحلة على عجل..

فقد تعود بسمتى.. وقهقهات ضحكى..

يرقص لحن غنوتى..

وأستعيد قدرتى لكى أتم رقصتى

تبعد الحزن الممل لحظة وتقتل الملل..

● **يا رب انقذنا!**

---

## ● الرغيف

---

○ ليس في الدنيا ألد من الرغيف

عندما تبصره يخرج

من أتون الفرن حين تجوع / ساخن

يا ترى.. من أحضره..

كم من الناس رجال أو نساء..

في المدائن في القرى..

سهروا من أجله كم من ليال

وقضوا من أجله كم من نهار..

في الربيع.. في الشتاء..

في الصيف.. أو ربح الخريف...

فتتوا الصخر حقولا... والجبال..

مهدوا الأرض بوادٍ .. أو بريف ..  
تحت وهج الشمس .. فى الظل الوريف ..

يحرثون

يعزقون

يحصدون

يطحنون

وعلى الجمر أمام النار خبزاً يصنعون

كى تراه يا صديقى جاهزا حين تجوع ..

ولذيذ الطعم ساخن

كى نغنى للرجال - للحقول - للمداخن

غنوة العرق الشريف

ليس فى الدنيا ألد من رغيف

عندما يأتى لنا فى الصبح ساخن

حاملا عطر القرى عرق الرجال الكادحين

إلى المدائن!

والاجال رينيلقا زيمه

..والنقالا هيندا زيمه

..راجنه ريه شيشه عا مهينه ريه تميطة عا

...واللا سيلقا رلقا

...واللا سيلقا رلقا

## • قصة سيد قشطة

(اقرأ على إيفاء سيد قشطة)

فتشده عا فتعمت هتيا لاه راج

..لقصا عا ..لقبال زنا

..لقالبه عا لبقالا تنقلنا لاه راج

..«هناك» هيندا عا رلقا هيندا زيمه

..راجنه ريه شيشه عا مهينه ريه تميطة عا

...واللا سيلقا رلقا

○ مثل .. مثل .. مثل ..

مثل ..

أنا إن صحوت أو غفوت أو رحلت

أو حلمت في المنام ..

في السكوت في الكلام .. في العمل ..

مثل .. مثل ..

وفي الصباح في المساء ..

في المياه في الرمال في التلال في الفضاء ..

لا أمل ..

لا أمل ..

مثل .. مثل ..



## حين يفلبنى البكاء

حين أشدو بالغناء..

لو جلست فى هدوء أو مشيت فى خجل..

يقتل القلب الملل...

همسة الشجر... وضحكة القمر -

ملل.. ملل

لست أدري

كل ما يجرى هناك أو هنا..

كل ما رأيته سمعته أو عشته

إن سابقاً.. أو لاحقاً..

كل ما نطقت كاذباً أو صادقاً..

من قديم القول أو جديده «كأنه»..

فى ذات يوم قد حصل..

يصيبنى بخنجر الملل

○ هَوّ.. هَوّ.. هَوّ - ماء ماء

- نَوّ.. نَوّ.. نَوّ - حاء حاء

(سيف) قلّد صوت السبع

خاف الأرنب هرب الضبع

وبكى القرد بكل غباء!

قلّد (يوسف) صوت الفيل

صاحت (ليلى) كالدرّفيل

ضحكت بطّتنا - كاك كاك

فتح العصفور الشباك

حين ضحكنا سأل الهدد

- من يعرف صوت الأسماك؟

---

## • كتاب القصص

---

نداءنا قبيحا •

○ اجلس معي قليلاً  
تصنع معي جميلاً  
كلُّ صحابي ذهبوا..  
تعبوا.. بعد ما لعبوا  
لببوا نداء المدارس..  
وحدي هنا تركوني  
وانشفلوا بالحرص..  
صرت أنا وحيداً  
ولم أعد سعيداً  
فامسح دمع عيوني..  
وافتح كتاب القصص  
واقرا معي - قليلاً  
تصنع معي جميلاً..!

والشعاع قلبك ريتك واللحمة كما سحره زيه

والسلا ريك لوتك ليه ريكال زيكاليت بهيف زيرصع

اللقك لاج بيهدله زيه، ريكال انبيا

ليالما لنا زيكما

والق ريك ريك ريك زيه زيكما

---

## • الفرع الحقيقي

---

□ عندما كنت صغيراً

لم يكن بقرיתי حاسوبٌ ولا تلفاز

فلم تكن هناك كهرباء يا صحاب

ولم يكن هناك غاز

كان الماء يشحّ إذا لم تمطر السماء

ورغم ذلك كنا سعداء

إذ كان الناس قريبين، البعضُ من البعضِ

لا تفصلهم عن بعضِ تلك الأشياء

ولا تبعدهم عن أنفاس الأرض

كانت أمي تصنع بيديها كل (الحاجات)

تطبخ تخبز تكنس تغسل

ولا تكف عن الغناء

من موعد الإفطار حتى ساعة العشاء  
و حين نعود سالمين إلى ساحتها في المساء  
يبدأ الفرح، دون حاسوب ولا تلفاز  
تحكى لنا الحكايا

ونحن في مرح وفي ذكاء

نحل ما تعدّه لنا من أصعب الألغاز.

أرى فيه سبيلاً لمعادنا  
الفتك كالعبيد من ربي، أرى فيه  
بالصحة لي، والبرية بالخلة، في تحنونا  
فقد نلناه من ربي، ورجوعنا  
والصحة بلصحة ما أرى، وحيث دللنا، نرى  
والصحة لنا، نلنا، أرى فيه  
رخصنا، نرى رخصنا، من ربي، رخصنا، أرى فيه  
وليس لنا، نلنا، رخصنا، رخصنا، أرى فيه  
رخصنا، نلنا، رخصنا، رخصنا، أرى فيه  
(تأليفنا) رلا، رخصنا، رخصنا، رخصنا، أرى فيه  
رخصنا، رخصنا، رخصنا، رخصنا، أرى فيه  
رخصنا، رخصنا، رخصنا، رخصنا، أرى فيه

المحجور - نهبوا زليلا بضمه ربه

وملأه رطله ربه شحياً

... منقبتاً لفرقة نالا ربه

... منقبتاً لفرقة نالا ربه

---

## • الفنان

---

□ العبُ ارسمُ بالألوانَ

شجراً يزهو بالأغصان

يثمر بلحاً أو رماناً!

كى يفرح قلبُ محرومٍ...

...

قد أبداع.. بالخشبِ سيوفاً

أو أغزلُ قطناً أو صوفاً

أصنعُ خيراً أو معروفاً

أو أنصرَ طيراً مهزوماً!

...

أعزفُ وأغنى... أو أرقصُ

أكتبُ حكاياتٍ وأقصُ - قصُ

ففي صمتِ الليلِ أبصُ - بُص !!

أبحث عن طفل مظلوم.

...

من كان حزيناً أسعده..

إن حل الخطر - سأبعده

ينبوع الخير أجده..

فالخيرُ مع الفن يدوم !!

نأهناك أجمعاً بكمنا □

نأهناك أجمعاً بكمنا □

ان لنى وا لعل شرفى

... وورعه بنة شرفى

...

لهميت بشفطاب .. ووبأ بة

لهميت وا أنلمة رة بة

لهميت وا أربة بة

لهميت أربة بة

...

نأهناك أجمعاً بكمنا □

نأهناك أجمعاً بكمنا □

في صبرنا وعلينا نختار  
.. في صبرنا من الله ولا نأخذ  
لقد صبرنا بعد كل  
.. يا صبرنا من الله نطلبه

يا صبرنا من الله نطلبه

## • كل الدنيا في الملعب

أبكتنا من العالم يسوعينا  
الكلب لئلا لنعمينا  
.. ألهنا من الله نطلبه  
لئلا لنعمينا من الله  
? لنعمينا من الله نطلبه

○ كرة للعب تتنادينا ..  
وتردد حلّو أغانيها ..  
تقذفها لي .. أنا أمسكها  
أقذفها لك لا تدركها  
تفضل حيناً .. تنجح حيناً ..

...  
روحي لهالك - وتعالى ..  
يا كرة للقفز العالى ..  
لو أنى ضربتك بشمالي ..  
البعض سيقذفك يميناً ..

...  
يا كرة الكأس الذهبية



لَفَى الْبِلْدَانَ بَحْرِيَّة  
كَلَّ الْأَوْطَانَ سَوَاسِيَّة ..  
إِذْ لَا عِدْوَانَ يُفَرِّقُهَا  
فِي حَبِّكَ ضَارَتِ أَصْحَابًا ..  
جَمَعَتِهَا اللَّعِبَةُ أَحْبَابًا ..

ونسينا قسوة ماضيها

ليصير العالم استاداً  
يجمعنا أمماً وبلاداً  
وتصير كؤوسك أمجاداً ..  
والحرب نبذلها حباً  
يحمى الأوطان ويحمينا؟

.. لَتِيءَاتُ بِجَمْعٍ قَوْلِي  
.. لَتِيءَاتُ بِالْمَعْنَى  
لَتِيءَاتُ لَنَا .. رَجَا لَتِيءَاتُ  
لَتِيءَاتُ لَا تَلَا لَتِيءَاتُ  
.. لَتِيءَاتُ وَجِيءَتْ .. لَتِيءَاتُ وَجِيءَتْ  
.. لَتِيءَاتُ  
.. لَتِيءَاتُ .. ظِلَّ النَّهْرِ  
.. لَتِيءَاتُ نَفَقَاتُ لَتِيءَاتُ  
.. لَتِيءَاتُ مَلِكِيَّةً وَجَلِيَّةً  
لَتِيءَاتُ بِكُلِّ مَلِكِيَّةٍ وَجَلِيَّةٍ  
.. لَتِيءَاتُ  
.. لَتِيءَاتُ وَجِيءَتْ لَتِيءَاتُ

رجفنا وبعقبنا مشيبنا  
نلتقد بضميرنا نلتقد  
...  
●

---

## ● المصباح السعري

---

لملبيد راحنا همه هولا  
أهله هبنا كل راحنا  
هنا بضميرنا ببعنا  
...  
●

...  
...  
...  
●

○ افتح قلبك للمعقول  
وأضئ عقلك بالمقبول  
انظر وتأمل ما حولك  
اسمع.. فالأشياء تقول!

●  
هذا صخرٌ صلبٌ أترى  
من أيام العصر الحجري  
هذي السحب ستسقط مطرا  
يهوى فوق الجبل ويجرى  
يحفر في الصحراء طريقاً  
يرسم خارطة للنهر  
هذا نجم يسطع نوراً

ليبشر بقدوم الفجر  
فافتح قلبك أيقظ عقلك  
تمتلك المصباح السحري..

هذا زهر يقطر عطراً  
يتلون في الوادي سحراً

يلهو معه النحل صباحاً  
والنمل يلاعبه ظهراً  
وأبو العيد يخفف عنه  
ويُمنيه بقرب البشري  
وفراشات النور مساءً..  
تملأه بحياةٍ أخرى

فافتح قلبك أيقظ عقلك  
وتأمل ما تعنى الفكرة!

في الصحراء - كما في الرّوض  
عشها بالطول.. وبالعرض  
فكر في أيام تأتي..  
وتأمل أياماً تمضي..

يا قعماً بليلة وثقاً ○  
يا مبتلياً بليلتي رجعاً  
يا صاحبه له راحة راحة  
يا قعماً بليلة وثقاً ..  
●  
يا قعماً بليلة وثقاً  
يا قعماً بليلة وثقاً  
يا قعماً بليلة وثقاً  
يا قعماً بليلة وثقاً  
يا قعماً بليلة وثقاً  
يا قعماً بليلة وثقاً

فالدنيا ككتابٍ صعبٍ..  
نفهمه بعضاً من بعضٍ  
والإنسان بقلب الدنيا  
نورُ العقل وصوتُ النبض  
فافتح قلبك وأضيء عقلك  
ثبت خطوك فوق الأرض!

نله كالموت لنا

عالمنا من

يقولها من

ليسنا مقتضاها

هناك ولا نأيد

اليفنا حيننا

ة اجننا لمنا

البحر كالمنا

نله كالمنا

البحر كالمنا

وله كالمنا

البحر كالمنا

لِيُصِيبَهُ بِالسَّلْبِ لِيُثْبِتَهُ

بِغَيْبِ نَبِيِّهِ لِيُصِيبَهُ بِالسَّلْبِ

لِيُثْبِتَهُ بِالسَّلْبِ لِيُثْبِتَهُ

بِغَيْبِ نَبِيِّهِ لِيُصِيبَهُ بِالسَّلْبِ

لِيُثْبِتَهُ بِالسَّلْبِ لِيُثْبِتَهُ

---

أَنْتَ يَا رَبِّهِ بِالسَّلْبِ لِيُثْبِتَهُ

---

○ أنا نبع الأمانِ  
دفعاً لكلِّ دارٍ  
ضوءٌ في الطريقِ  
إذا اختفى المسارِ  
دليلٌ كلُّ تائهٍ  
إن غيِّم الغبارِ  
أنا شط النجاةِ  
في لجة الإعصارِ  
أنا حصن الأمانِ  
لمن بي استجارِ  
في الليل نجمٌ ساطعٌ  
وشمسٌ في النهارِ

ورحمة الإله  
في عاصف البحار  
وعزة الأوطان  
إن واجهت حصاراً  
وموطنى قلوبكم  
كباراً أو صفاراً بالله •

والبيضا زينه خيالنا لنا نلنا ○  
...والجماع راع وساع نالينا لها لنا ييدا  
...واليوال يقبلا رتصع بهدينا  
...والسبلا رقبشا رجب رقبينا  
...والمشلا وا قرك بيهنجا معنا  
...والبيضا زينه خيالنا لنا نلنا

●  
...  
...البيضا زينه خيالنا لنا نلنا  
...والجماع راع وساع نالينا لها لنا ييدا  
...واليوال يقبلا رتصع بهدينا  
...والسبلا رقبشا رجب رقبينا  
...والمشلا وا قرك بيهنجا معنا  
...والبيضا زينه خيالنا لنا نلنا

داليا المصير

لعينا نضمد رية

نللمع كالا قهوع

عالمه تنهوع ننا

وينا ننا ننا

---

## • حكاية خيالية

---

○ إحك لنا حكايةً من الخيال

أعبر بنا الوديان والسهول والجبال...

نركب ومض البرق والرياح..

نسبق ريح الشرق للصباح..

نحو الجنوب تارة أو للشمال...

إحك لنا حكاية من الخيال...

●

إحك لنا قد نعرف الحقيقة

خلف ابتسامة الثعالب الصديقة..

أو ضحكة الأسود

للأرانب الرقيقة...

أو رقصة الأفيال بالسيوف والحبال..

إحك لنا حكاية من الخيال..

●  
إحك على أسماعنا الذي جرى..

ارسم لنا أحلامنا التي ترى..

في أمنيات النهر للقري..

وما جرى يوم ابتدا القتال..

إحك لنا حكاية من الخيال..

●  
إحك لنا عن الذي مضى

لكي نعيش اليوم في رضا..

إحك لنا عن فارس.. مضى

كي يقطف الزهور للأطفال..

إحك لنا حكاية من الخيال..

●  
إحك لنا عن رحلة طويلة...

عن ألف ميل.. تتشُدُّ الرحيل

عن طفلة يتيمة جميلة..

تعيد رسم الكون في جمال..

إحك لنا حكاية من الخيال..

●  
رسمنا الأمل لنا

وكلنا ما وجدنا

رسمنا الأمل ونبيه لي

ولفنا لنا...

●  
رسمنا لنا سفننا

حقيق في حيا

... حقيق ما له لغنا... ليصا نهمنا

... وكنا ناهل

●  
رسمنا لنا سفننا

... رسمنا لنا سفننا



..والبيضا زيه كوالده لنا نعلم

• ربه

..ربهم ربنا اندلما ربه لنا

..ربهم ربنا اندلما اندلما

..ربهم ربنا اندلما

## • أغنية انتظار

..والبيضا زيه كوالده لنا نعلم

•

..ربهم ربنا زيه لنا نعلم

..لنهم ربه وربنا ربه لنا

..ربهم ربنا زيه لنا نعلم

..القبلة لنا ربهنا نعلم

..والبيضا زيه كوالده لنا نعلم

•

..عليه قلم زيه لنا نعلم

..كليمهنا نعلمنا ربهنا نعلم

..عليه قلم زيه لنا نعلم

..والعبه ربهنا ربهنا نعلم

..والبيضا زيه كوالده لنا نعلم

○ ما أجمل الأمانى

فى عالم الأحلام

يا مبدع الأغانى..

جدد لنا الأنغام..

•

اعزف لنا موسيقى

وديعة رقيقة

تلون الحياة... أنغامها الرقيقة..

بالوان السلام...

•

اعزف لنا بقوة

نحس بالفتوة..

فنهزم الصعاب بقوة الأخوة...

في الفعل والكلام...



اعزف على الأوتار

أغنية انتظار

يحلو بها ابتهاجنا.. بطلعة النهار...

من قبضة الظلام!

●  
ننصا نغينه نند نغيا ○

ننلوع نلأ نلأ نلأ نلأ نلأ

ننلأ نلأ نلأ نلأ نلأ

ننلأ نلأ نلأ نلأ نلأ

ننلأ نلأ نلأ نلأ نلأ

ننلأ نلأ نلأ نلأ نلأ

ننلأ نلأ نلأ نلأ نلأ

ننلأ نلأ نلأ نلأ نلأ



ننلأ نلأ نلأ نلأ نلأ

ننلأ نلأ نلأ نلأ نلأ

ننلأ نلأ نلأ نلأ نلأ

...أنا أهبط لأهبط بالسماء وينزلني

مبلىح  
...والجناح راعنا ربح

لثعال  
...لأهبط لأهبط بفرح  
لنوع  
...لأهبطنا كينفدا

...لأهبطنا كينفدا  
● الوطن الآتي

○ إبعد عنى طيف الحزن  
كى أبصر أحلى الأوطانِ  
ولضفة نهر الأردن  
خذنى كى أغسل أحزاني..  
نور للأفق مسافاتي  
واملاً بالفرحة غنواتي  
خلّ الماضي لغدٍ آتِي  
فى القدس سأنشد ألحاني..

●  
بدمائى فتحت الأبوابا  
للضفة نرحل أسراباً  
للسلم شيوخا وشبابا

تطوير الحلم الإنساني..

●  
بالعقل وبالقلب سنبنى

وطناً من عسلٍ من لبنٍ

حراً يحميه لنا ابني

●  
بالحرية والإيمان..

●  
نؤمن وبتنا

●  
نؤمن وبتنا

●  
نؤمن وبتنا

●  
نؤمن وبتنا

●

●  
نؤمن وبتنا

●  
نؤمن وبتنا

●  
نؤمن وبتنا

●

●  
نؤمن وبتنا

●  
نؤمن وبتنا

## • أُسِدُّ فِي قَفْصِ

○ أَنَا سَبْعٌ سَجِينٌ

فِي قَبْضَةِ الْقِيُودِ .

لِذَا أَنَا حَزِينٌ

يَا مَعْشَرَ الْأَسْوَدِ -

●  
يُخَيِّفُنِي النَّهَارُ ..

كَأَرْنبٍ أَوْ فَارٍ

أَمُوتُ فِي انْتِظَارٍ، رَجُوعاً لِلْعَرِينِ

●  
الذَّنْبُ كَانَ ذَنْبِي

يَا عَابِراً بِدَرْبِي

فارحم صراخ قلبي.. من حرقة الأنين

●  
اذهب إلى الأشبالِ

في الغتاب والجبالِ

أخبرهمو بحالي.. وموقفي المهين!

●  
في سبيلنا والمند

نلنك راجس .. نلنك بلنمك

نلنك كالأ بجم لنبا بة بلنمك

.. راهقوه بلنمك

يا مقعدا زعم

نلنك كالأ بجم لنبا بة بلنمك

نلنك كالأ بجم لنبا بة بلنمك

نلنك كالأ بجم لنبا بة بلنمك

نلنك كالأ بجم لنبا بة بلنمك

نلنك كالأ بجم لنبا بة بلنمك

نلنك كالأ بجم لنبا بة بلنمك

نلنك كالأ بجم لنبا بة بلنمك

نلنك كالأ بجم لنبا بة بلنمك

نبتة لا تتركك .. نبتة لا تتركك .. نبتة لا تتركك ..

•

بالبشاشة يا نبتة

بالبشاشة يا نبتة

ان نبتة لا تتركك .. نبتة لا تتركك ..

## • عثمان الفلسطيني

○ عمك عثمان .. رجل فنان

سيطوف بنا عبر الأزمان

يضحك ويقول ..

ومن المعقول

أن يحزن في بعض الأحيان

كان لعثمان .. يوماً بستان

ما عوضه في أي مكان

وله حكايات .. عن ماضي فات

وعن المستقبل بالألوان

لو جئت معي - ستري وتعي

لم في الضحكة بعض الأحزان ..

عمك عثمان ..

فنان إنسان

يتمنى وطناً كالبستان

وله سيعود -

حتماً سيعود

كى يجعله أحلى الأوطان..

فناناً •

حاصلاً فناناً حتماً •

المنه كما كانه رائلاً رقة

بطلبه لنجوه ويومها عبقها

الفساداً على ليد أيقا

•

تلك لسه رقة كما حدى

تلك ضما رائه ذلك ليه

تأ نفا - زاء رقة لدا

المنه كما ع طلبه رقة

•

لقد نتمى العتاه ليه

لقد نتمى العتاه ليه

لقد نتمى العتاه ليه



من لسانك

من التسمية لنام ريمو

من التسمية لنام ريمو

من التسمية لنام ريمو

من التسمية لنام ريمو

## ● السفر

○ افتح نافذة للحلم

في الليل ونادِ الأقمارُ

افرد للريح جناحيك

إقرأ خارطة الأسفارُ

●

ارسم للأفق مسافاتٍ

فحياتك مثل الصفحاتِ

الماضي راح - غدٌ آتٍ

فافتح قلبك والأبصارُ

●

هيا وتعالِ ستدرکنا

في فرح الرحلةِ شارکنا

للخير نغني بارکنا

تستشق عطر الأزهار



بالعقل سنفتح أبواباً

للقلب ونرحلُ أسراباً

للحلم لنصبح أحاباً

ونعود إلى دفة الدار... ●



... (انجى، زجرى)

... (انجى، زجرى)

... (انجى، زجرى)

... (انجى، زجرى)

... (انجى، زجرى)

... (انجى، زجرى)

... (انجى، زجرى)

... (انجى، زجرى)

... (انجى، زجرى)

... (انجى، زجرى)

... (انجى، زجرى)

... (انجى، زجرى)

ألمع لنا بأحد رقتك

●

ليأهوا وتغنى بالقرآن

ليأهوا بأصواتهم

ليأهوا بصوتهم

---

## ● أغنية الجحش السيد

---

○ (درجن .. درجون ..)

درجن .. درجن .. (!)

خطوى موزون منتظم

فوق الأحجار له نغم

فأنا فنان محترم

(درجن .. درجن ..)

ظل الأشجار يدا عبنى ...

ونسيم الصبح يلاعبنى ..

يستيقظ فى صدرى .. نغم ...

(درجن درجن ..)

يجعلنى أنهق وأغنى ..

يحسدنى الكل .. على فنى ..

فأنا بين (حميرى..) عَلْمٌ..

(درجن درجُن!!)

فى الساحة أخرج للرقص..

أو للنزهة أو للقنصِ

لو يركبني ناسٌ قِمَمُ

•• ثَلِيماً وَلِيماً ••

(درجن درجُن درجُن درجُن!!).

○ ... اهلقيتسا ... اهلقيتسا

... اهلقيتسا ... اهلقيتسا

○

... اهلقيتسا ... اهلقيتسا

... اهلقيتسا ... اهلقيتسا

... اهلقيتسا ... اهلقيتسا

... اهلقيتسا ... اهلقيتسا

... اهلقيتسا ... اهلقيتسا

○

... اهلقيتسا ... اهلقيتسا

... اهلقيتسا ... اهلقيتسا

... اهلقيتسا ... اهلقيتسا

أجلد (.. زينة) زينة لاله

(ان جبهه زينة)

.. زينة لاله زينة لاله

زينة لاله زينة لاله

زينة لاله زينة لاله

---

## • صباح الديك

---

(ان جبهه زينة زينة زينة)

زينة لاله زينة لاله

○ استيقظوا... استيقظوا...

وللحياة تجهّزوا...

○

استيقظوا آن الأوان..

الشمس قامت من زمان..

قوموا فما أحلى البكور..

وعلى الطيور تتلمذوا..

استيقظوا - استيقظوا....

○

هياً وقوموا للعمل...

ابدأ صباحك بالأمل..

ملاً الربى نور الصباح..

والنائمون تقاتلوا ...

واستيقظوا فاستيقظوا ...

○

ما أجملَ اليومَ الجميل ..

إن نمتَ بالقدرَ القليل

● وأنا لكم خيرُ دليل ...

خذوا مثالي واحذروا ...

واستيقظوا - استيقظوا ...

رَبِّهِمْ فِي هَذَا النَّهْرِ ○

رَبِّهِمْ فِي هَذَا النَّهْرِ ●

رَبِّهِمْ فِي هَذَا النَّهْرِ

رَبِّهِمْ فِي هَذَا النَّهْرِ

رَبِّهِمْ فِي هَذَا النَّهْرِ

رَبِّهِمْ فِي هَذَا النَّهْرِ

رَبِّهِمْ فِي هَذَا النَّهْرِ

رَبِّهِمْ فِي هَذَا النَّهْرِ

○

رَبِّهِمْ فِي هَذَا النَّهْرِ

رَبِّهِمْ فِي هَذَا النَّهْرِ

رَبِّهِمْ فِي هَذَا النَّهْرِ

... أو نلقا ن بعدنا

... أو نلقا ن بعدنا

○

... أو نلقا ن بعدنا

... أو نلقا ن بعدنا

## ● الدب الشريـر

... أو نلقا ن بعدنا

... أو نلقا ن بعدنا

○ هذا النهار يغيظني

بـضـوئـه الصـريـح

الـليـل كان يـأفـني

في صدره القـبـيـح..

بـظلامه أنا أهـتـدي..

بـفـريـسـتي.. أطـيـح..

لا أعرف المـهـادنة..

لا أطـلـب المـديـح

○

بـالأقوياء أقتـدي

على الضعيف أعتـدي

بـأرجلي.. أو بـيـدي

قد أقتل الجريح

○

يا شمس غيبي أغربي

وأطفئي النور الغبي..

هاتي الظلام واذهبي..

وولي.. يا ريح!

تبييا

○ تبييا لهذا رجبك نعي

تبييا كذا صنع ربه ان يصح رجا

رقبته لي نلح نيه رديج هلبا - رتوي

قده نفا - هلمه رباغ

رقبصاع .. ان نفاغ ربه هبطا ربه

هصاع رقبوع الخليل ربه تبييا - لناع

والصاع ربه تبييا

وهجت ربه تعلمتسا له

رقبصاع قده حية تبييت ناع تبييا

تبييا رقبصاع رباغ

رقبصاع رقبصاع رباغ رقبصاع

رطبك - تبييا رباغ رقبصاع - رباغ

رقبصاع لي رقبصاع لهذا رقبصاع



ويستعملان لثقتنا ببيت

ويستعملان لثقتنا ببيت

ويستعملان لثقتنا ببيت

---

## • البيت

---

○ يحن قلبي دائماً لبيتي  
إلى حضن أمي وضحكة أختي

بيتي - بناء جدي من زمان يا صديق  
وأبي حماه - ألف مرة  
من اللصوص والغزاة.. والحريق  
وأنا - لعبت في ساحاته وفوق سطحه  
أحصيت في السماء  
ما استطعت من نجوم  
وكنت إن شعرت فيه مرة بضيق  
أتركه لبعض الوقت  
تخطفني الأيام والحياة للطريق  
لكن - يظل طول الوقت - قلبي  
يحن دائماً لبيتي يا صديق!

- نيسان أعطى للفضاء  
ثيابه الخضراء والملونة  
وشجر المشمش الفرحان بدل الثياب..  
وبشر الفراش كل الناس  
بالزهور ووافر الطعام والشراب  
رغم جنون الجند المدججين بالخراب  
القادمين من بعيد بالطائرات والحراب  
يروعون وجه الأرض بالعذاب  
نيسان أعطى للفضاء ثيابه الخضراء  
ونشر في السماء راياته الملونة  
فأزهرت كل حقول اللوز والتفاح..  
حين الثلج ذاب.

## • شجرة خضراء

شجرة خضراء

- شجرة خضراء  
كفارسٍ على حدود الرمل والصحراء  
تقاوم الرياح والجراد والفناء  
لكي تظل دائماً خضراء  
تمد غصونها إلى السماء  
تفتش الفضاء عن توهج الضياء  
تمد جذورها في الأرض -  
وراء كل قطرة شاردة من الندى ..  
وكل قطرة باردة من ماء  
كي يجد العصفور في الصباح ..  
في حضنها مكاناً طيباً ليبدأ الغناء  
ويجد المسافر في الهجير تحتها -  
ظلاً ونسمةً رطبيةً  
تغسل عن جبينه العناء ..
- شجرة خضراء  
كفارسٍ على حدود الرمل والصحراء  
تقاوم الرياح والجراد والفناء  
لكي تظل دائماً خضراء  
تمد غصونها إلى السماء  
تفتش الفضاء عن توهج الضياء  
تمد جذورها في الأرض -  
وراء كل قطرة شاردة من الندى ..  
وكل قطرة باردة من ماء  
كي يجد العصفور في الصباح ..  
في حضنها مكاناً طيباً ليبدأ الغناء  
ويجد المسافر في الهجير تحتها -  
ظلاً ونسمةً رطبيةً  
تغسل عن جبينه العناء ..

ليومك من يدنا زهور  
.. ليلك من يدنا رائحة  
رقائق من يدنا  
رقائق من يدنا  
... ليلك من يدنا

## • فضل العلم

○ هيا يا أطفالى هيا  
نقتحم المجهول سوياً  
نعرف أشياءً وحقائق..  
من قاموس الكون.. الشائق..  
وكتاب الأرض الكروية..

اسأل.. واستفسر وتكلم  
وارقص طرباً ساعة تفهم  
لا تخشى فى العلم عوائق..  
لا خير - إذا.. لم تتعلم..  
فضل العلم على البشرية..  
هيا يا أطفالى هيا..

سوف يكون الدرس شهيا  
غضا مثل الخس طريا ..  
ولذيذا كعصير رائق  
حين نعيد الدرس السابق  
ونفسره شيئا شيئا ...  
ونحاوره في حرية  
هيا يا اطفالى .. هيا ...

ليه ربالفلا لى ليه  
لوعى رابووما رابووما  
.. ربالفلا لى ليه  
.. ربالفلا لى ليه  
.. ربالفلا لى ليه

ربالفلا لى ليه  
ربالفلا لى ليه  
.. ربالفلا لى ليه  
.. ربالفلا لى ليه  
.. ربالفلا لى ليه  
.. ربالفلا لى ليه

## ● خيال

○ إحك لنا حكاية  
من عالم الخيال...  
عن غابرة وشط  
من ناعم الرمال..  
بها الطيور تلهو  
أو تركب الأفيال  
وبها القرد تهوى  
تسلق الجبال  
والنخل حول نهر  
مياهه زلال..  
وفي السماء سحاب  
في غاية الجمال

ألوانه البديعة  
في الضوء والظلال..  
تضيء قلب طفلي  
في طلب.. المحال..  
وينظم النجوم  
عنداً من الألال  
هدية.. لأمة  
من رزقه لحلال..

بالينة •

إحك فإني من نصت..  
لكل ما يقال..  
لأنني مشوق  
كي اكتب أنهيته  
لهذه الحكاية  
من عالم الخيال!





ما أحلى العودة للدار  
ليجف الدمع بعينياً..

...

هيا هيا.. هيا هيا  
افتح صدرك للحرية  
فجميع الأيام الصعبة  
يمحوها لحن الأغنية

...  
...  
...  
...  
...

...  
...  
...  
...  
...

...  
...  
...

والمغربون من الغرب إلى الشرق

نطير كومة من البرق

...

على الصفحات بالكلمات

تهدينا على الطرق

---

## • القراءة

---

وكل الناس بالإحساس

تصحبنا على الورق

...

كبارهمو - صغارهمو..

نحبوب الأرض في شوق

...

...

...

...

...

...

نشيد الحلم بالعلم  
ونحى العدل بالحق

...

لنجعل كافة الأطفال  
خلأناً بلا فـرقٍ..

...

قد انقأ

ونبنى عالماً للحب  
بالإخلاص والصدق..

رقبنا بالبر والعدل  
رقبنا بالصدق والعدل

...

تأخذنا بالبر والعدل  
رقبنا بالبر والعدل

...

رقبنا بالبر والعدل  
رقبنا بالبر والعدل

...

رقبنا بالبر والعدل  
رقبنا بالبر والعدل

• وجهة نظر

قريظية تسيبا - ريتامة

قريظية لومينا - ريمياح

زوجيد ريتامة

الهناء رايلا رايلا ولت

(ك) ردا نفيضة لا

كألسه ريتامة

الهناء رايلا رايلا ولت

بيتنا ايقا تسيبا خامس

بيالسمما نفيضة لا

كألسه ردا رايلا لا

لديلا - ليدنا

○ هبط الثلج على رأس الجبل

وسكبت السحب ما بها من المطر

مع الصباح، الشمسُ أشرقت

وعالياً بين التلال دندن الجرس..

يدعو الجميع - كي نروح المدرسة -

ولا نبالي بالخطر..

الكل يذهب وحده - إلا أنا

كفى أسيرة بكف أمي التي -

تقودني على الطريق..

ولا تسلني يا صديق - لا تلومني..

فلأمي - في هذه الأمور -

دائماً (وجهة نظر !!)

## • رقم قديم •

## • قطتى •

قطتى - ليست صغيرة

وليس - اسمها نميرة

قطتى عجوز

تتام طول الليل والنهار

لا تخيف أى (فار)

قطتى مدللة

تتام طول الليل والنهار

كسولة وليست تقرأ الكتب

لا تعرف الحساب

لا تحل أى مسألة

لكنها - لأنها

رابعهما رسال رسال وياكنا نصبه ٥

ياكنا زنه لوب له بيحسنا تبسيع

تفكرنا نسمنا، وليسنا وه

... رابعهما زينه والكتا زيب ليالده

- قس بنا حرمنا زى - ويدينا هدينا

... بلصنا ربالنا كاع

لنا كاع - هدينا بيدينا ربالنا

- ربالنا زينا نضرب قريتنا زينا

... رقبنا ربالنا زينا هدينا

... رقبنا كاع - رقبنا كاع رقبنا كاع

- رقبنا كاع رقبنا كاع

(١١) رقبنا قريتنا (١٢)

عاشت معي عمراً طويلاً رائعاً -

ما أجمله!

ما زالت أحبها - ولا تسألني عن سبب!



.. لبيبة تسنا - لنا

.. لسنا كالعالم تسنا

.. قسنا شجرة نوح أيقنه تسنا

.. قسنا كقلا تلقتنا لهم نوح

.. قسنا نوح .. قسنا نوح نوح نوح نوح

.. قسنا نوح نوح نوح نوح نوح نوح

.. قسنا نوح نوح نوح

.. قسنا نوح نوح نوح

.. قسنا نوح نوح نوح

.. قسنا نوح نوح نوح

.. قسنا نوح نوح نوح

.. قسنا نوح نوح نوح

— لعائلتي الكريمة أحمد رحمه الله

أ. فاطمة له

أبي عبد الله رحمه الله كأم — أهدى أختي له

---

## ● نصير

---

○ أنا — لست طبيباً ..

لست مهندساً ولا مدرساً ..

كنت صغيراً حين تركت المدرسة ..

من يومها اشتغلت كافة الحرف

في السوق، في الطريق .. في الورش

عملت كي أعيش حين أجبرتني الظروف

والآن يا صديقي ..

أنا الذي أرتب الحروف ..

أجهز الأوراق أطبع الكتب

لكافة المدرسين والمهندسين ...

ولطلاب المدارس ..

في كل الصفوف !

## • فزورة

## رحمها رافلكا قمشا •

• رحمها لنا •

• رحمها نرى رة رينا له نبتد نبتا

• رحمها نرى رة رينا له نبتد نبتا

• رحمها نرى رة رينا له نبتد نبتا

• رحمها نرى رة رينا له نبتد نبتا

• رحمها نرى رة رينا له نبتد نبتا

• رحمها نرى رة رينا له نبتد نبتا

• رحمها نرى رة رينا له نبتد نبتا

• رحمها نرى رة رينا له نبتد نبتا

• رحمها نرى رة رينا له نبتد نبتا

• رحمها نرى رة رينا له نبتد نبتا

• رحمها نرى رة رينا له نبتد نبتا

الشمس قرصٌ من ذهب

والبدر قرصٌ من لُجَيْن

- فضة تسبح في الفضاء

كلما الجو صفا ..

الشمس نجمٌ من لهب

تبعث في الأرض الدفا

والبدر - لو بدلت فيه الأحرفا

يصبح - برّد!!

هل تستطيع أن تدلّني

إلى طريق بيتنا ..!

هو في نهاية كلمة أخرى -

نسيته ..

لكن لها - نفسى حروف الكلمتين!!



لضم

رهم

رهم

رهم

قوله

## • أنشودة الطفل العربي

○ أنا العربي..

أشربُ عذبَ ماء النيل في زيتون بنغازي..

وأعبرُ ضفةَ الأردنّ رغم الغاصبِ الغازي

لألعب في قرى السودان والشام..

عشقت شواطئ البحرين مثل جنوب لبنان..

وأهلى من قديم الدهر كانوا الملح في الأرض

ولالأوطان كانوا خيرَ فرسان

فجدُّ كان جندياً يزلزل خيلُه الميدان..

وجدَّ كان فلاحاً.. تُخضّرُ فأسُه الوديان..

وعمّ مات وهو يقاتل المحتلّ في بيسان

أو وهران - أو سيناءَ والجولان..

ليحمي ريفنا اليمنى في فاسٍ وفي عمّان..

وخالٌ في مساجد تونس الخضراء - بتلحظناح نلصالحا رينعاو أنيشتا  
في نجدٍ فقيهاً يحفظ القرآن.. بتصمنا عا - لعميا لنالكين ا لاني  
وفوق منارة الدنيا يردد أعذب الألحان ..والصالحا رلعمجا رقصنا  
وجدٌ كان قديسا مع الرهبان ان لسناكا ريمنا نيمنا رالفطه لالا عمنه رينينا  
من الانجيل والفرقان يقصُّ حكاية القدس  
ويتلوها على الدنيا بألف لسان..

●  
أنا العربيّ..

أقرأ دجلة التاريخ فوق تلال مصرّاتة  
وفي نجران أو أسيوط ومزّاته  
أنا المصريّ.. سوريّ.. عُمانيّ ولبنانيّ..  
عراقيّ.. كويتيّ..

جنوبيّ من السودان يمنيّ وليبيّ بوجدانيّ  
أنا العربيّ..

أريد العدل أغنيةً لكل الناس - بكلّ مكانّ..  
فمن حلب الشمالية.. إلى صنعاً.. إلى صيدا..  
إلى كركوك أو نجران.. أو عدن الجنوبية..  
إلى بغدادٍ مُدّ قامت بوجه الرّيح أغنيةً - وحرية..  
أريد الفجر للدنيا وللأوطان..

## نشيداً واضح الألفان والكلمات والأمال والألوان..

يؤكد أن بلادنا يوماً - لو اتحدت..

تحقق أجمل الأحلام..

تبنى جنة الأطفال حين تحرر الإنسان!

تسبقنا في العلم تحقيقنا في الخلق

تسبقنا في العلم تحقيقنا في الخلق

تسبقنا في العلم

تسبقنا في العلم

تسبقنا في العلم تحقيقنا في الخلق

تسبقنا في العلم تحقيقنا في الخلق

تسبقنا في العلم تحقيقنا في الخلق

تسبقنا في العلم تحقيقنا في الخلق

تسبقنا في العلم تحقيقنا في الخلق

تسبقنا في العلم

تسبقنا في العلم تحقيقنا في الخلق

تسبقنا في العلم تحقيقنا في الخلق

تسبقنا في العلم تحقيقنا في الخلق

تسبقنا في العلم تحقيقنا في الخلق

تسبقنا في العلم تحقيقنا في الخلق

قلبي لصباحي زفسيه زحبا بله هلمش  
زخفاً زحفاً هبصمى زأ زله زلاد ولتيه  
القصشا زشيعه زنيه زها  
عليه لا زايه زسمشا زايه زصقيتسي زهله  
زحفاً زحفاً زحفاً

• **طفل ريفي**

• قلبي طيرٌ ليليٌّ ..  
يحب القمر السهران ..  
يرفرف فوق النهر يغرد بالألحان  
ليبشر أشجار الدنيا بضياء الفجر العسلي  
قلبي ظبيٌ جبليٌّ ...  
يحب القمم العالية الشماء  
والوديان الخضراء  
يجوب الصحراء خفيفاً  
كرياح ترقص فوق الماء الثلجي  
قلبي طفل ريفي  
يهوى صمت الليل الصيفي وأقماره  
يحلم بالمدن البيضاء

بشطوط البحر وسفن البحارة  
فينام على أمل أن يصحبه القمر الفضى  
إلى حيث يعيش الشطار  
قلبي يستيقظ قبل الشمس وقبل الأطيّار  
يجرى بين الأشجار

يحضر ماءً لحضان العربية كي يشرب..  
يحمل برسيماً للأبقار

حتى يأتي الليل فيفرح قلبي كالعصفور الليلي..  
يرمح خلف الأحلام كظبي جبلي..

لكن القلب الريفي..

يظل صبيهاً يعرف أن الحلم خيال

ينبض في قلب الدنيا ويجمّل ألوان الواقع..

فيرطب حرّ التعب

بصيف الأطفال..

..زيمعاليه سفاكاليه عالساليه عالساليه

..زيمعاليه ولياليه وكاليه داليه زيمعاليه حديقه

تاليندلاا سفاكاليه انه زاندا نا

حقيقه واااااا

تاليندلاا سفاكاليه عالساليه

## تاليندلاا سفاكاليه • هروف الوطن

..زيمعاليه سفاكاليه عالساليه عالساليه

تاليندلاا سفاكاليه عالساليه عالساليه

تاليندلاا سفاكاليه عالساليه عالساليه

○ عريباً كنتُ ومازلت..

وسأبقى حتى يوم الدين..

يا وطني..

لم تتحدث جدرانك لغةً أخرى..

أبوابك تحمل أسماءً أخرى..

أنوار محلاتك تتزين بحروف

ليس لها في القلب رنينٌ..

لم يبق سوى اسمي واسمك..

وكلام فوق الأوراق حزين...

ولذلك.. أقسم..

بالضاد وبالصاد وبالألف وبالسين ..

أقسم بالعين وبالراء باللام وبالياء وبالنون ..

أن أغزل من أحرفك الأغنيات

نسخاً أو رقعة

أنسجها أشعاراً .. وحكايات ..

أنشدها .. أرسمها ألحاناً .. أتلوها كالأيات

وأعلقها في كل مكان .. فوق الأسطح والجدران ..

حتى يصبح تاريخك واسمك بالعربية

أنشودة كل الوطنيين !

.. صناعات شتى ليس لها

.. نبيها وهي رتبه وخبث

.. صناعات

.. رتبه ألقا لثناهم كسندتهم

.. رتبه ألقا لثناهم كسندتهم

.. رتبه ألقا لثناهم كسندتهم

.. رتبه ألقا لثناهم كسندتهم

.. رتبه ألقا لثناهم كسندتهم

.. رتبه ألقا لثناهم كسندتهم

.. صناعات .. صناعات

بقيت صهاا ن ليههاا رة يتبصا

.. قريههاا رة نافتا نجا موهيهاا رة نجاا رةاا

.. انا صبح انا رةاا رةاا رةاا

هينينه رةاا رةاا .. قريههاا رةاا

قريههاا رةاا رةاا رةاا رةاا رةاا

.. تالهاا رةاا رةاا .. **لست وحيداً**

رنا رةاا رةاا رةاا رةاا رةاا رةاا

تالهاا رةاا رةاا رةاا رةاا رةاا

قريههاا رةاا .. قريههاا رةاا

.. ولنا رةاا رةاا رةاا

.. انا صبح .. انا صبح .. انا صبح

.. ولنا رةاا رةاا رةاا رةاا

.. انا صبح .. انا صبح

○ حين تغيب الشمس..

تبدأ ريح الليل الهمس إلى الأشجار

وحين يغيب ضجيج الشارع

ويسود الصمت وتغفو الأطيوار

تنزل لي أقمار الحلم

تملاً ساحات الدار..

أشعل في ركن سرى قنديلا من ضوء سحري

يهمس لي بلسان غجري..

أغنيات هنود جوالين

وأهازيج قراصنة رحالين

وأناشيد جنود عبروا الصحراء إلى الأفق البحري

في سفن فضاء أو فوق خيول أسطورية



تخترق الوديان الوحشية  
إلى الجزر البكر المجهولة لتغنى للحرية..  
تعبير بي أنهارا وبحارا..  
مدنا عصرية - وقرى منسيه

في صحبة خطابين وصيادين وبجارة  
أعرفهم منذ عرفت الحرف وسر الكلمات..  
الكل يجئ على ضوء القنديل السحري  
أقرأ في أعينهم قصصا وحكايات

أضحك تارة.. أحزن تارة

حتى أتعب فأنام..

أرحل فوق الصفحات بعيدا.. وسعيدا..

أعرف أنى حتى فى الأحلام..

ما كنت وحيدا...

...رأيت لها قلاصنة  
...ربلا كوالها نه رمال رمال  
...رمة رمال رمال على اللمة كالمنا  
...ربلا... ربلا... ربلا  
...ربلا... ربلا... ربلا

## • ما أجمل الحياة

...الغلة كما رقتا من رمالها كالمنا  
...الغلة كما رقتا من رمالها كالمنا

○ استيقظت أغنية بقلبي الصغير  
رفرفت عصفورة وحاولت تطير  
وفر أرنب إلى ظلال كرمة - ومال  
عند حافة التلال مرسلًا ضياءً الهلال..  
وقال بلبل لأمه التي رنت إليه في انتباه  
- ما أجمل الحياة...  
وإن جهلت من أسرارها الكثير

سمعت (غنوة) ينشدها الرعاة..  
مواكب الصغار تعبر البحار..  
تستقبل النهار  
رأيتهم ملونين في قوارب على المياه..  
وصوتهم ينساب كالنساءم.. التي لها هديل..

وضحكة لها صدى..

تأتي إلى من نهاية المدى..

لطفلة تطارد الفراش في مرح..

كقطرة الندى.. تطير

تعب قوس قزح إلى مسائه المطير

تكتب بالألوان فوق قبة السماء

ما أجمل الحياة..

لو نزرع الأشواك من حدائق الأطفال

ونرسم ابتسامة الرضا.. على الشفاة!.

ببفهما ربيلق كينذا تلتقيهما ○

بيلما تلتوا لصع قنمضد تنقنق

• رالع - قمرع رالكه ربا بقن أرقع

.. رالكوا ملكينو كشمه رالكنا كالكه ككند

ابننا رة هياا شق ريتا هدا رابك رالكع

... قليبما رابرا كد رة

بيلما لعل ريتا رة تلوو رابك

ر

... قلد ربا لبعشني (قمتد) يتبرجوس

.. رابعبا ريبعا رلقبما برباه

الهدا رابكشني

.. ليدا ربا برباه رة رينيله روتيل

رلينه لها ريتا .. رلقبنا رابكشني روتهموع

.. فحقيقصاها بهما .. باليضا وه رينصنا  
.. رنقيسهنا فبصنه ربه .. بالظله لا نعينا له  
.. ففببببببنا لوبلنا .. بالصلا بببببب

---

## • الموسيقى

---

○ هيا إلى الدروب .. للحب والموسيقى ..  
لو ترقص القلوب .. نعرف الحقيقة ...  
دو ري مي فا صول لا سي  
في غنوة الأطيوار .. لا ..  
في هبة الرياح .. سي ..  
في رقصة الأزهار .. دو ..  
للشمس في الصباح .. لا  
في همسة المساء .. مي  
للأرض والبيوت .. فا ..  
في صوت القبرات صول ..  
للموج والشطوط .. لا ..  
دو .. لا .. سي .. دو .. فا .. مي .. صول

نمضي مع الخيال.. نعود بالحقيقة..  
ما أسعد الأطفال.. في صحبة الموسيقى..  
تقرب المحال... أنغامها الصديقة..!

تحياتنا

... نحييكم هذا بيوتنا .. بيوتنا ربا ليه ..

... الحقيقة نرى .. بهلنا نرى ..

... نرى .. نرى .. نرى ..

... نرى .. نرى .. نرى ..

... نرى .. نرى .. نرى ..

... نرى .. نرى .. نرى ..

... نرى .. نرى .. نرى ..

... نرى .. نرى .. نرى ..

... نرى .. نرى .. نرى ..

... نرى .. نرى .. نرى ..

... نرى .. نرى .. نرى ..

... نرى .. نرى .. نرى ..

.. لنفسي .. لنفسي .. نجما زاهيا .. دليلا ..

.. لنا هلال كالنشا هلفقه له نالا ها ..

.. كالبه مند ..

.. لتقريه شاعرا انه نالا له نالا لتيلد ..

.. اجناله اجناله ..

## ● طفولة ...

.. له ليبتت ..

○ كنا صفارا وكان الليل يجمعنا

.. له ليبتت ..

يحكي لنا في هدوء وهو .. يسمعنا ..

.. له ليبتت ..

نجرى نهارا لشيطان تطاوعنا ..

إن تركناها دعتنا . أو أتت في البعد معنا ..

كنا صفارا .. وكان الطير يحملنا ..

للأفق نمضي نطير بأجنحة وبألونات ..

نصعد الشجرا ..

نقلد الجن نضع مثلها سحرا ..

نحيل الصمت أغنية .. ونجعل .. جنديا .. نسرا ..

كنا صفارا وكنا نعرف البحرا ..

نفوص سرا لقاء الصخر نجمع رمله تبرا ..

## يأتي المساء، ينادى الجد يجمعنا، ويسعدنا..

نحكي له كل ما شفناه أشكالا وألوانا..

نغمر خده قبلا..

كيما يعيد علينا كل ما كان من أحداث قرينتنا..

وحديث ما قد جرى في الحقل بين النخل والنحل

ويعيد ما قاله جحش عديم الذوق للبقرة

وحديث ماجادت به الأشجار من ثمر وأزهار..

حكايات سننساها..

○ لنعد رايلا نلح ان لغنه لعا

وأخرى سوف نحياها.

ونذكرها في زحمة الأيام حتى تنفع الذكرى...

.. لنعد لعا نلحنا ان لغنه لعا

.. لنعد رايلا نلح ان لغنه لعا

.. لنعد رايلا نلح ان لغنه لعا

.. لنعد رايلا نلح ان لغنه لعا

.. لنعد رايلا نلح ان لغنه لعا

.. لنعد رايلا نلح ان لغنه لعا

.. لنعد رايلا نلح ان لغنه لعا

.. لنعد رايلا نلح ان لغنه لعا

.. لنعد رايلا نلح ان لغنه لعا

...يا الله...

...تصنعا انه له

تهدى كاع نسه كاع .. نسه كاع

...تهدى كاع نسه كاع .. نسه كاع

...تهدى كاع نسه كاع .. نسه كاع

## • قمر ذهبي

...تهدى كاع نسه كاع .. نسه كاع

...تهدى كاع نسه كاع .. نسه كاع

...تهدى كاع نسه كاع .. نسه كاع

...تهدى كاع نسه كاع .. نسه كاع

...تهدى كاع نسه كاع .. نسه كاع

○ بالأمس حلمت بقمر ذهبي..

يسطع فوق بحار فضية

شاطئها نخل فيروزي..

حول مياه زرقاء

فوق الشجر الأسطوري طيور من مرجان

فاكهة كاللؤلؤ والياقوت..

رمان وأعناب وردية..

حول بيوت بللورية...

يااه

يا الله...

ما أبدع نغمات الألوان..

تتدرج تتماوج تمتزج لتصنع أجمل سيمفونية



لكن.. ياااه..

ما هذا الصمت..

لا همس.. ولا حسّ ولا صوت

لا.. هذا موت أو شيء كالموت..

حجر.. هذا القمر.. وزور

زيف هذا الماء المسحور

رغم الألوان السحرية

رغم ضياء البلور..

هذا الحلم.. سراب.. وصخور..

فليس هنا وسط نعيم الجنة هذى..

إنسان!.

.. ربيعه ربيعه ربيعه ربيعه ربيعه

.. ربيعه ربيعه ربيعه ربيعه ربيعه

.. ربيعه ربيعه ربيعه ربيعه ربيعه

.. ربيعه ربيعه ربيعه ربيعه ربيعه

.. ربيعه ربيعه ربيعه ربيعه ربيعه

.. ربيعه ربيعه ربيعه ربيعه ربيعه

.. ربيعه ربيعه ربيعه ربيعه ربيعه

.. ربيعه ربيعه ربيعه ربيعه ربيعه

.. ربيعه ربيعه ربيعه ربيعه ربيعه

.. ربيعه ربيعه ربيعه ربيعه ربيعه

.. ربيعه ربيعه ربيعه ربيعه ربيعه

.. ربيعه ربيعه ربيعه ربيعه ربيعه

..تسبح ناهال دلد ناهال ريمس تنهاج

..تتبيوتنا لدرج

..تتبيوتنا لدرج

..نما سقا لها ريمس تنهاج

---

## • ألف لون

---

○ على الفصن ورد

له ألف لون

وفى القلب حلم له ألف لون

أطير له عابرا ألف كون

أنا إن حزنت تبسم شعري

ليملاً بالشوق للحلم صدرى

فأسمع ما لا يقال لغيرى..

فأكتب.. أرسم.. أحكى.. أغنى..

حكايا بقلبي لها ألف لون..

قرأت.. لعبت.. ضحكت.. حكيتُ

رسمت نخيلاً ونهراً وبيت

ولونت رسمى بألوان ماء وألوان زيت..

ولما انتهيت..

فرحت.. بكيت..

فكانت دموعى لها ألف لون..

---

## زها نفاً •

---

• زها نفاً زها نفاً

• زها نفاً زها نفاً

• زها نفاً زها نفاً

• زها نفاً زها نفاً

• زها نفاً زها نفاً

• زها نفاً زها نفاً

• زها نفاً زها نفاً

• زها نفاً زها نفاً

• زها نفاً زها نفاً

• زها نفاً

• زها نفاً زها نفاً

• زها نفاً زها نفاً

بيدنا نألفه  
بيدنا نألفه  
بيدنا نألفه  
بيدنا نألفه

## خيال

.. خيالنا له صدى في الدنيا

كقلعة قديمة  
.. كقلعة قديمة  
.. كقلعة قديمة  
.. كقلعة قديمة  
.. كقلعة قديمة  
.. كقلعة قديمة  
.. كقلعة قديمة  
.. كقلعة قديمة

○ في البيت كان إخوتي الصغار  
ثلاثة في حجرة مغلقة..  
لا شيء فيها غير منضدة..  
ومقعد وصورة معلقة..  
وبضع أحذية..  
ملابس على الجدار..  
مكتبة.. دراجة.. كرة..  
ولعبة قديمة لها يدان..  
ثيابها ممزقة..  
لكنني أقسم إنني.. سمعتهم..  
بملئ أعيني رأيتهم..  
يسابقون السحب يصعدون

في سفائن الذهب

ويركضون في الوديان يضحكون في صخب

ويرجعون قبل دورة الزمن

يسافرون في قطار حلمهم

إلى جزيرة من المرجان لا تزورها سفن

وربما.. أتت إليهم البحار في رضا مستسلمة

ليأسروا أسماكها الملونة..

في حجرة مغلقة

لا شيء فيها غير صورة معلقة..

ولعبة ثيابها ممزقة..

لكنها تفيض بالحياة..

إذ أن في رحابها ثلاثة من الصغار

يثرثرون يلعبون في اقتدار

ويطلقون للمدار.. ضحكاتهم..

حكاية بلا بداية بلا نهاية.. وصادقة..

القصاصات التي لا تتباعد

.. حلقها في وجه البحر الكليل

.. في عتمة بيت ليلته جارية

.. حلقها في وجه البحر الكليل

.. في بيتها في بيتها

.. في بيتها في بيتها

.. في بيتها في بيتها

.. في بيتها في بيتها

.. في بيتها في بيتها

.. في بيتها في بيتها

.. في بيتها في بيتها

.. في بيتها في بيتها

مبلا نه الاشيا تالقتنه تالعد

وبالما بفضلا كالق قومه

فبالمجا كس يدو رايشتنا رقية دلنعدا

.. فومق لنصع نالعد

قومه شوه نالعد قومه

## ● الأشياء

ناله رعد - قومه رعد

قومه صبه دلينشا كعينا بقوت

قومه فضله حمة ربالعد

.. لفرحنا - شينا قومه

دلقرن تالقيوه بمصا كالج نالعد

دلنعد قبال رعد قبالعد

قومه صبه - كعنا االعينا رالعد

.. قومه راعا رعد لهيه شينا

العد رعد - ال... عليه .. حية

○ عندي صندوق سحري..

أحمل فيه الأحلام الأولى..

والأفراح الأولى.. والحزن السرى..

أحمل فيه العمر الماضي

والزمن الآتى..

هو صندوق حياتي..

أحفظه في ركن لا يعرفه غيري

وبه كل الأيام الأولى..

كرة شاركت صديقا فيها

أغنية كنا للقمر نغنيها

تمثال الصلصال الأول..

بضع قروش مثقوبة..

## عملات مختلفات الشكل من المليم

صورة زملاء الصف الرابع

أعضاء فريق التمثيل بمدرسة الجمالية

حسان وحنا وتميم..

قصة قرصان مشهورة

بضع حكايات شعبية

وبركن فيه - على خجل

ترقد بضعة أشياء مسحورة

سنابل قمح مضافورة

صورة بنت - أذكرها..

ورد جاف أحمر ووريقات زرقاء

كراسة شعر بالية خضراء

تحوى أشعارا رائعة - مكسورة

كتبت فيها كفى أول مره..

ميم.. صاد.. راء - حره..!

.. رقصه رقصته رقصته

.. رقصه رقصته رقصته

.. رقصه رقصته رقصته

.. رقصه رقصته رقصته

.. رقصه رقصته رقصته

.. رقصه رقصته رقصته

.. رقصه رقصته رقصته

.. رقصه رقصته رقصته

.. رقصه رقصته رقصته

.. رقصه رقصته رقصته

.. رقصه رقصته رقصته

.. رقصه رقصته رقصته

نَسَبْنَا لِي الْحُلَّةَ

نَسَبْنَا لِي الْحُلَّةَ

نَسَبْنَا لِي الْحُلَّةَ

نَسَبْنَا لِي الْحُلَّةَ

---

## ● حب الوطن

---

○ ما أحلى الإحساس

أنك وسط الناس

○

لو صاحبك صديق

يسهل كل طريق

○

ومعاً نصبح أقوى

بالحب وبالتقوى

○

نهزم ليل الجهل

بالصدق وبالعقل

○



فأملأ يا إنسان  
قلبك بالإيمان  
الإيمان أساس  
لبناء الأوطان!

وبها يا بنة

بها يا بنة يا بنة يا بنة

بها يا بنة يا بنة يا بنة

بها يا بنة يا بنة يا بنة

بها يا بنة يا بنة يا بنة

بها يا بنة يا بنة يا بنة

بها يا بنة يا بنة يا بنة

بها يا بنة يا بنة يا بنة

بها يا بنة يا بنة يا بنة

## • الإيمان

وَلَمَّا بَلَغَ أَهْلَهُ الْمَوْلَىٰ

○ يحلوا في رمضان  
أن أتوا القوم بأن  
أبصر في الآيات  
ما كوت الرحمن  
وأسافر كالفضلك  
في بحر الإيمان  
تهديني رحمته  
لأحب الإنسان  
من كانت غايته  
تحريرو الأوطان!

## • ما أحلاه.. بلا أسنان

والجاء

○ ما أطولهُ شجرُ الموزِ  
ما أعرضهُ ورقُ الموزِ  
ما أسهلهُ رسمُ الموزِ  
أسهلُ منه أكلُ الموزِ  
ما أجملهُ ثمرُ الموزِ..  
أجملُ منه..  
أن أقطفه  
وانظفه  
وأقشره طبعاً.. وحدى..  
ما أجملهُ  
ما أسهلهُ  
ما أطعمه طعمُ الموزِ

أطعم.. أجمل.. أسهل منه

مضغ الموز

سهل جداً.. لي ولجدتي!!

---

## فوائد البعوض

---

بالبعوض ما يقود لنتيجة

بالبعوض ما يقود لنتيجة

بالبعوض ما يقود لنتيجة

بالبعوض ما يقود لنتيجة

بالبعوض ما يقود لنتيجة

بالبعوض ما يقود لنتيجة

بالبعوض ما يقود لنتيجة

بالبعوض ما يقود لنتيجة

بالبعوض ما يقود لنتيجة

بالبعوض ما يقود لنتيجة

هنا رأينا .. رأينا .. رأينا ..

هنا رأينا ..

هنا رأينا .. رأينا .. رأينا ..

---

## • ألعاب نهرية

---

○ عُمنا فوق الموج العالى  
وسبحنا نحو الأشجار  
وركبنا أفراس خيالى  
للنهر نصيد الأقمار

صدق الصحبة قد جمّعنا  
والريح اتت تلعب معنا  
فارفع صوتك كى يسمعنا  
فى البحر السمك الطيار

اقفز واضرب .. كرة حلوة  
الفيل سيخطفها عنوة

يقذفها فرحا للشط  
ليفرق أسراب البط  
فتسافر عكس التيار

يا نهر ترفق ساعدنا  
موجك قد أرهق ساعدنا  
إلى تعب معنا.. لا تجهدنا  
قربنا لك لا تبعدنا  
جئناك بباقة أزهار

... رقيقة  
... رقيقة

... رقيقة

... رقيقة

... رقيقة

... رقيقة

... رقيقة

... رقيقة

... رقيقة

... رقيقة

... رقيقة

بعضها الصبر لهفتي  
بعضها بالهدوء رقتي  
بعضها بالهدوء رقتي

---

## ● البحر صديقي

---

○ قلبي كالبحر عميق ورقيق

وأنا للبحر صديق..

قال البحر..

موجي أكبر من سفن القرصان

صدرى أرحب من أسفار الشجعان

أعماقي أبعد عن أحلام البحارة

أروع من قصص الفرسان..

لكني كالكف أضيق أضيق..

أصغر.. أصغر وأضيق..

كي أصبح أغنية فوق لسان الأطفال..

نغما عذبا في الأشعار

حين تعود من الرحلة يا صياد لدارك..

تحمل قلبي خبزا لصفارك..

ساعتها اعزفتني واحك لهم عنى..

لأصير لهم حلما..

يشرق من أوتارك!

رقبى هذا

رحله ونساء نا غمى غانا زىلما دا

.. حقيقصلا رقبىك حلما انا

سندا نا اوى رايه

.. هيله اهنصه رايه

سندا ليندا تصدقا

هيسلا بيلقا زينا

حقيقه ريبه ربا ههنا زينا

.. رحله ونساء نا غمى غانا زىلما دا

! حقيقصلا رقبىك حلما انا

هيسلا زىلما ربا زينا زينا



.. شاع الينا بلبيد لى قلمنا نه عن صبيح

.. شاع لفتها لبيد سبك رقت

.. سجد رجا يذبح رجتنا لى قلمنا

.. لخط رجا لى قلمنا

.. شاع الينا نه رقتنا

## • الموسيقى

○ أعطني الفرصة أن أصنع حلمي  
إنما الحلم طريق للحقيقة..

..

مثل كروان أغنى

مثل عصفور أظير..

تتصت الدنيا لفتى

يفرح القلب الكسير

يعرف النور إلى قلبى طريقه

فاعطني الفرصة أن أصنع حلمي..

إنما الحلم طريق للحقيقة!

..

تعزف الريح على غصن الشجر

وتغنى الأرض شوقا للمطر..

فأرى نفسى على ضوء القمر

أنطق الأوتار

ألحانا رقيقة..

....

فاعطنى الفرصة كى أصنع حلمى

إنما الحلم طريق للحقيقة..

الشمس تطلع دائما من الشرق

والبحر دائما يمتد إلى الأفق

فبعضنا رغبة وسعداء ولما

ليوجد لثابت لونه ونسء

لبيء وبهيمو يمشى زنه

من الصفا على شيب زيم

بعلنا نأبى لنتمددا

بغير رة فبغيره تعفنه

بمفنيه زبء وبعثنا

.. يا صديقا الفهمه ربحي كما انتفتح  
بحقا مهنته ربحك بحسنة روحك  
التواكؤا ربحنا  
.. تحقيق لنا صا

---

## ربحك ونسبك • عمى النجار

---

○ احضر خشبك والمنشار  
واظهر فنك.. يا نجار

○

اقطع وامسح هذى الخشبة  
واصنع منها شيئا عجبا  
كم من خشب يصبح ذهبيا  
حين يشكله الشطار..

○

كم أعطتنا يدك لنا لعب  
صنعت مركبة كي نركب  
أين نروح وأين سنذهب

تعطينا فرح الأسفار

○

صنع يدك سيصبح مثلاً

عربات.. أدوات.. عجلاً

ما أروع من يُتقن عملاً

كي تُنظم فيه الأشعار!

بعبارة رقيقة ومحببة بصدق ○

.. رقبها ذهبت لتصفه ربه وملا

.. لتميمه .. لتميمه

لنيلها بديعة دلالاتها بلغة

لتبني لتبني رقبتهما الأمانة

ماتت رقبتهما .. ماتت بنية بيانه

.. ولقبها بعبارة

.. ربهينة ربهينة بلغة

.. مختلفة تنفيس ربهينة ربهينة

.. ربهينة ببلغة ربهينة ربهينة

ربهينة ربهينة ربهينة

.. ربهينة .. ربهينة ربهينة

الفسلانية لتبسط  
تتوارى  
قوة  
كلمة  
الجنة .. شاعها .. تليق  
لذات

## • تحت المطر

○ سحب تتجمع فوق البحر  
يلمع فى صفحاتها ضوء البرق ..  
صمتاً .. صمتاً ..  
قطرات الماء تعيد إلينا  
ذاكرة الموسيقى بيتاً بيتاً  
تاب تيب تم .. تم تتتم تاتم  
ثم يزيد الإيقاع ..  
يعلو كصهيل خيول ..  
رجلٌ يسرع نحو رصيف مظلمته ..  
أطفالٌ فرحون وكلبٌ مبلول ..  
وفتاة خلف زجاج دافئ  
مثل خيال .. تبدو ..

رجل يتكور في بُردته ..

ريح فوق الأسلفت

وبين حوائط شارعنا تعدو ..

وأنا في دفء البيت

أتابع رحلتها نحو الشرق

وأنتظر صديقا

دق الرعد طبولا أسطورية ..

من عمق كهوف الريح الغربية

لم أسمع دقات صديقى فوق الباب

فلم أفتح ..

وبقيت هنالك وحدى ..

في الدفء أراقب فى صمت وفرح ..

رحلات السحب وزخات المطر ..

موسيقى الرعد ولوحات البرق

وقوس قزح ..

حتى أنى لم ألحظ طيفاً صديقى ..

يعبر نهر الشارع

وهو يلوح لى مبتعدا بين الأنواء !

..هنا بي رية ريتي راجي

تنظير لا روية رجي

..هنا لنت لنت لنت لنت لنت

تبيبا حفة رية لناع

رقبشا عمن لوتلص وينا

## • ذكريات

لوتلص لوتلص

..قوي هلصا كاهيك بدها رقي

قوي غالا رجي ما بدهول ريمد ريمد

بالبيا روية رقيسسه تلف وحبسا جا

..وتنا امله

..ردعص بلالنم تبيقيع

..ري راق تبصه رية بيقال ا بديبا رية

..بلعلا تلف روج ببحسا تلفص

رقببا تلفها بدها رقيسسه

..ري رية ندهوق

..رقببببب تبصه لقصا جا ريمد ريمد

..ري ليشا ريمد ريمد

..الها لكا ريب العتبه ريمد ريمد

رجعت اليوم للقرية

وقد فاضت بي الذكرى

صعدت السطح في شغف

أضم حقولها الخضراً

أجمع شمل ذاكرتي

وأطلق فرحتي الكبرى..

بهذا الدرب كم كنا

نقضى ليلة سهرأ..

وذاك البيت ساحتُه

دعتنا نصحب القمرأ

هنا الماضي الذي عشنا

حكايات.. وحوارات..

وأحلاماً تتاوشنا..

وأشواقاً إلى الآتى..!

رجعت اليوم لم أبصر

كثيراً من خيالاتي..

فلا سهرٌ.. ولا قمرٌ

يعيد إلى ضحكاتي..

صغار اليوم أرهقهم

جنون الامتحانات

وليس هناك من مرح

ولا فرحٍ وغنواتٍ

سواه الملعب الكروي..

يزعق بالهتافات!!

..نخلع

..نجله نلينا

..نلينا نلينا نلينا نلينا

..نلينا نلينا نلينا نلينا

..نخلع قهره نلينا

..نخلع لي

• نلينا نلينا نلينا نلينا

..نلينا نلينا

..نلينا نلينا نلينا نلينا

..نلينا نلينا نلينا نلينا

..نلينا نلينا نلينا نلينا

..نخلع لي



.. لنشعلت له الحدا

.. ريتا كما رجا لك العود

بسمها وما وهياا تنفج

.. ريتا كالبض من أميلا

## • وطن في القلب

وهي في ا وهياا انفق

بتلك العتمة كالزهور

وهي من يد سالفه ريتا

بتلك العتمة كالزهور

.. ريتا كالبض من أميلا

التلك العتمة كالزهور

○ وطني..

يسكن قلبي..

قلبي ينبض في صدري..

يتنفس صدري أحلاما..

ترسم صورة وطني..

يا وطني...

● أنطق باسمك وسط ظلام الليل

يشرق شمسا

نورا يشرح لي صدري..

يحميني.. وييسر أمري..

ما أجمله اسمك..

يا وطني..

حبك ..

يجعلنى أتمنى ..

من أعماق القلب

أمنية خضراء ..

أن تصبح فيك الصحراء بساتينا

للحب وللخير

يسبح باسمك فيها الطير

ويغنيه الأطفال

أغنية يحملها القلب ..

وطنا ينبض فى جنبات الصدر

ويملاه .. للأرض حيننا ..

..طلبه

..منعنا من خلفي

..بطلنا في القمدا نه

..والمنحة كويتنا

..لولاك في العليين

## ● عبر الصفحات

..بيلنا لبيك بلحيدك وحبنا

..القاه لا هينفوع

..بطلنا لولمعي كويتنا

..بدينا بليننه نه رخصتي لنده

..لبيك نه كونا ..هالعبع

○ ما أحلى الكتبَ ومن كتبها

من صور في الكتب العجبا

جعلتني أحتضن الدنيا

فدعوني أبدى إعجابي



في الصبح ستمحبنى الدببة

لأشاهد أفراس النهر

وأسبق أسماك البحر

وأعود لأحكي لصحابي



أتجول بين الصفحات

أنطلق إلى الزمن الآتى

كى أنشد أحلى الألحان  
أبكى إن حزن الإنسان  
أفرح بالطير الألوان  
وأسافر فى كل مكان  
الشعرُ يفتح أبوابى..

•

أسرار الدنيا أكشفها  
البعض يدل على البعض  
دروب الكون سأعرفها  
إذ ينمو شجرى فى أرضى  
تشرق لى شمس معارفها  
وتضئ بصفحاتها كتابى!

•

•

ن لستعاجلاً نلستعاجلاً نلستعاجلاً

ن لستعاجلاً نلستعاجلاً نلستعاجلاً

ن لستعاجلاً نلستعاجلاً نلستعاجلاً

ن لستعاجلاً نلستعاجلاً نلستعاجلاً

---

## ● الفرسان

---

ن لستعاجلاً نلستعاجلاً نلستعاجلاً

ن لستعاجلاً نلستعاجلاً نلستعاجلاً

○ يخرج في الصبح الفرسان..

أعرفهم وأراهم في كل مكان

مع كل.. سيف بتار

ولكل.. فرس وحصان..

●

عمى حداد في يده

مطرقة وسط الدخان

يتحدى الصلب فيصهره

كي يبني مجد الإنسان..

●

خالي فلاح في الأرض

بالفأس يسوى البستان

ويشق الطين يحوله..  
قمحاً.. بلحاً.. أو رمان..



وأبى فى جوف الصحراء  
بالعلم يجوب الوديان..  
يستخرج ماءً للعطشى..  
ويحيل القفر لبستان..!



وأنا تلميذ فى كفى  
سيفى.. قلمى والألوان..  
أرسم للشهداء وساماً  
نجماً فى لون المرجان..!



هذه رقيقة تالشابها رقيقة  
دلنقا بيضا  
دلسه .. رابيه  
هوسا رابيه ربه رقيقة  
كاهقضا .. بيضا  
لتهج كايضا  
هوسا .. اللقفا .. تهيبا بيضا

.. فأهملنا زينةنا وقشورنا

.. نلبسها .. نلبسها .. نلبسها



.. فأهملنا زينةنا وقشورنا

.. نلبسها .. نلبسها .. نلبسها

---

## • سنوات الطفولة

---

.. فأهملنا زينةنا وقشورنا



○ ونحن صغار رقصنا رقصنا رقصنا

نحب القمر .. نأكلنا .. نأكلنا .. نأكلنا

ونعشق لون غصون الشجر .. نأكلنا .. نأكلنا .. نأكلنا

نحب البحار .. نأكلنا .. نأكلنا .. نأكلنا

وضوء النهار

• ورقص الفراشات فوق الزهر

نحب الغناء

صباح .. مساء

ونرقص حين يطول السهر

نحب .. الحقولا

نخيلًا وتوتا

نحب البيوت .. القطار .. السفر

نحب الحكايات سحراً وشعرا

نحب اليمامات عند السحر..

ونحلم

يوم نصير كبارا

سنذكر بالشوق

عمر الصغر!.

○

○

○

○

○

○

○

○

○

○



اربعشع أربعين تالوا لهما بيعة

اربعيناً عند تالوا لهما بيعة

اربعين

اربعين بيعة

---

## • إلى المجهول

---

○ يا رائد الفضاء  
خذنا إلى السماء  
أعبر بنا مجرة  
مجهولة الأسماء

لنكشف المجهولا  
ونعرف الأسرار  
كى ننصر العقولا  
بالمعلم والإصرار

الحلم قد دعانا  
كنجمة نطير

نحتضن الأكوانا  
بقلبنا الصغير

نأسر ضوء الشمس

ولؤلؤ الشعاع

نهمزم جهل الأمس

بعلمنا الشجاع

نحقق الأمان

ونبعد الخطر..

ونبني السلام

للأرض والبشر!

لناهم لا نضتصع  
تسبا  
تاعجيه  
لنعضيه  
نالهته

• (ستار) منزلي

○ كرتي.. أقذفها تتعثر  
وتتط على قدم صديقي  
وصديقي في اللعبة أمهر  
ضربته نغمٌ موسيقي  
يغلبني مع أني أشطر  
فأنا وحدي..  
كل فريقتي!

ملعبنا  
من رمل أصفر  
مهدناه أنا وشقيقي  
ما بين جدارين مسور

(إستاد) ضخم وحقيقى

يجعلنا باللعبة نفخر

ينفعنا فى وقت الضيق

متران وشبر.. لا أكثر..

يصلح للكأس الإفريقى!!

قريظا رياليلاريا

قريظا رياليلاريا ان انا

قريظا رياليلاريا

قريظا رياليلاريا

قريظا رياليلاريا

قريظا رياليلاريا

قريظا رياليلاريا

قريظا رياليلاريا

قريظا رياليلاريا

قريظا رياليلاريا

قريظا رياليلاريا

قريظا رياليلاريا

قريظا رياليلاريا

مختصص مختص (مختص)

مختص مختص المختص

مختص المختص المختص

مختص المختص المختص

مختص المختص المختص

---

## • في الليالي القمرية

---

○ أنا في الليالي القمرية

أطير مثل.. قبرة..

أبحث عن شواطئ

وغابة مخضوضرة

وفي الليالي الصافية

تحمل قلبي أغنية

إلى ذرى تزينها

نجيمة منورة

وفي الليالي الممطرة

في بيتنا الصغير

أغفو على صدر أبي

وحجره الوثير

يقص لى حكايةً ..

عن بطة مهاجرة ..

تأتى إلى بلادى لتحضن النهار ..

وتعبر البوادي والليل والبحار

سعيدة ومتعبة كى تضع الصغار

وبعدها تعاودُ رحيلها المتجددُ

يشدها حنينها ... تعود .. للديار !

يجمع رقة رقة لصحة وحييا رقة رقة

.. رقة رقة .. رقة رقة رقة رقة رقة رقة

.. ليل ليل ليل ليل .. نالته ليل ليل

ليل ليل ليل ليل .. ليل ليل ليل ليل

ليل ليل رقة رقة رقة رقة ليل ليل

ليل ليل ليل ليل ليل ليل ليل ليل

ليل ليل ليل ليل .. ليل ليل ليل ليل

ليل ليل ليل ليل .. ليل ليل ليل ليل

ليل ليل ليل ليل

.. قلوبنا تهاجر  
.. قلوبنا تهاجر  
.. قلوبنا تهاجر  
.. قلوبنا تهاجر  
.. قلوبنا تهاجر

## • الريح .. وأنا ..

□ أنا أحس الريح تحط فوق شعري  
أو تخطف الأوراق في خفة .. وتجري ..

أبصرها هناك .. حاملة سحابة ..  
أبصرها هنا .. تسابق الصحابة

أسمعها في الليل تدق فوق بابي  
تحمل صوت الخيل أو صرخة الذئب

أبصرها ..

أسمعها ..

في وضوح النهار

تحدث الأشجار

تصارع البحار..

أبصرها.. تبصرنى..

أسمعها.. تسمعنى

أحسها.. تحسنى..

أحبها.. تحببنى

كنسمة فى أيكة.. ندية ووارفة..

لكننى أخافها.. إذا أتت لى فجأة..

مع الشتاء.. عاصفة...

هل تعرفون يا ترى..

من أين تأتى الريح..

وأين حين تختفى تنام.. تستريح..

هل يا ترى شجاعة؟

أم أنها وحيدة..

تهيم فى الظلام.. شريدة.. وخائفة!



الجيش إلى كتيبة

.. الجبهة في السيرة

.. من سيرة .. له سيرة

.. من سيرة .. له سيرة

.. من سيرة .. له سيرة

## ● حزن المصافير

.. العجوة رما تفتأ انا .. لوجهنا رنتنا

... قشورنا .. قشورنا

.. رقة ليا نرفعت راء

.. رقة ليا نرفعت راء

.. رقة ليا نرفعت راء

.. رقة ليا نرفعت راء

.. رقة ليا نرفعت راء

.. رقة ليا نرفعت راء

○ أحب الفضاء لأنى أطيّر

واهوى الغناء

وماء الغدير

وشقشقة الريح فى الأمسيات

وزهر الربيع

وعطر النبات

وزقزقة الطير بالأغنيات

وأضحك

مستبشرا بالصباح..

صياحى أغنية الإنشراح

● بصوت الحقول ومرّ الفصول..

ولون السهول

بيوم مطير..

ولكن قلبي..  
كسير الجناح  
أسير الجراح..  
يسلمني حزنه للنواح..  
إذا ما رأيت شقاء الحمير!.

سيفنا في السماء •

سيفنا في السماء  
والسيف في الجناح  
سيفنا في السماء  
والسيف في الجناح  
سيفنا في السماء  
والسيف في الجناح  
سيفنا في السماء  
والسيف في الجناح  
سيفنا في السماء  
والسيف في الجناح  
سيفنا في السماء  
والسيف في الجناح  
سيفنا في السماء  
والسيف في الجناح  
سيفنا في السماء  
والسيف في الجناح

...سبحك زكوة  
...ولكنما يهتد  
...والجمال يهتد  
...والهتد هنتم يهتد  
...الجمال والفتة تتوال له اذا

## • أصلام النخل

○ نخل حول النهر

يأخذ بالأبصار

باق طول العمر

يفرى بالأشعار

لا يمشى لا يجرى

يحلم بالأسفار

الريح تهزهزه

تأخذه الأفكار

والشمس ستوقظه

كجميع الأشجار

يحسد موج النهر

إذ يمضى التيار

فى شوق للبحر

فى ليل ونهار

---

يصعد نحو الشمس

كغمام وبخار

كى يرجع كالأمس

فى صورة أمطار

وليشربه النخل

فى صمت ووقار

ويظل على الشط

ينتظر الإبحار!

نأستكأ! راحة زلجها ليم

حقيرك راقما! بيدي نريم

نأله كالأفتلحانه ونها

حقيرك وكلمة لا يسمع

نيسا ربيها راقما يلمى

نألقا بملقا بالبع

نيسا بجمعا بيوعنا راص

نمصنا! وننه راقما

نيسا ربيها راقما يلمى

نألقا بملقا بالبع

ههنا نرى

ههنا نرى

ههنا نرى

ههنا نرى

## • القردان السعيدان بالإنسان •

ههنا نرى

ههنا نرى

ههنا نرى

ههنا نرى

ههنا نرى

ههنا نرى

ههنا نرى

○ ما أجملَ فعلَ الإنسانِ

حين يثير العقلُ طريقَه

تهزم ضحكتهُ الأحزانُ

وتصير الأحلامَ حقيقةً

●

يعلو فوق الريح يصيرُ

بخيالِ القلبِ الفنانِ

وعلى الدربِ الصَّعبِ يسيرُ

يتأملُ صنْعَ الرَّحمنِ

●

يحميه اللهُ وينجيهُ

ويساعدهُ عندَ الخطرِ



میںوں کے لئے انعام

میںوں کے لئے انعام

میںوں کے لئے انعام

میںوں کے لئے انعام

---

## ● لکل داء دواء

---

○ لکل داء.. دواء

إلا جراح الغباء

فليس فيها أمل...

وليس منها شفاء..



الخير عند الغبي

ضعف وعجز وداء

لكنه.. لالذكي

كرامة.. وانتماء...



العقل تاج الحكيم

سبيله للتعميم..

أَمَّا الْغِبَاءُ اللَّئِيمُ...  
فَحُجَّةٌ لِلسُّقَاءِ..



إصْبِرْ قَلِيلًا وَفَكِّرْ..  
وَفِي خَطَاكَ تَدْبِيرٌ  
كُنْ عَاقِلًا وَتَذَكَّرْ..  
الْعِلْمُ بَابُ الذِّكْرِ..  
وَفِيهِ خَيْرٌ شَفَاءٌ..  
وَوَقَايَةٌ مِنْ غِبَاءٍ!.





---

## • المرع

---

○ مِدَّ الخَطْوَ.. وِغْنَى

مال الشجرُ وقال..

خذ ما ترغِب منى.. واسمعنى موال...

قال الثمر اقطفنى..

لكن لاتخطفنى

أنت هنا تعرفنى لا أوزن بالمال

قَشَّرْنَى.. إعصرنى..

قَطَّعْنَى.. قسمنى

خذ ما ترغِب منى... فى كل الأحوال...

يصبح ضحكك أجمل..

يصبح رقصي أسهل..  
فرحتنا أن نعمل.. واجبنا.. كرجال...



منه يا أبطال

---

## ● القلب الوحيد

---

○ فوق الخدّ دموعى  
تطفئُ ضوءَ شموعى  
يا من يُشبعُ جوعى - لزميلٍ وصديق  
أحكى يسمعُ منى  
حين يخففُ عنى  
أحزاني.. ويمنى - دُنْيانا.. برفيق  
لا خير بلا صاحب  
وصديقٍ وأقارب  
ينسحنى ويُحارب - من أجلى فى الضيق

●

تَهْنِئًا بِمَلْعَبِ لَمْعَةٍ لَنَا  
بِعَمَلِنَا بِمُحْتَصِلِنَا بِبَيْتِنَا  
تَهْنِئًا بِبَلَدِ زَنَا وَرَثَتِهِ  
وَلتَهْنِئًا زَنَا وَأَهْلِيهِ لَنَا

---

## • ليلة للمرع

---

○ هيا بنا يا أصدقاء  
نسبح في بحر الهناء  
في ليلة الفرح البري  
يحلو مع المرح اللقاء  
أنصت إلى صوت الكمان  
بسحره لف المكان  
والقلب غنى.. واللسان  
سحرته ألحان الغناء  
نظّم خطاك مع الطبول  
فلكل خطوة أصول  
أرقص كأزهار الحقول  
أو كالطيور في الفضاء

لنأمعاً يحلو السهر  
يطيب للصحب السمر  
حتى وإن غاب القمر  
في الليل أو حل الشتاء

في حياقلينا

والقائمة التي أتت بعده  
والتي هي عبارة عن  
توزيعات في حياقلينا  
والتي هي عبارة عن  
نسخة من حياقلينا  
والتي هي عبارة عن  
نسخة من حياقلينا  
والتي هي عبارة عن  
نسخة من حياقلينا  
والتي هي عبارة عن  
نسخة من حياقلينا  
والتي هي عبارة عن  
نسخة من حياقلينا

لأنهم ما اهتموا به

لأنهم ما اهتموا به

لأنهم ما اهتموا به

لأنهم ما اهتموا به

لأنهم ما اهتموا به

---

## • ترهينة نوم

---

○ نامى (ننه) نامى..

فى حضن الأمانِ

أغمضى.. العيوننا

واطلبى الأمانى..

أنصتى.. للريح..

حين الريحُ تحكى

همسها الفصيحُ

يوقظ الأغانى..

يرحل النهارُ...

تُقبلُ الحكايا..

يحلم الصغارُ..

شوقاً للبداية..

فَأَغْمِضُوا الْجُفُونَا

وافتحوا العيوننا

للأحلام تمضي . رحلة الزمان ..

نامى (ننعه) نامى ..

يا أحلى الأمانى ...

رَبِّهِ قَبِيضَةٌ •

.. رَحَلْنَا (حَتَّى) رَحَلْنَا •

بِأَلَمٍ كَأَنَّ رَحْمَةً رَحِمْنَا •

لَتَهَيَّبَنَا .. رَحْمَةً مَعَنَا •

.. رَحَلْنَا كَأَنَّ رَحْمَةً رَحِمْنَا •

.. رَحْمَةً رَحِمْنَا .. رَحْمَةً رَحِمْنَا •

رَحْمَةً رَحِمْنَا رَحْمَةً رَحِمْنَا •

رَحْمَةً رَحِمْنَا لَتَهَيَّبَنَا •

.. رَحْمَةً رَحِمْنَا لَتَهَيَّبَنَا •

.. رَحْمَةً رَحِمْنَا لَتَهَيَّبَنَا •

.. رَحْمَةً رَحِمْنَا لَتَهَيَّبَنَا •

.. رَحْمَةً رَحِمْنَا لَتَهَيَّبَنَا •

.. رَحْمَةً رَحِمْنَا لَتَهَيَّبَنَا •

## • العقل زينة

○ مهلا .. مهلا .. مهلا

يا من تملك عقلا ..

فكر إن لم تفهم

وتكلم بحساب ...

من حقك .. لا تخجل

إن لم تعرف .. إسأل ..

إنسانا ذا عقل

أو صفحات كتاب ...

إجمع .. إضرب .. وا طرح ..

إن وفقت ستفرح ..



إن لم - اصبر - تنجح

وستحظى بجواب!

درب العلم طويل..

فيه الصبر جميل

• وبه العقل دليل..

والأحلام صحاب..

رب

كله .. كله .. كله ..

.. لقد نلتها ..

هوق ما نأ ..

... يا صبحي ..

.. يا صبحي ..

.. يا صبحي ..

.. يا صبحي ..

.. يا صبحي ..

.. يا صبحي ..

.. يا صبحي ..

.. يا صبحي ..

.. يا صبحي ..

٢٢١ ..... ؟ رأيتنا تباركنا

٢٢١ ..... لشدة رحمتنا من النعم

٢٢١ ..... تبتغيها منكم

٢٣١ ..... تبتغيها فلتعنا

٢٣١ ..... فلا تمنى له فلتعنا

٤٥١ ..... تبتغيها فتعلم

٢٢١ ..... رحلة وراء الخيال

٢٢١ ..... سبع والتكنولوجيا

٢٢٢ ..... الزحلفة الحكيمة والنبات العجيب

٢٢٨ ..... يختار الحمار

٢٢٣ ..... الحركة بركة

٢٢٨ ..... عندما تطير الزهور

٤٤ ..... القلب وما يريد

٥٧ ..... عواد الصياد والمارد الشرير

٦٦ ..... بلبل فنان

٧٠ ..... الأرنب والدب المفتري

٧٧ ..... متى يطير النعام

٨٥ ..... فاطيما والساحرة الشريرة

٩٥ ..... عثمان يعود ضاحكا

١٠٠ ..... شبح في عرين الأسد

١٠٧ ..... البنت وردة والبطل الملون

١١٣ ..... ذات الرداء الأحمر ٢٠٠٠

## الفهرس

- ١٢٦ ..... هل رأيت الفيل؟
- ١٣٠ ..... وحذائي أصبح عشا
- ١٣٦ ..... وطن للقبرة
- ١٤١ ..... الثعلب والبطة الغبية
- ١٤٦ ..... ذيل الفأرة صاد السمكة
- ١٥٧ ..... حماقة الغربان
- ١٦٢ ..... بين الماضي والآتى
- ١٦٩ ..... مواهب السعدان
- ١٧٨ ..... الوحش الغريب
- ١٨٦ ..... العنزة الوحيدة الحمقاء
- ١٩٢ ..... حفل ببيت القوقعة
- ١٩٥ ..... أغنية للأرنب
- ١٩٩ ..... الحذاء
- ٢٠١ ..... الحرية
- ٢٠٣ ..... طائر البحر
- ٢١٠ ..... طائر البحر (٢)
- ٢١٣ ..... طائر البحر (٣)
- ٢٢٢ ..... طائر البحر (٤)
- ٢٢٢ ..... رحلة فى كتاب ملون
- ٢٣٩ ..... ما أحلاها من أيام
- ٢٤٥ ..... الأرنب يهرب من نفسه
- ٢٥١ ..... الثعلب فى حظيرة الدجاج

٢٦٢	قصائد للفتيان والصبايا
٢٦٥	قمر مكسور
٢٦٧	الرحلة
٢٦٩	الألوان
٢٧١	الفتان
٢٧٢	على الأرجوحة
٢٧٦	صديقى
٢٧٨	حديث الطفل للنخل
٢٨٠	أحلام صغيرة
٢٨٢	تلك الشجرة
٢٨٤	بحارة فى محارة
٢٨٦	أغنية للشمس
٢٨٨	أجمل الأزهار للإنسان
٢٩٢	الحكايات
٢٩٣	صراع البقاء
٢٩٥	صورة تذكارية
٢٩٧	موزع البريد
٢٩٩	الإنسان
٣٠١	حكايات خيالية
٣٠٢	الرجل العادى
٣٠٥	الأصدقاء
٣٠٧	الفراشة المسحورة

- ٣٠٩ ..... كما تحب
- ٣١١ ..... فراشة ملونة
- ٣١٥ ..... المعرفة
- ٣١٧ ..... العصفور والصيد
- ٣١٩ ..... الأراجوز
- ٣٢١ ..... الجسم السليم
- ٣٢٢ ..... ذكريات فيل أسير
- ٣٢٤ ..... غدنا أجمل
- ٣٢٥ ..... بلبل وحيد
- ٣٢٦ ..... الحكواتى
- ٣٢٨ ..... عرق الرجال
- ٣٣٠ ..... أطفال المخيم
- ٣٣٢ ..... أبواب الدنيا
- ٣٣٥ ..... أرض الأحلام
- ٣٣٧ ..... نجم صديق
- ٣٣٩ ..... فى الذاكرة
- ٣٤٢ ..... يا بدر خذنى معك
- ٣٤٤ ..... أحضان الأم
- ٣٤٦ ..... الفصول
- ٣٤٨ ..... الحرب
- ٣٤٩ ..... القنابل والسنابل
- ٣٥١ ..... الرغبة

٢٥٢	رقصة سيد قشطة
٢٥٥	لعبة الأصوات
٢٥٦	كتاب القصص
٢٥٧	الفرح الحقيقي
٢٥٩	الفنان
٢٦١	كل الدنيا فى الملعب
٢٦٢	المصباح السحرى
٢٦٦	الحب
٢٦٨	حكاية خيالية
٢٧٠	أغنية انتظار
٢٧٢	الوطن الآتى
٢٧٤	أسد فى قفص
٢٧٦	عثمان الفلسطينى
٢٧٨	السفر
٢٨٠	أغنية الجحش السعيد
٢٨٢	صياح الديك
٢٨٤	الدب الشرير
٢٨٦	البيت
٢٨٧	مشمش
٢٨٨	شجرة خضراء
٢٨٩	فضل العلم
٢٩١	خيال

٣٩٣	العودة للحرية
٣٩٥	القراءة
٣٩٧	وجهة نظر
٣٩٨	قطتي
٤٠٠	مصير
٤٠١	فزورة
٤٠٢	أنشودة الطفل العربي
٤٠٥	طفل ريفي
٤٠٧	حروف الوطن
٤٠٩	لست وحيداً
٤١١	ما أجمل الحياة
٤١٣	الموسيقى
٤١٥	طفولة
٤١٧	قمر ذهبي
٤١٩	ألف لون
٤٢١	خيال
٤٢٣	الأشياء
٤٢٥	حب الوطن
٤٢٧	الإيمان
٤٢٨	ما أحلاه.. بلا أسنان
٤٣٠	ألعاب نارية
٤٣٢	البحر صديق

٤٣٤	.....	الموسيقى
٤٣٦	.....	عمى النجار
٤٣٨	.....	تحت المطر
٤٤٠	.....	ذكريات
٤٤٢	.....	وطنى فى القلب
٤٤٤	.....	عبر الصفحات
٤٤٦	.....	الفرسان
٤٤٨	.....	سنوات الطفولة
٤٥٠	.....	إلى المجهول
٤٥٢	.....	(استاد) منزلى
٤٥٤	.....	فى الليالى المقمرة
٤٥٦	.....	الريح.. وأنا..
٤٥٨	.....	حزن العصافير
٤٦٠	.....	أحلام النخل
٤٦٢	.....	القردان السعيدان بالإنسان
٤٦٤	.....	لكل داء دواء
٤٦٦	.....	المرح
٤٦٨	.....	القلب الوحيد
٤٦٩	.....	ليلة للمرح
٤٧١	.....	تهنئة نوم
٤٧٣	.....	العقل زينة



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب  
ص.ب : ٢٣٥ الرقم البريدي : ١١٧٩٤ رمسيس  
[www.egyptianbook.org.eg](http://www.egyptianbook.org.eg)  
E - mail : [info@egyptian.org.eg](mailto:info@egyptian.org.eg)



وحين أقبل المساء  
أضاء قلب الليل والظلام لهبا  
فسرت لا أضل، لا أخاف، لا أحس تعباً  
غلبت موج البحر والرياح  
روضت وحش البر والأحراش  
أسدا رهيب الصوت كان أو ماكر الطباع ثعلبا  
وها أنا يا أخوتي  
رجعت سالما لكي أقصر رحلتي  
وما جرى في ليلة رحلت في ظلامها  
وراء فكرة توهجت في رأسي الصغير ذات ليلة  
ما عدت أذكر الزمان لا .. ولا المكان  
لكنني ما زلت يا أحبتي  
أذكر في ختام رحلتي مع الصباح  
أنني .. عرفت ما عرفت  
فعلت ما فعلت  
لأنني أملك يا أصحاب  
هذه الكفوف وذلك اللسان  
لأنني الإنسان  
خليفة الرحمن سيد الأكوان  
فوق الأرض من بداية الزمان

هاكم  
اقرأوا  
كتابيا



ISBN# 9789774207582  
6 221149 011618

السعر ١٥ جنيهاً